

محمد يونس السيد عبد الله
السيد وهب (عبد الوهاب)
أهمية
تلعفر
في
ثورة العراق الكبرى
١٩٢٠

محمد يونس السيد عبدالله
السيد وهب (عبدالوهاب)

اهميــة تلعفــر

في ثورة العراق الكبرى
عــام ١٩٢٠

الطبعة الاولى

طبع بمطبعة الجمهــورية ــ الموصل
١٣٨٧ هـ ــ ١٩٦٧ م



المؤلف محمد يونس السيد عبدالله السيد وهب (عبدالوهاب)
اخذت هذه الصورة فى سنة ١٩٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة التوبة : الآية ١١٢

ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة ، يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون ، وعدا عليه حقا فى التورٰية والانجيل والقـرآن ، ومن أوفى بعهده من الله فأستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به ، وذلك هو الفوز العظيم ٠

بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على سيد المرسلين

أما بعـــــد

فقد قال العماد الاصفهاني

أني رأيت أنه لا يكتب أنسان كتابا فى يومه الا قال فى غده ٠ لو غير هذا لكان أحسن ٠ ولو زيد كذا لكان يستحسن ٠ ولو قدم هذا لكان افضل ٠ ولو ترك هذا لكان أجمل ٠ وهذا من اعظم العبر ٠ وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر ٠

العماد الاصفهاني

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـــــدمة

اضع بين يديك ايها القارىء الكريم اسباب قيام اهالى قضاء تلعفر فى ٣ حزيران سنة ١٩٢٠م بالثورة ضد المستعمر الانكليزى •

كانت بريطانيا حينذاك اعظم دولة فى العالم بعد أن وضعت الحـــرب العالمية الاولى أوزارها • وسأتناول بالبحث فى هذا الكتاب ثورة تلعفر فقط التى قام بها رؤساء قضاء تلعفر واوضح الاسباب والعوامل التى دفعتهم الى هذا العمل الوطني ، الذى اثمرت نتيجته استقلال العراق بعد ان اعقبته ثورات العراق الكبرى واشتعال النيران فى جميع انحاء البلاد •

وفكر كثيرون من الغربيين والشرقيين وتكلموا وبحثوا عن اسباب ثورة العراق ، فمنهم من حملها على تعصب دينى ومنهم من اعتبرها من دسائس الاتراك ومنهم من اعتقد انها ناشئة من قسوة السلطة المحتلة وشدتها وجبروتها تجاه الشعب العراقى •

وللثورة لها اسباب عديدة وهي :

١ ـ ان عشيرة الاعافرة كانت دائما وابدا ضد الحكم العثمانى كما جاء فى كتب عديدة مثـل كتاب لايرد وكتاب هرمزد رســام وكتاب سليمان الصائغ وكتاب تاريخ تلعفر قديما وحديثا الذى ألفته حديثا طبع موصل سنة ١٩٦٧م وكانت تنتهز الفرصة السانحة للتخلص من سلطتها •

٢ ـ منذ احتلال الانكليز للعراق وبالاخص بعد الهدنة فقد اصبحت البلاد العراقية تدار من قبل العسكريين البريطانيين الغزاة الذين كانوا ينظرون الى الشعب العراقى كحاكم ومحكوم •

٣ ـ اطلاع العراقيين على مبادىء ولسن وهى فى اربعة عشرة مادة والتى اعلن فيها تقرير المصير للشعوب •

٤ – التصريحات التى أدلى بها الحلفاء بصدد تحرير الشعوب التى كانت تئن من جور الاتراك تحريرا نهائيا تاما ، وتأسيس حكومات تستمد قوتها وسلطتها من السكان الوطنيين الاصليين . وتكون بمحض اختيارهم وتحقيقا لهذه الغاية وانجازها اتفقت كل من بريطانيا وفرنسا على ذلك المبدأ وايضا لقد جاء فى تصريح الجنرال (مود) فى اثناء احتلال بغداد انهم ليسوا غزات بل انهم جاؤا محررين للبلاد من ظلم الاتراك .

٥ – ان فتاوى علماء الاسلام بالاخص علماء النجف الاشرف وكربلاء كان لها تأثير عظيم لاشعال نيران الثورة العراقية .

٦ – ان حكومة الاحتلال الانكليزى عينت (حموشرو) أحد رؤساء الطائفة اليزيدية حاكما على قضاء سنجار وهذا كان يمنع الاذان المحمدى فى جوامع سنجار وسد ابوابها ومنع المسلمين من اداء الصلاة فيها وعداواته كانت مستمرة للمسلمين ، وان اعماله هذه ولدت فى نفوس رؤساء تلعفر الحقد والبغض الشديدين ضده وضد اسياده الانكليز .

٧ – مناشير جمعية العهد واتصالات السيد عبدالله السيد وهب (عبدالوهاب) بالجمعية .

٨– وان جميع تصريحات انكلترة وفرنساووعودهما التى قطعوها للعرب ضربت عرض الحائط. وان تجاهل الانكليز روحية شعب العراق وكان قصده استعمار العراق وجعله كبقره حلوبه تحلبها لحسابها الخاص وتجر منها المنافع وتمتص حليبها ودمها من شراينها من دون ان تلتفت الى حقوق المواطنين لاصلاح وتعمير البلاد ومعالجة الفقر والجوع والمرض ، حيث أن الحرب تركت آثارا سيئة فى البلاد كالجوع والمرض من جهة والفقر والجهل من جهة ثانية وعلاوة على ذلك فأن الضرائب التى وضعت اثقلت كاهل الشعب علاوة على الظلم الفاحش

والجور والتعسف الذى ابداه رجال الاحتلال ، واخذ اهل العراق يرتابون من نوايا بريطانيا السيئة •

٩ ـ بعد أن اتفق الاستاذ عبدالحميد الدبونى معاون الحكم السياسى فى قضاء تلعفر مع السيد عبدالله السيد وهب (عبدالوهاب) استقال من وظيفته وسافر الى سورية للالتحاق بجمعية العهد لارسال قوة كافية الى تلعفر لمعاونة عشيرة الاعافر للقيام بالثورة ضد الانكليز ، لكى يكون العراق دولة مستقلة بكامل حقوقه الدولية وهذه هى الغاية التى قامت من اجلها الثورة •

١٠ ـ وكثرت الدواعى والعوامل بالنظر للاسباب التى بينتها انفا لقيام اهالى قضاء تلعفر بالثورة ، وقبل ان اختم كلمتى هذه آرى لزاما على أن اقدم جزيل شكرى وخالص تحياتي مع تقديرى الى الاساتذة الكرام كلا من السيد عبدالرزاق الحسني والسيد كوركيس عواد للمعاونة القيمة التى ابدوها بهذا المضمار واسأل المولى تعالى ان يوفقنى لاكمال هذا الكتاب وهو ولى التوفيق •

الفصل الاول

توضيحا للحقائق

نبحث فى موضوعنا هذا وهو من المواضيع المهمة والتى أهمله التاريخ وعنوانه أهمية تلعفر فى ثورة العراق الكبرى عام ١٩٢٠ أن قسما من المؤرخين ذكروا عن ثورة تلعفر بصورة موجزة ولم يذكروا بعض الحوادث والوقائع الحقيقية التى قام بها أهالى تلعفر بثورتهم سنة ١٩٢٠م ضد المستعمر العنيد (الانكليز) ومدى مقاومتهم واندفاعهم وبذل كل غال لنجاح هذه الثورة ، وأن رائدى من هذا الاقدام تسجيل الوقائع والادوار التى مرت اثناء الثورة ، لاظهارها الى حيز الوجود كما اشرحه فى فصول من هذا الكتاب .

ولاثبات ما اكتبه ، تكفي بشهادة العدو البريطانى بهذا الشأن ، واقدام سكان قصبة تل اعفر بالثورة ضدهم ، وهذا ما جاء فى كتاب هو لدن فى الفصل الخامس (الانفجار الاول) « وانفجرت من تلعفر فى شهر ليلة ٢ـ٣ حزيران سنة ١٩٢٠م من قبل ساكني قصبة تل أعفر البليدة ، وهم عشيرة الاعافرة » ولقد سجلنا أقوال المؤرخين وما كتبوه فى كتبهم وهم الفريق هولدن ، والمس بيل ، وفليب وابلارد أيرلند والاستاذ عبدالرزاق الهلالى والاستاذ عبدالرزاق الحسنى ، والاستاذ علي البزاكان والاستاذ تحسين العسكرى والاستاذ عبدالحميد الدبونى المنشورة فى جريدة الزمان البغدادية كل واحد منهم منفصلا عن الاخر بفصول متسلسلة حسب ما جاء فى كتبهم عن ثورة تلعفر وفى كتب اخرى ونوضح الحقائق التى تدمغها شهادة الرجال الذين شاهدوا ذلك باعينهم كما شاهدت ذلك شخصيا واطلعت على جميع أدوارها، وانى اذ اكتب الحقائق واسردها بدون تعصب أو اخفاء أى شىء من هذه الحوادث المهمة ودور السيد عبدالله وأدوار رؤساء عشيرة الاعافرة ورؤساء العشائر

التابعة الى قضاء تلعفر ورؤساء عشائر شمر والعكيدات والجبور وغيرهم من العشائر والقائد السيد جميل المدفعي والاستاذ عبدالحميد الدبوني وغيرهم من الضباط الذين اشتركوا فعليا فى هذه الثورة ، والاضرار التى الحقت من جرائها بعشيرة الاعافرة ورؤسائهم ، وأن قيامي برفع الستار وكشف الحقائق عن هذه الثورة التى أخفى الجزء الاكبر منها ولم يسجلها التاريخ وبقيت نسيا منسيا الى يومنا هذا .

ومن العجب العجاب انه كلما ذكرت ثورات العراقين سنة ١٩٢٠ بفخر واعتزاز لم يذكر او يسجل شيء عن ثورة تلعفر رغم انها كانت مفتاح ثورة العراقيين فى سنة ١٩٢٠م . ولم يؤخذ لها أى أهمية تاريخية . بالرغم من شهادة العدو البريطانى واعتراف القائد العام للقوة البريطانية فى العراق الفريق هولدن الذى كان يمارس واجباته كقائد عام فى العراق اذ قال ان ثورة تلعفر هى كانت سببا لاثارة شعور العراقين لقيامهم بثورتهم الكبرى ضد البريطانيين ، وعلى كل أن قولي والبحث الذى ابحثه عن هذه الثورة ما هو الا واجب يحتمه علي التكلم عن حقائق واقعية ، ولا أتوخى من ورائها منافع شخصية او مادية أو كسب شرف ، بل أعتبره من المسائل المهمة لتاريخنا المجيد . حيث ان ألوفا من الرجال لا يزالون أحياء يرزقون شهدوا وقائع هذه الثورة من عشيرة الاعافرة ومن أهالى قضاء تلعفر ، ولى الشرف أن أضع النقاط على الحروف بدون أى تحيز أو تعصب أو من تنقيص خدمة وفعالية الرجال الذين اشتركوا فى هذه الثورة ، وكما أرجو من القراء الافاضل ان يتدبروا أثناء قراءة هذا الكتاب المتواضع الموضوع بين أيديهم ويقارنوه ما بين أقوال المؤرخين الافاضل الذين سيمر ذكرهم فيما بعد بهذا الشأن وأقوال الحقيقية المسندة برؤية العين حتى يكونوا ملمين بما حدث فى اثناء هذه الثورة وذلك لازالة الشوائب والخفايا التى لم تذكر الى الان عن هذه الثورة .

وأن عدم وفاء البريطانيين لتصريحاتهم حول مستقبل العرب ، وتصريح الجنرال (مود) عند احتلال بغداد ، ومعاونة العرب للانكليز واعلان ثورتهم على الاتراك وأن الحلفاء نسوا كل ذلك وضربوا كل المواعيد فى عرض الحائط وأخذتهم الكبرياء والطمع لكسبهم الحرب .

وأخذ البريطانيون فى العراق يتصرفون فى ادارة البلاد حسب أهوائهم وكيفما يشـاؤن كغالب ومغلوب كغزاة لتحقيق مصالحهم الخاصة . وان وصول نبأ حصار واحتلال مدينة النجف الاشرف من قبـل الانكليز كان كالصاعقة بالنسبة الى السيد عبدالله ولكافة رؤساء قضاء تلعفر حين ذاك . وكان حصار واحتلال مدينة النجف المقدسة مدينة ابي الائمة علي بن أبى طالب عليه السلام ، وكانت ذلك فى سنة ١٩١٨ م ، وقد أحتلت المدينة المقدسـة عنوة مع كل الاتصالات التى توسط بها الرجال الذين لهم نفوذ وسمعة طيبة لدى الانكليز وذلك لعدم استعمال القسوة والاهانة ، وأن المستعمر الانكليزى لم يصغ الى اقوال الرجال الذين توسطوا لحل هذه القضية بطرف سليمة وحكيمة وأن جميع الاتعاب بهذا الشأن ذهبت سدى . وقام جلاوزة الانكليز بالاعمال البربرية بقتل الشيوخ والاطفال والشباب والنساء بدون تفريق وتمييز ، وأن اعمالهم هذه كانت اهانة عظمى بالنسبة لكل عربي ومسلم ، وهذه أول اهانه توجه من قبل المستعمر الانكليزى الى العرب ، وأصبح كل عربي مخلص يضمر الحقد والكراهية للانكليز وينتهز الفرصة السانحـة للانتقام منهم ، ولقد أخذ العرب العبرة من هذا التحدى الذى جاء متناقضا لما صرح به الجنرال مود من انهم احتلوا البلاد لا كغزاة بل انما احتلوهـا لاجل انقاذ العرب من الحكم الجائر التركى ، وأن شؤون العراق قد عهدت ادارتها الى المكتب الهندى والحكومة الهندية حتى يحكموا فى العراق على منوال الحكم الهندى .

وأخذ رجال العرب المخلصون وبالاخص فى العراق ينادون بالثورة للانتقام من الانكليز لاستعمالهم سياسة العنف والقوة تجاه البلاد العربية •

ولا ننسى فضل العلماء وعلماء العراق وبالاخص علماء النجف الاشرف وكربلاء باصدارهم الفتاوى للجهاد ضد الانكليز سرا وعلانية ، وأن السيد عبدالله السيد وهب (عبدالوهاب) ورؤساء قضاء تلعفر كانوا يراقبون الوضع لاجل أن يتسنى لهم الفرصة السانحة للانتقام من الانكليز • وهذا مما جعلهم فى أول الصفوف المنادية بالثورة • وبالنظر من جريان الحوادث المؤلمة فى البلاد العربية الصادرة من المستعمر الانكليزى وبالاخص فى العراق وفرض سيطرتهم وظلمهم على الشعب العراقى بالقوة وعدم قيامهم بأى اصلاحات لرفاهية الشعب وتأمين مصالحهم ونقضهم العهود التى قطعوها على انفسهم واصبح الامر بين سيد ومسود ، وأعتبروا العراقين لا يتمكنون من ادارة أمور بلادهم وهذه كانت حجة واهية لاستعمار العراق ، ولهـذه الاسباب قامت الثورات فى العراق ضد المستعمر الانكليزى مبتدءا من قضاء تلعفر فى ٢ حزيران سنة ١٩٢٠م كما سنبحثها بصورة واضحة ومفصلة وكيفية قيام أهالى قضاء تلعفر بثورتهم ضد المستعمر الانكليزى •

الفصل الثانى

اسباب القيام بالثورة

قلت تناول بعض الكتاب والمؤرخين فى ابحاثهم ثورة تلعفر فتكلم بعضهم عنها بصورة مختصرة جدا لم يكون البحث بحد ذاته تنوبها كذكر بصورة موجزة للتاريخ ولم يكن ليعطى فهما صحيحا للقارىء عن هذه الثــورة وسلك البعض الاخر طريقا آخر خاطئا فى فهم وتعريف أهدافها القوميـة وأثرها المباشر فى ثورة العراق الكبرى وفى خدمة القضية العربية واستقلال العراق •

وبناء على ما تقدم فقد دفعني الوجدان والضمير الى أن أقدم على البحث عنها بصورة صحيحة ثابتة واضحة مستندا فى ذلك على اسهامي ومشاهدتى الثورة من أولها الى آخرها وذلك لاظهار الحقائق ورفع الستار عن الحقيقة التى بقيت محجوبة ستة وأربعين سنة وبقى جوهر القضية خلالها فى طى الكتمان لو لا مبادرتي هذه على اظهار هذه الحقائق ووضع النقـــاط فى مواضعها ، واني لاقدم جزيل شكرى الى الاستاذ عبدالحميد الدبونى الذى سبقني فكتب عدة مقالات فى جريدة الزمان فى شهر نيسان من سنة ١٩٥٤م فكانت مقالاته هذه أول محاولة عن هذه الثورة مع تقديرى العظيم للاستاذ الكريم على توضيحه الكثير من الاشياء حسب اطلاعه وخبرته عنهـــا ، فانه توجد أشياء أخرى لم يذكرها عن هذه الثورة : وأن العامل الرئيسى لهذه الثورة هو غدر الانكليز الذين لم يفوا بعهدهم تجاه البلاد العربية وجعلهم اياهـا بعد احتلالهم المدن العربية والعراق وغيرها كقوى وضعيف واعتبروا أرواحهم رغم كل المعاونة التى قدمتها البلاد العربية وقدمها رجالات العرب فى الشام وفى سوريا والحجاز والعراق ، وذلك للتخلص من جور الحكومة العثمانية ،

ولما انتهى الامر بانتصار الحلفاء على العثمانين والالمان اصبحوا فى البلاد العربية يعملون حسب اهوائهم ورغباتهم ، وكان سكان قصبة تلعفر من عشيرة الاعافرة ورؤسائهم وعلى رأسهم السيد عبدالله السيد وهب (عبدالوهاب) يتألمون من هذا الوضع المؤلم الذى يترك الانكليز أثره السيىء تجاه العرب ، وكان السيد عبدالله كثير الاتصال برجالات الموصل المخلصين لوطنهم ولعروبتهم وكانوا يحملون دوما فكرة النهضة العربية ورفع لوائها ولاخذ مكانتها بين الدول والامم كدولة مستقلة لها كيانها وسيادتها وحرصها على مصالحها وعزها ، وأن هذه الاتصالات كانت مستمرة ، ولما كان الاستاذ عبدالحميد الدبونى معاونا للحاكم السياسى فى تلعفر وهو رجل عربى مخلص مندفع نحو هذه الغاية ، فقد اختبره السيد عبدالله فوجده حقا يحمل فكرة عربية مخلصة فتفاهم واياه على ان يكون « الاستاذ الدبونى » على اتصال دائم مع فروع جمعية العهد فى الموصل ، وذلك لاجل التهيئة للثورة ضد الانكليز مهما كلف الامر .

ولما استقال الاستاذ الدبونى من معاونية الحاكم السياسى بحسب الاتفاق الذى جرى بينه وبين السيد عبدالله واطلع على هذه المحادثات عبدالرحمن أفندى ال عثمان ، ترك العراق الاستاذ الدبوني وتوجه الى سوريا للاتصال بالرجال المسؤولين فى (جمعية العهد) التى كان مقرها فى الشام وبعد المداولة التى جرت بينهما ذهب الاستاذ الدبونى الى دير الزور ومنها الى الشام .

هذا من جهة ومن جهة أخرى كان السيد عبدالله دوما على اتصال برؤساء كل من الحاج يونس افندى العزير وحجى علي آل عبدالكريم والسيد رضا السيد حسين وعبدالرحمن عثمان والسيد كلش السيد ابراهيم وحاج خلف ومحمد علي يوسف وخضر هابش واسماعيل عباس وامين فارس وحسين الياس ومحمد بابا وعبدالرحمن امين ويحيى ابراهيم الجلبى ويونس علي قره

وغيرهم من رؤساء أفخاذ عشيرة الاعافرة ورؤساء الجحيش والكركرية والجبور وذلك لتكوين فكرة مناوئة للبريطانيين ، والبحث فى عدم وفاء الانكليز وحلفائهم وعبثهم بالوعود التى وعدوا بها وتعهدوا بها للعرب ثم نكثهم بتلك الوعود وضربها عرض الحائط ثم اعلان انتدابهم على العراق وسائر البلدان العربية .

فأسرار الثورة فى منطقة تلعفر لا يعلم أحد شيئا عنها سوى السيد عبدالله وعدد قليل من رؤساء الاعافرة ، وأما الحديث مع الرؤساء فكان يدور حول مظالم البريطانيين وعدم وفائهم بالوعود التى قطعوها على أنفسهم لان اذا استمرت الامور على هذه الحالة فيكون مصيرنا مثل الهنود والافريقيين وكان القصد من هذه المذاكرة تفهيم الناس عن مظالم وتعسف وجور البريطانيين وذلك لتسميم افكارهم وتهيج قلوبهم حتى يكونوا صفا واحدا للوقوف ضد الانكليز اذا اقتضى الامر وأن كل وطنى عربي غيور يحب أن يغار للمحافظة على شرفه وكيانه ودينه وبعد مضى عدة أشهر على سفر الاستاذ عبدالحميد الدبونى الى سوريا أخذت الرسائل تتوارد على السيد عبدالله بهذا الشأن وكانت هذه المكاتيب ترسل مع ويس شلحه وعلي الفاضل الرسل الذين يتوجهون من دير الزور والشام وفيها البحث عن الوضع العام والخاص والمتطلبات التى تقضى للمثابره والسير قدما الى الامام لتحقيق هذه الغاية المنشودة وهى اعلان الثورة ضد الانكليز وفى ليلة ١-٢ من شهر حزيران سنة ١٩٢٠م وصل الدبونى الى قرية قبك بعد الغروب لمقابلة السيد سليمان السيد وهب شقيق السيد عبدالله السيد وهب (عبدالوهاب) وكان برفقته خيالان احدهما ويس شلحى والثانى علي الفاضل الخرموش الزوبعي وكانت معه رسالة من جميل المدفعي الى السيد عبدالله وقد طلب الاستاذ الدبونى من السيد سليمان ايصاله وصاحبيه الى السيد عبدالله بصورة مستعجلة لاسباب مهمة ، وبعد أن أفهمه عن سبب مجيئه

وسبب اصراره لمقابلة (السيد عبدالله) ، وبعد أن فهم السيد سليمان جوهر القضية لكونه كان مسبوقا بها من قبل أخيه المومى اليه ، مهد لهم السبيل فسافروا الى تلعفر وبرفقتهم السيد خان السيد علي أبن أخ السيد عبدالله وثم وصولهم الى مضيف السيد عبدالله قبل منتصف الليل ، وان فكرة القيام بالثورة من تلعفر فى شمال العراق كانت تهدف تشجيعا للمنطقة الوسطى والجنوب من العراق لان الافكار فى ذلك الوقت كانت ملتهبة بالنسبة لجميع العراقيين ، فكان القصد منها التخلص من الاستعمار البريطاني ، والقيام بثورة ضده الا ان الظروف لم تكن مهيئة بعد لتقرير القيام بها •

وان اعلان « جمعية العهد » العراقية فى الشام بملوكية الامير عبدالله ابن الملك الحسين على العراق فى ٨ مارت لسنة ١٩١٩م جعل هذه المطاليب تزداد يوما بعد يوم[١] •

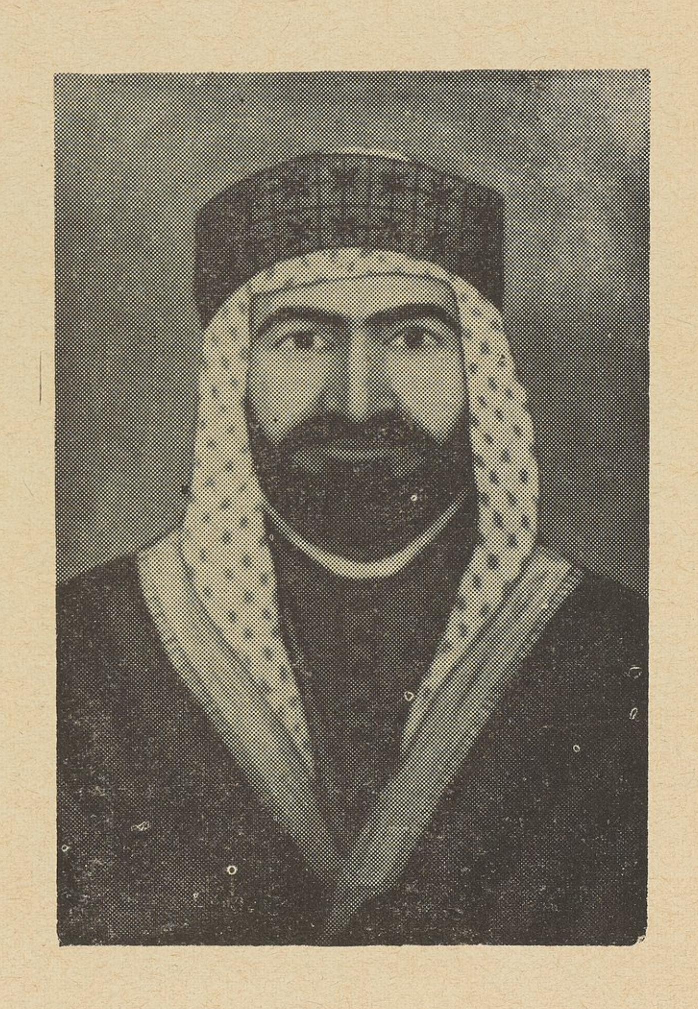
وبالنظر للشعور العدائي الذى تركه البريطانيون من سوء تصرفهم تجاه العراقيين والذى جاء ذكره فى كتاب (العراق ودراسة فى تطوره السياسى) الذى ألفه بالانكليزية (فيليب وايلارد ايرلند) فى صحيفة ١٩٧ ذكر ما يلى : ملخص القول :ـ

ولم تبلغ شدة هذه الشعور المناوىء للبريطانيين ، الذى تعاظم أثره بفعل هذه الحركات ، فى مكان ما مثل ما بلغته فى الموصل وفى البلاد المحيطة بها[٢] •

وأن من هذا القول ما يدل على وجود الحركة ولا شك فى أن القصد من البلاد المحيطة للموصل هى تلعفر التى كانت تحمل هذه الفكرة ضد البريطانيين خارج الموصل •

---

(١) كتاب العراق ودراسته فى تطوره السياسى (الوايلارد ص ١٩٦) •
(٢) القصد منها تلعفر •



السيد عبدالله السيد وهب (عبد الوهاب)
الذى لعب دورا مهما فى ثورة تلعفر سنة ١٩٢٠م

الفصل الثالث

وصول رسول المدفعي واجتماعه بالرؤساء

ولما وصل الاستاذ الدبوني الى دار السيد عبدالله السيد وهب (عبدالوهاب) في تلعفر قبل منتصف الليل (وكان ذلك في شهر رمضان) اوضح للسيد المومى اليه اسباب مجيئه ثم قدم الرسائل التى كان يحملها الى السيد عبدالله ، وأحاطه علما بوصول قوة بقيادة جميل بك المدفعي الى موقع خنيزير ومعه من رؤساء العشائر الشيخ عجيل الياور والشيخ حاجم العواصي وابنيان الشيخ شلال ومشعل الفارس وهم من شيوخ شمر ومسلط الملحم شيخ الجبور وغيرهم من الشيوخ ، وقد عرض الدبوني على السيد عبدالله أن الرؤساء وشيوخ العشائر يطلبون منكم رسالة لتأييد الفكره والقيام بالثورة ، وهنا استقر رأى السيد عبدالله على استدعاء رؤساء الافخاذ من عشيرة الاعافرة وأرسل رجاله لاحضار الرؤساء كل من الحاج علي الكريم والسيد رضا السيدحسين وعبدالرحمن بن عثمان والسيد كلش السيدابراهيم واسماعيل بن ابراهيم عباس وحسن بن خضر وعبدالرحمن بن امين وابراهيم الحاج يونس ومحمد علي يوسف وأمين حسين وخضر هابش : وبعد المداولة ودرس القضية من جميع نواحيها ومعرفة قوة العدو في تلعفر وفي الموصل وكذلك قوة جميل المدفعي والعشائر الموالية له وقوة عشائر الاعافرة ومن يتبعها من عشائر الجحيش والكركرية والجبور والبو متيوت والحسنيان فاستوجب الامر استدعاء ضابط الدرك جميل خليل ، بالنظر للصداقة المتكونة بينه وبين السيد عبدالله والاستاذ عبدالحميد الدبوني ، استدعى لتأييد الثورة والانضمام الى جبهتهم فلما حضرو اشترك بالمذاكرة وأيد الفكرة واظهر نفسه كعضو مندفع بهذه المجتمع ضد البريطانيين .

وفى أثناء المذاكرة فكر قسم من الجماعة فى الهجوم على القلعة التى كانت مقر الحكومة والدرك والحاكم السياسى والقوة الموجودة فيها والاستيلاء عليها ، وهنا أوضح السيد عبدالله الوضع لهم بصورة عامة ، فقال انه ليس فى الامكان الان الهجوم على القلعة للاسباب التالية :ـ

١ ـ عدم وجود القوة الكافية لهذا الغرض لدينا .

٢ ـ أن قوة الدرك الموجودة فى القلعة لا تعرف ميولها تجاه الثورة فان أمرا غامضا مثل هذا لا يمكن الركون اليه ولو أن الضابط جميل خليل انضم الينا لان الرئيس المسؤول البريطانى (الكابتن ستيوارت) لايزال هو موجودا على رأس تلك القوة .

٣ ـ أن سكان قصبة تلعفر أى عشيرة الاعافرة هم الان مشغولين فى أمور الحصاد وافراد العشيرة منتشرون فى القرى خارج تلعفر ، وفعلا كان ذلك موسم حصاد الحنطة .

٤ ـ ان المخابرة وان كانت جارية بيننا لكن ساعة الصفر ليست مقررة حتى الان .

٥ ـ لو كنا نعلم بساعة الصفر لاتخذنا الترتيبات اللازمة لجمع قوتنـــا التى كان يمكننا من القيام باحتلال القلعة فى هذه الليلة او صباحها .

٦ ـ توجد الان فى القلعة ثلاث سيارات مصفحة وصلت مساء من جهة سنجار كانوا دورية استطلاعية والان هم موجودون فى القلعة ، بصفتهم ويعلمون بان الوضع ليس مستقرا ، وساهرون ومتيقظون ولابد وانهم قد أخذوا كل الاحتياطات اللازمة للمحافظة والدفاع عن أرواحهم وعن القلعة ، ويستلقون أخبارا مناوئه لهم ولوجود الحركة ضدهم .

٧ ـ القوة الموجودة لدينا لا تكفى للقيام بهذه المهمة الخطيرة ، نظرا لقلتها وأن حاملى السلاح الموجودين عندنا لا يتجاوزون الاربعين محاربا وأما

الموجودين الباقين فى تلعفر هم العاطلين عن العمل فهم العجزة والاطفال .

٨ ـ يجب علينا قبل القيام بالحركة قطع خطوط التلفون والبرق لمسافة بعيدة بحيث يتعذر تصليحها بذلك يفقد الاتصال مع الموصل .

٩ ـ يجب الاسراع لجمع قوتنا فى قرية قبك واني سوف أرسل من الآن الى رؤساء العشائر وهم صالح الاحمد شيخ الجحيش وسليمان السعدون رئيس الكركرية ومحمد حاج قادر وسلمو الخليف والشيخ شاهر وخليف العلي والحاج عبدالعزيز العمر مستى والى كافة القرى المجاورة أن يجتمعوا فى قرية قبك مع فرسانهم ، وأرجو من اخواني رؤساء الاعافرة كتم اسرار هذه الجلسة ، وعلى كل واحد منكم بدوره أن يوصى جماعته بالحضور فى تلعفر الليلة المقبلة ، وعندما أتم السيد عبدالله كلمته وشرح الوضع والاسباب الكافية بهذا الشأن انتهت الجلسة على أساس أن يجتمعوا ثانية فى يوم ٢ حزيران سنة ١٩٢٠ مساء وذهب كل منهم الى بيته وطلب السيد عبدالله من الاستاذ الدبونى ومن جميل خليل أن يرجعوا الى قرية قبك وان ينتظروا النتيجة التى ترسل من عنده بالنسبة الى الظروف التى تظهر فى المستقبل (والليالى الحبالى يلدن كل عجيب) وقرر أن يكون مركز جميع الجموع فى (قبك) وهى قرية « السيد عبدالله » ثم اردف قائلا وانى سوف أرسل ابني علي نقي الى اخى سليمان وذلك لجمع العشائر ، وكان جميع رؤساء الجحيش والكركرية والجبور والاعافرة يحترمون بيت السيد وهب ويسمعون كلامهم ولا سيما كلام السيد عبدالله كما كانوا يطيعونه بالنسبة لمكانتـــه ومركزه الاجتماعى ، وكان آل السيد وهب قد كسبوا أعمالهم الحسنـــة وعواطف وقلوب تلك العشائر فسافر علي نقي مع الاستاذ عبدالحميد الدبونى وجميل خليل ورفيقيهما الخياليين ويس شلحى وعلي الفاضل ، وقبل سفرهم أسر

جميل خليل الى السيد عبدالله بأن الجواسيس أخبروا الحاكم السياسي عن هذا الاجتماع ، ثم استأنفوا ذهابهم قبل بزوغ الشمس الى قرية قبك ووصلوا عند سليمان السيد وهب وبعد اجتماعهم معه أفهموه بوصايا السيد عبدالله وأوامره الصادرة بهذا الشأن وسلموه الكتاب الصادر من السيد المومى اليه .

وأرسل السيد عبدالله ابنه علي نقي الى الشيخ صالح أحمد الخضير وأرسل السيد أحمد بن السيد محمد الى سليمان السعدون الكركري وأرسل عباس السيد ابراهيم الى الشيخ شاهر والى خليف العلي وأرسل أدهم السيد فارس وابراهيم السيد عبدالله الى حجي عبدالعزيز آل عمر مستي يدعوهم فيه الى قرية قبك مع فرسان عشيرتهم بصورة مستعجلة نظرا لاهمية القضية الموضحة فى الكتاب ، وان هذه الاجراءات أتخذت يوم ٢ حزيران سنة ١٩٢٠م حيث كان الاجتماع ليلة ١-٢ ، واستدعى فرسان الاعافرة من القرى المجاورة الى قرية قبك وباشر الجموع يجتمعون تدريجيا ، وأرسل فى تلك الليلة ½ السيد عبدالله ابن أخيه السيد خان السيد علي وبرفقته ثلاثة من الخيالة لقطع وتخريب خطوط البرق والتلفون ، وفعلا قطعوا أسلاكها ورموا اعمدتها الى مسافة ثمانية كيلو مترات تقريبا ، وذلك لقطع اتصال العدو مع الموصل .

وان الجموع والفرسان الذين يأتون من كل جانب ومن كل جهة الى قرية قبك قد هيأ لهما (بيوت الشعر) لاجل ايوائهم ومحافظتهم من حرارة الشمس اللافحة وكان لكل فخذ بيت خاص يشغلونه وكان السيد سليمان السيد وهب والسيد يونس فارس وعلي السيد محمود وسليمان السيد محمد خالد وجعفر السيد قدو ورجال السادة واتباعهم يستقبلون كل عشيرة وينزلونها مستقلة فى تلك البيوت التى هيئت لهذه الغاية ، وان سبب ارسال

السيد عبدالله أولاده واولاد اخوانه مع الرسائل المختصرة ان يعتمد رؤساء العشائر على أقوالهم « اى اقوال الرسل الذين هم محل الثقة عند الشيوخ » ولسرعة مجيئهم ، وفعلا أخذت تتوافد جموع الشيخ صالح أحمـــد الخضير مع فرسان عشيرة (الجحيش) والشيخ سلمو الخليف مع عشيرة (العوجان) وسليمان أغا آل سعدون مع فرسانه ا(لكركرية) وبرفقته محمـــد أغا ابن الحاجى قادر الكركرى والشيخ شاهر السلمان وخليف العلي مع فرسانه (الجبور) وحضروا فى قرية قبك يوم ٢ حزيران سنة ١٩٢٠م وكما حضر الحاج عبدالعزيز مع فرسان الحسنيان .

الفصل الرابع

اخبـــار مخلصين الانكليز واعطائهم المعلومات الى حاكم السياسى

وفي صباح اليوم الثاني من حزيران ½ فجرا ، ذهب السيد عبدالمطلب أخ السيد عبدالله الى الحاكم السياسى (بارلو) وأفشـى له الاجتماع الذى عقد فى دار السيد عبدالله مجيىء عبدالحميد الدبوني وقرب مجيىء قـوة بقيادة جميل المدفعى واتفاق السيد عبدالله معهم وانضمام كافة رؤســاء الاعافرة الى السيد عبدالله واتبعوه ووافقوه على كل المقتضيات التى تتطلبها الثورة .

وأضاف الى ذلك انه بحسب خبرته ستقوم الثورة ضد الحكومـة البريطانية ، وانه جاء للاخبار بهذه القضية مخلصا : وكان السبب من اقدام السيد عبدالمطلب على هذه الاخبارية ضد اخيه هو الاطاحة بزعامة أخيـه السيد عبدالله ، وكان دوما ينازعه عليها ، ويستعمل شتى الطرق لاجـل الانتقام منه وحسبما اعتقده من هذه الاخبارية هو أن الحكومة البريطانية سوف تنتقم له من السيد عبدالله وبهذا تسنح له الفرصة ليتسلم زعامة قضاء تلعفر ، وأن ابراهيم الحاج يونس قام بنفس العمل الذى قام به السـيد عبدالمطلب واخبر الحاكم السياسى عن هذا الاجتماع وما دار فيه . وبعـد طلوع الشمس صباح ليلة الاجتماع المصادف ٢ حزيران سنة ١٩٢٠م وقبل الدوام الرسمى لدوائر الحكومة ، أرسل الحاكم السياسى الكابتن بارلـو دركيا الى السيد عبدالله يستدعيه للحضور فى ديوانه وقـد أجاب السـيد عبدالله على الدركي قائلا ارجع وسوف احضر ، فرجع الدركي ، ثم أرسل السيد عبدالله رسله الى كل من حاج علي آل عبدالكريم وعبدالرحمن آل عثمان وابراهيم الحاج يونس وهم من رؤساء أفخاذ عشيرة الاعافرة طلب

حضورهم مع المسلحين الذين لديهم فى جامع القلعة ، حيث أن السيد المومى اليه ذهب الى الجامع المذكور للاجتماع بهم وكان الجامع المذكور مقابل الطريق المؤدى الى القلعة وقريب منه ، وأن الرؤساء الثلاثة حضروا فى الجامع حالا مع المسلحين الذين لديهم وأفهمهم بالاسباب التىاستوجب حضورهم ، وجعلوا الجامع مركزا لهم لقربه الى القلعة ولدوائر الحكومة وثم الى الطريق المؤدى لها ، وكان عدد المسلحين الذين عندهم لا يتجاوز الثلاثين ، وأن السبب من هذه الاحتياطات التى اتخذها السيد عبدالله ، وجود ثلاث مصفحات مع قوة الدرك فى القلعة ، وبعد المذاكرة فيما بينهم وتفهيمهم ان الحاكم استدعاه فبينما هم منشغلون بالمذاكرة بهذا الشأن اذ حضروا جواسيس السيد عبدالله واخبروهم بأن المصفحات تحركت للذهاب الى الخارج ، وعلى صوت السيارات والمصفحات سمعوهم وشاهدوهم قد سلكوا طريق الموصل الذى يمر من أمام الجامع ، فأرسل السيد عبدالله رجلين ليراقبا سير المصفحات والى أى جهة يتوجهون من أعلى مكان فى القلعة التى تشرف على جميع الجهات ، وثم رجعا وأخبرا السيد عبدالله وجماعته أن المصفحات عبرت المحل المسمى (بقه جق) وحاليا هو موقع خزانة الماء (التانكي) وغابتا عن الانظار لكون الاراضى متموجة سالكة طريق الموصل ، وأن الاسباب التى دعت السيد عبدالله لجعل محل اجتماعهم الجامع المذكور كونه يساعد ويسهل الصعود الى القلعة والمدرسة وسراى الحكومة ، وكان قصده من ذلك انه اذا ما تأزمت الامور سيكون احتلال المدرسة وسراى الحكومة سهولة للدفاع عن أرواحهم ، وثم أمر السيد عبدالله الى كل من يونس السيد محمود وفاضل السيد خليل على أن يكونا على أهبة الاستعداد عند سماعهما أصوات الطلقات ليذهبا الى قرية قبك ويخبر أخيه السيد سليمان بناء على الضرورة القصوى ولتأزم الوضع والتصادم

الذى جرى مع قوة الانكليز يجب على القوة الموجودة لديه أن تتحـرك الى تلعفر بصورة سريعة ومستعجلة للاشتراك بالمعركة • والتأخير يسبب اعطاء المجال الى العدو ، وقد بقى الرجلان فى انتظار سماع أصوات الطلقـات وكانت هذه العملية من باب الاحتياط للطوارىء •

وبعد ذهاب المصفحات ذهب السيد عبدالله وبرفقته الحاج علي أغـا وعبدالرحمن أفندى وابراهيم حاج يونس أفندى الى القلعة لمواجهة الحاكم أما المسلحون فقد صعد خمسة عشر منهم الى المدرسة تدريجيا من البـاب الاحتياطي وذلك لدرء الخطر المحتمل حصوله فى ذلك الوقت ، ولما وصل الرؤساء الى سراى الحكومة ، دخل السيد عبدالله الى غرفة الحاكم فجلس على «القنية» فقال الحاج علي مخاطبا السيد عبدالله أأحضرتنا هنا للسـجن ثم رجع ساكتا وبعدها قام السيد عبدالله وخرج من الغرفة ليطلع عـلى الاوضاع خارج الغرفة وشاهد الحاج علي واقفا على الباب الجنوبي مـن سراى الحكومة وابراهيم وعبدالرحمن فى خارج الباب المذكور وكـان وقوفهم فى الباب الجنوبي لكونه قربا من المدرسة. ومن محل جماعتهـم المسلحين ، وهم ينتظرون السيد عبدالله ، وفى أثناء وقوفهم رأى فى الباب (دركين) واقفين مسلحين وفى أيديهم بنادقهم وكل واحد منهم على جهـة من الباب ، وفىهذه اللحظة دخل الحاكم بارلو من الباب الشمالى من سراى الحكومة وكان الباب الشمالى قريبا من باب غرفة الحاكم ، فقال الحاكـم مخاطبا السيد عبدالله لماذا واقف هنا تفضل الى الغرفة ، فقال له السـيد عبدالله استدعيتني للتوقيف ، فأجاب الحاكم كلا العفو بل لي شغل مهـم معك وسرى للغاية ، فقال السيد وما هذا هذان الدركين المسلحين فى الباب فأجاب الحاكم لاني لا أريد أحدا يطلع على موضوعنا ولهذا السبب أمرت أن يحرسا الباب لمنع تقرب أحد الى الباب ، وذلك لعدم وجود الخـدم

والفراشين اذ لم يحن وقت الدوام فأجاب السيد عبدالله توافق أن تكـــون الحراسة من قبل رجالى أيضا : فوافق الحاكم بذلك فأحضر كل من الياس عبدالقادر وفرج محمد فرج ، واستلما الحراسة على الباب أما السيد عبدالله والحاج علي وعبدالرحمن عثمان وابراهيم الحاج يونس فقد حضـــروا ودخلوا فى غرفة الحاكم ، ثم بدأ الحاكم بالكلام مخاطبا السيد عبدالله وقائلا لي كلام مهم وسرى معك فقط من دون الجماعة ، فأجاب السيد عبـدالله أن هؤلاء الرؤساء هم اخواني وجناحاى و(الطير لا يطير الا بجناحيه) واني لا أقوم بأى عمل سرى ومكشوف بدونهم ، ويجب أن يطلعوا ويفهمـــوا الامور التى تتكلم عنها مهما كان نوعها سياسيا او اداريا .

وبدأ الحاكم (بارلو) بالكلام مخاطبا السيد عبدالله قائلا فى هذه الليلة الماضية قد جرى اجتماع فى دارك وحضر الاجتماع كل من عبدالحميـــد الدبوني وجميل خليل والاغوات ، وبحسب المعلومات التى وردتني انكم تنوون القيام بالثورة ضد الحكومة البريطانية على حساب (الشريف) (الامير عبدالله) ، فسأل السيد عبدالله من الحاكم بارلو عن الاشخاص الذين اخبروه عن هذا الاجتماع ولابد انهم كانوا حاضرين معنا أثناء الاجتماع ، واذا هم صادقي القول فأحضرهم أمامنا حتى يدلوا بمعلوماتهم ، وكـــان الحاكـــم ينظر الى ابراهيم الحاج يونس وكان السيد عبدالله منتبها الى هذه النظـرة ولا يعلم السيد شيئا من اتصال ابراهيم الى الحاكم الى حين تلك النظرة ، وبعدئذ علم السيد بدور ابراهيم الحاج يونس ونشاطه لصالح الانكليز وبعد هذا كله اجاب الحاكم انه ليس فى الامكان احضارهم وهذا شيىء ســرى ولا يمكن ذلك .

فأجاب السيد عبدالله بأن المخبرين لابد انهم اناس مشاغبين ويريدون جلب عواطفكم تجاههم ، فلما سمع الحاكم أقوال السيد عبدالله توقف عن

الكلام برهة من الزمن ، ثم بدأ الحاكم بالكلام قائلا لو كنت أصدق أقوال المخبرين لما كنت أجتمع بك لكن اريد أن اسمع رأيك بهذا الخصوص فلو كنت اعتبر الوضع مرتبكا وغير اعتيادى ما كنت اوافق لذهاب المصفحات الى الموصل ولابقيتهم عندى هنا للطوارىء ، فأجاب السيد عبدالله قائلا أن الوضع كما تسمعون عن مجيىء الشريف • ونحن نسمع الاخبار ايضا ولكن لا نعلم درجة صحتها واما عن مجيىء عبد الحميد الدبوني واجتماع الذى جرى عندى فهذا شيىء مبالغفيه ولا اتمكن ابعاد مجيىء الدبوني الى تلعفر واجتماعه مع جميل خليل ، ويمكنك الاستفسار من جميل خليل عن هذه الجهة •

واذا كنت تعتقد بخطورة الوضع فأطلب قوة من الموصل للدفاع عن تلعفر ، وهنا أمر الحاكم باحضار جميل خليل ، ولعدم وجود جميل ، أحضر الضابط محمد علي وسأل الحاكم منه أين جميل خليل ، فأجاب انه ذهب الى الخارج للتفتيش ولا أعلم أكثر من هذا عنه ، ثم انصرف محمد علي الضابط الموصلى ، واصبح الحاكم فى حيرة لا يدرى ماذا يعمل ، واخذ يلاطف الرؤساء الاغوات بأقوال لينة لجلب عواطفهم : قائلا منذ استلامنا الحكم فى هذه المنطقة دائما ودوما نود مساعدتكم ونعتبركم من أخلص أصدقائنا الذين نعتمد عليهم ، والذى اريده منكم مساعدتنا عند الحاجة ، فأجابه السيد عبدالله عندكم جواسيس واستعلامات واستخبارات ولابد تأخذون الاخبار بهذا الخصوص وتعرفون كيف تتصرفون بالامور التى تحدث وتعلمون كيف تحافظون على كيانكم ومصالحكم ، واذا كنت تعتقد أن قوة جميل المدفعي على حدود العراق ولابد من حصول الانفجار فاتصل بالحاكم السياسى وقائد الجيش فى الموصل ليرسلا قوة كافية الى تلعفر للدفاع عنها ومحافظتها ، فقال الحاكم ان خط التلفون والبرق عاطل

ولا يمكن الاتصال مع الموصل ، واذا اردت ان ارسل رسالة مع خيال
فان ذلك يستغرق يومين سبق ان كتبت قبل ساعة كتاب وجهته الى الحاكم
السياسى وقائد القوة فى الموصل شرحت فيه الوضع الراهن فى تلعفر
وارسلته مع السيارات المصفحة التى ذهبت قبل ساعة متوجهة الى الموصل
ولكن حسب اعتقادى والاخبار التى تردني لا تؤيد وجود قوة كبيرة بالقرب
من حدود العراق وسنجار وتلعفر ، والذى يفهم أن هناك عشائر وغوارة
مختصين بالنهب والسلب لاقلاق الوضع فى هذه المنطقة وازعاجنا ووضع
الاضطراب فى قلوب الناس ولتشويش الرأى العام وذلك لعدم الاستقرار
ولفقدان الامن فى ربوعنا هذه ، والذى ارجوه منكم الآن عند سماعكم
أخبارا تمس أمن هذه المنطقة أن تخبروني عنها وعن قوة جميل المدفعي
وقوة الشريف ، فأجابه السيد عبدالله قائلا طالما الامر كذلك يجب عليك
أن تخبرنا وتتصل معنا عن اجراءاتك فى الداخل وفى الخارج حتى نكون
على علم بها ولكي نتمكن من السير فى أمورنا بقوة صحيحة على ضوئها
بحيث لا تتصادم أفكارنا ، واذا أردت أن تجلب قوتنا من الخارج الذين هم
الآن فى القرى مشغولين فى الحصاد ، فأجاب الحاكم اننا الآن لسنا بحاجة
أن نعد قوة عشيرة الاعافرة الى تلعفر ونمنعهم من أشغالهم وحصادهم ،ويجب
علينا أن ننتظر اليوم وغدا لنكون على بصيرة من الاحداث والاخبار على
الضوء الصحيح وبموجبه نعمل بصورة صحيحة متقنة ، وأن جميع هذه
الاخبار كانت كما قلت ازعاج واقلاق وتشويش الراى العام والقاء الرعب فى
قلوب الناس أى الجماهير ، وقبل ان تنتهي الجلسة قال سوف نجتمع
للمذاكرة عندما يستوجب الوضع بذلك وانتهت الجلسة .

الفصل الخامس

مركز اجتماع الثوار قرية فبك

وعند انتهاء الجلسة تركوا السيد عبدالله والحاج علي وعبدالرحمن عثمان وابراهيم الحاج يونس غرفة الحاكم وخرجوا منها، واتفقوا على الاجتماع مساء فى دار السيد عبدالله وانصرفوا وكانت الجلسة مع الحاكم قد استغرقت زهاء الساعتين .

وكان قصد السيد عبدالله أثناء مناقشتهم عن الوضع مع الحاكم ، ابعاد أفكاره من تصديق أخبار الجواسيس والمخبرين عن الاجتماع الذى جرى عنده ليلا ، وكما كان قصده أيضا أن تحتل القلعة ومحل قوة الدرك والجنود الانكليز بأقل خسارة من قبل الثوار ، الذين اجتمعوا فى قرية قبك بصورة مستعجلة ، وذلك كي يسهل السيد اموره للاستيلاء على القلعة بغتة ، التى كانت تعد الحصن الحصين للانكليز ومركز تحشدات الدرك .

هذا وقد جاء فى كتاب فصول من تاريخ العراق القريب كتبته بالانكليزية (المس بيل) ترجمه جعفر الخياط فى صحيفة ١٤٤ ما نصه ، « فى يوم ٢ حزيران سنة ١٩٢٠م كتب معاون الحاكم السياسى بأن اجتماعا وطنيا قد عقد فى تلعفر » وأن كتاب معاون الحاكم السياسى المذكور والموجه الى المسؤولين فى الموصل قبل مقتله ، واخباره عن الاجتماع الذى عقد عند السيد عبدالله ليلا وفى صباح ذلك اليوم أرسل الحاكم السياسى فى تلعفر الكتاب مع السيارات المصفحة التى رجعت الى الموصل ، وحسب ما تستنتج من ارسال الحاكم الكتاب مع المصفحات صباح يوم ٢ حزيران بعد طلوع الشمس وذلك بناء على الاخبار التى استلقاه من الجواسيس وقت الفجر ½ ، بعد ذهاب المصفحات لم ترسل أى بريد الى الموصل بعدها ، وحيث ذهب

الحاكم وبرفقته الدركي احمد بورزان الى حكنة فى ذلك اليوم المصادف ٢ حزيران وقت العصر لتحرى الاخبار وعن موقف جميل خليل ، وفى اليوم التالى من ارسال البريد احتل الثوار القلعة فى يوم ٣ حزيران سنة ١٩٢٠م وأن بعض الاخبار التى وردت عن ثورة تلعفر فى الكتب والتواريخ قد أتت سهوا عن موعد الاجتماع الذى كان معقودا فى تلعفر بدار السيد عبدالله للتهيؤ على الثورة ، وعن موعد استيلاء الثوار على تلعفر . وأن ما جاء فى كتاب (المس بيل) فى صحيفة ١٤٤ ، حول الاجتماع المار ذكره كان قريبا من الصحة .

ولما رجع السيد عبدالله الى داره بعد الاجتماع مع الحاكم السياسى ، ارسل بصورة مستعجلة كل من الخيالين فاضل السيد خليل ويونس السيد محمود حاملين كتاب الى أخيه سليمان فى قرية قبك لجمع العشائر بصورة مستعجلة وانتظار الجواب منه ، وقبل أن يصله الجواب بعد ساعتين من ذهاب الخيالين وقت الظهر أرسل خيالين آخرين وهما كل من خضر عبد القادر كرد ويونس علي هيطة الى قبك ، الى أخيه السيد سليمان ، وثم يذهبا من هناك الى جبل الكسيد «قصر سريج» الواقع فى الشمال الغربى من قرية قبك من جهة البوغة وثم يصعدا الى أعلى قمة من الجبل التى تشرف على جهة الغرب والشمال من جبل سنجار ومواقع السويدية والگارى وبيدهم ناظورة يترقبون ويفتشون عن وجود قوة جميل المدفعى فى تلك الاماكن ، وحضر خيالين عند السيد عبدالله وهما كل من صالح السيد مصطفى عزير وعلي رضا السيد محمد وقت العصر وكانا رسولين من قرية قبك من قبل السيد سليمان شقيق السيد عبدالله وأخبرا السيد عبدالله بمجىء العشائر

ووصول كل من صالح الاحمد شيخ الجحيش مع فرسان عشيرته وسلمو الخليف مع جماعته وسليمان السعدون رئيس الكركرية مع فرسانه ومحمد حاج قادر مع جماعته وفرسان القرى القريبة من عشيرة الاعافرة وان هؤلاء كلهم وصلوا الى قرية قبك ، وبصورة مستمرة تتوارد الفرسان الى القرية المذكورة ، حيث أتخذت قرية قبك مقرا ومركزا لثوار قضاء تلعفر ، وأن هذه الاجراءات جميعها أتخذت فى ٢ حزيران •

الفصل السادس

اجتماع عام فى دار السيد عبـــدالله
لرؤساء الاعافرة

وحسب المقرر اجتمع رؤساء الاعافرة مساء ليلة ٣/٢ من حزيران بعد الغروب فى دار السيد عبدالله ، وبناء عـلى ذلك لقـد حضـر مبدئيـا عبدالرحمن آل عثمان والسيد رضا السيد حسين وحسن خضر عبدالقادر قبل الغروب وقد تناولوا طعام الافطار مع السيد عبدالله وكان أيام رمضان ، وبعد الغروب حضر كل من الحاج علي عبدالكريم والسيد كلش واسماعيل ابراهيم عباس وخضر هابش وعبدالرحمن امين وابراهيم الحاج يونـس ومحمد علي يوسف هيفة وأمين حسين فارس وملكو مجدال واسماعيـل بابا وحسين الياس والخلاصة جميع رؤساء الافخاد بدون استثناء من عشيرة الاعافرة ، وبعد ما شربوا القهوة والشاى اتضح الامر للحاضرين من قبـل السيد عبدالله ، وبعد المذاكرة والاستفسار من السيد عبدالله عن تطـور القضية ، ويمكننا القول عن مجموع المسلحين فى تلك اللحظة انهم يقدرون بخمسين شخصا ، واستقر الرأى على أن يواجهوا الحاكم • فأرسل السيد عبدالله من رجاله محمد عبدالقادر كرد وحسين عبدال الى الحاكم ليخبروه بأن السيد عبدالله وبرفقته قسم من رؤساء الاعافرة يريدون مواجهته • وبناء على هذا تكلم السيد كلش مخاطبا السيد عبدالله وقائلا اني رأيت الحاكـم وبرفقته احمد بورزان وقت العصر وهما راكبين جواديهما وقـد سلكـوا طريق هارونة وحكنة وتوجهوا نحو الشمال ، ولما علم السيد عبدالله بذهاب الحاكم الى الخارج أرسل الشخصين المذكورين الى الكابتن ستيوارت قائد الدرك لطلب الموافقة لمواجهته ، وكان القصد من مواجهة الحاكم او الكابتن للاطلاع على أفكارهم وعن الترتيبات التى اتخذوها بهذا الشأن والاخبـار الذى تلقوها من الجواسيس ، واذا سنحت لهم الفرصة ان يقوموا بأحتلال

القلعة ، ولما رجعا كل من محمد عبدالقادر وحسين عيدال ، قالوا لما أردنا الصعود الى القلعة منعنا من قبل الدرك عن الصعود والدخول اليه •

وقالوا ان الدخول الى القلعة ممنوع منعا باتا فقلنا ، لنا أمر مهم مع الحاكم وقد أرسلنا السيد عبدالله ، فأجابوا أن الحاكم ليس موجودا سافر الى الخارج ووكيله الكابتن ستيوارت موجود فقلنا نطلب المواجهة مع وكيله فأجابوا ليس يمكنكم المواجهة ومن يتقدم منكم سوف نقتله ووجهوا بنادقهم علينا ، وخوفا لحدوث أمر ما لا يحمد عقباه قفلنا راجعين والقلعة محاطة ومحروسة بالدرك ولما علم السيد عبدالله والرؤساء أن القلعة محروسة من قبل الدرك والانكليز الموجودين فيها بحصار قوى وذلك استعدادا للمقاومة وصد أى هجوم يوجه اليهم ، وكان قصد وبغية السيد عبدالله من طلب المواجهة مع الحاكم هى لاحتلال القلعة من قبل القوة الموجودة عندهم البالغ عددهم خمسون رجلا مسلح ، وبالنظر للاحتياطات التى اتخذها الكابتن ستيوارت لمنع الدخول الى القلعة أفشلت فكرتهم هذه •

وكما بينا سابقا قصد السيد عبدالله وهى الابتعاد من الخسارة الفورية الارتجالية ، فكان يحاول يسلك طريقة النجاح ولتدبر الامور بالحكمة وتأني وذلك كى يباغت العدو ويستولى على القلعة وعلى قوتها الموجودة فيها بأقل خسارة ولعدم ضياع الفرصة جزافا ، هذا من جهة ومن جهة أخرى كان قصده أن يشترك جميع العشائر والاهالى الساكنين فى قضاء تلعفر ، وذلك لضمان سلامة المستقبل وتوحيد الصف امام العدو اللذوذ حتى لا يمكنه تفريق صفوفهم وبناء على هذا الاجتماع الذى عقد فى دار السيد عبدالله ليلة ٣/٢ حزيران سنة ١٩٢٠م • تداولوا الامور وتذاكروا حول الوضع واجمعوا على القيام بالثورة فقال السيد عبدالله أيها الاخوان عند سماعكم صوت الطلقة الاولى على كل واحد منكم أن يتوجه الى القلعة للاستيلاء عليها وانفضت الجلسة على هذه الاتفاقية •

الفصل السابع

زحف الثوار من قبك الى تلعفر

وكان جميع رؤساء أفخاذ عشيرة الاعافرة حاضرون فى تلك الليلة بدار السيد عبدالله واشتركوا فى هذه الجلسة التاريخية ، وكانت السطوح مزدحمة من كثرة الرجال ، ولكن أكثرهم عجزة تجاوزت أعمارهم الستين عاما ، ولو أردنا ذكر أسماء الحاضرين لطال بنا الموضوع ، وكان كل واحد منهم ينتظر النتيجة التى تكلم عنها السيد المومى اليه وأصبح عندهم معروف ساعة الصفر •

وكما قلنا ان المخابرة كانت جارية بينه وبين أخيه السيد سليمان حول الجموع التى تجتمع فى قرية قبك للتهيؤ للهجوم على تلعفر لاحتلال القلعة، ولاجل ايصال المعلومات الفورية للسيد عبدالله فقد خصص فى كل ساعتين خيالين لاعطاء المعلومات الكافية عن المجموع والتحشدات العشائرية فى قبك وبعد العشاء رجعا الخيالان اللذان أرسلهما السيد عبدالله وهما خضر عبدالقادر كرد ويونس علي هيطة لجلب الاخبار عن جموع قبك واخبار القائد جميل المدفعى وقوته ، فأخبرا السيد عبدالله ان الورود من الفرسان والعشائر مستمرة الى قبك ، وقالا ذهبنا الى قرية البوغة وصعدنا الى أعلى قمة من جهة الغرب والشمال من جبلة الكصير التى تشرف على الجزيرة الموجودة شمال جبل سنجار والى جبل الكارة السويدية وبيدنا ناظورة ولم نشاهد أى جموع وأية عساكر ، ولكن رأينا مقدار سبعين أو ثمانين شبحا فقط ولم نتمكن من معرفة نوعها وهل هم جمالة أو قافلة فلسنا ندرى وكانوا فى موقع غربي تل الهوى قريب من جلبارات ، ثم ورد بعد ذلك بساعتين خيالان وهما علي رضا بن السيد محمد وصالح مصطفى عزير وأخبرا

السيد عبدالله عن الجموع التى حضرت كما ذكرناهم آنفا ، وعن مجيىء الحاج عبد العزيز رئيس الحسنيان مع أتباعه من الفرسان ، وبلغت الجموع التى اجتمعت من الفرسان نحو ستمائة خيال من غير المشاة وهم منتظرون الامر حول الاعمال التى تتوجه اليهم لتنفيذها ، وعلاوة على ذلك أخبـرا أيضا أن الحاكم السياسى بارلو حضر فى قبك وقت صلاة العشاء وبرفقته الدركي المسمى احمد بورزان ومر الحاكم على بعض البيوت ونزل مـن جواده لاستقصاء الاخبار حيث شاهد جموعا غفيرة غير اعتيادية ، وعنـد استفساره عن التجمعات تجاسروا عليه وحاولوا اخذ بندقيته وثارت طلقتين من بندقيته وتفرقت الجماعة ، ولم يتمكن الموجـودين من القـاء القبض واطلاق النيران عليه خوفا من أن يصاب احدا من الثوار المنتشرين فى اطرافه ذلك لان الحاكم كان فى وسط الجموع ، وفى ظلام الليل تمكن مـن الفرار ، ولكن قبض على الدركى احمد بورزان وعلى جواد[1] الحاكم ويوجد فى قرب قرية قبك وادى يتشعب منه وديان ومن السهولة يتمكن المـرء من الاختفاء فى هذه الوديان ، ولما اختفى الحاكم عن الانظار على الرغـم من الجهود التى بذلها الثوار لم يتمكنـوا من القبض عليه وغاب عـن أبصارهم ، وبناء على المعلومات التى وردت الى السيد عبدالله من اخيـه السيد سليمان الساكن فى قرية قبك اخبارا عن الاوضاع هناك وبناءا عـلى ضوء المعلومات التى وردت من اخيه المذكور وجـه السيد عبدالله رسالـة مختصرة حررها (عبدالقادر سيد فارس) الى اخيه السيد سليمان السيد وهب والى كافة الرؤساء الموجودين هناك يطلب فيها أن يتحركوا قبل وقت الفجر نحو تلعفر ليصلوها قبل طلوع الشمس صباحا بصورة مستعجلة بـدون تأخير والمماطلة والتأخير يستوجب ضياع الوقت وذلك لعدم اعطاء الفرصة للعدو وعند وصولكم الى تلعفر يجب الهجوم مباشرة الى القلعـة لاستيلائها ، وسلمت

(١) والذى قبض على جواد الحاكم هو محمد علي السيد حسن .

الرسالة ليد الخيالان علي رضا وصالح مصطفى العزير ، وذهبا الى قرية قبك لايصال الرسالة الى السيد سليمان والى كافة الرؤساء ، فركب الخيالان ووصلا قرية تبك وسلما الرسالة الى كافة الرؤساء ولما وقفوا على مظمون الرسالة استعدوا وتهيئوا الى مغادرة قبك متوجهين الى تلعفر وتحركت الجموع قبل الفجر .



الثوار يزحفون من قرية قبك الى تلعفر

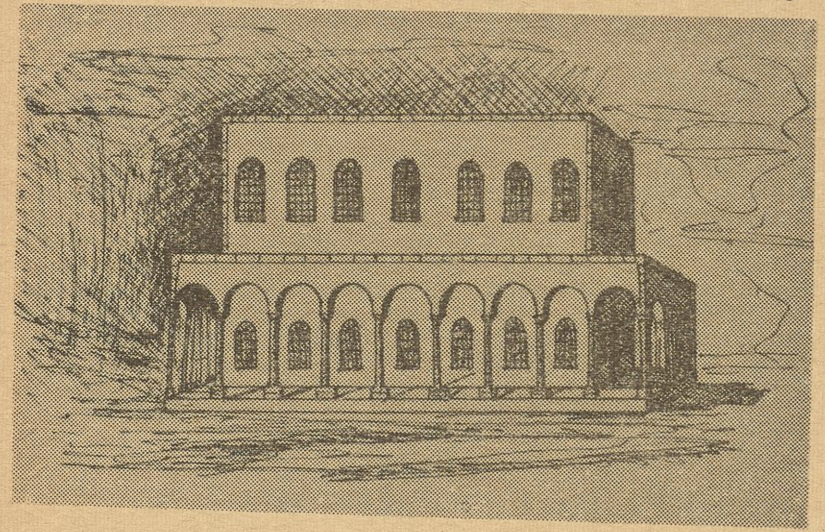
الفصل الثامن
الهجوم الى القلعة واحتلالها

ليلة ٣/٢ من شهر حزيران المصادف لشهر رمضان استمرت الجلسة التى نوهنا عنها فى الفصل السادس الى نصف الليل • وعلاوة على سهرة قضيناها فى تلك الليلة حتى انتهت الجلسة وذهب الجماعة كل الى داره • والبقية الباقية تناولوا طعام السحور • ومن جراء ذلك لحقتني اتعاب كثيرة نظرا لقيامى فى بعض الواجبات تجاه الجماعة • والذين بقوا على سطح المضيف المشرف والمقابل للقلعة (التل) هم كل من كاتب السطور ووالده السيد عبدالله وتقي السيد محمد والياس عبدالقادر كرد وفرج محمد فرج ومقداد السيد ابراهيم • وخضر عبدالقادر كرد ويونس علي هبطة • وبالاخير أخذ كل واحد منا محله المعد للنوم فى السطح المذكور حتى غلب علينا النوم •

وافقت على أثر رفسة من والدى مع سماع صوته الجهور مخاطبا اياى انهض من سباتك • ومع صوته سمعت صوت العيارات النارية ولعلعتها فى الجو • وشاهدت سيدى الوالد ممسكا بندقيته موجها فوهتها نحو القلعة ويصب نيرانها ثم توجه هو وجماعته الى القلعة، وكان نهوضى من النوم قبل طلوع الشمس بعشرة دقائق تقريبافلاحظت أن الرشاشات تصب نيرانها شمالا على طريق قبك ولما وجهت نظرى نحو جهة الشمال رأيت جموعا من الثوار الفرسان الخيالة وقد عبروا جبل (بكي قوت) وصاروا فى اراضى سهلة مفتوحة واستمر انصباب نيران الرشاشات عليهم ، وعلى أثر ذلك تفرقت الخيالة وغيروا طريقهم فمنهم من سلك جهة الشرق ومنهم من سلك جهة الغرب وتمكن الثوار بعد مدة عشر دقائق من الصعود على القلعة•

وأن جميع الموجودين فى تلعفر الذين يستطيعون حمل السلاح على أثر سماعهم صوت الطلقات هاجموا القلعة وصعدوا اليها ، فقاوم الدرك

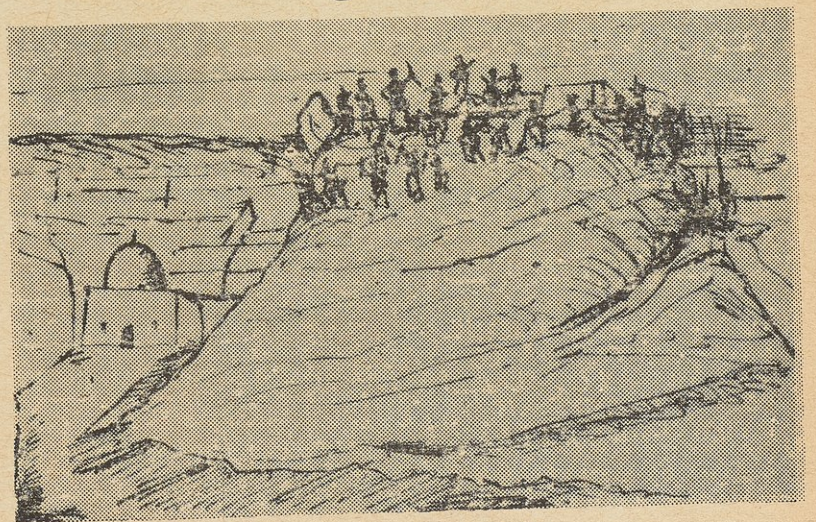
الموجودون فى القلعة تحت أمرة الكابتن ستيوارت الثوار الذين صعدوا على القلعة لمنعهم من السيطرة والاستيلاء عليها ، ولكن لم تفد مقاومة الـدرك فذهبت اتعابهم ومقاومتهم سدا بدون جدوى حيث أن الثوار هجموا هجمة الاسود من كل جانب فأستولوا على القلعة حصن الانكليز والدرك وأحتلوها ونظرا لكثرة قوة الثوار فقد اجبروا الدرك على الاستسلام الى الثـوار ، ومن



سراي الحكومة شيدت في سنة ١٩١٩م قتل فوق سطح اورقة هذه البناية كابتن ستيوارت قائد الدرك في سنة ١٩٢٠م من قبـل الثـوار

الصدف وحسب ما تقتضيه المصلحة أن الكابتن ستيوارت قائد الدرك ومحمد علي أفندى ضابط الدرك كانا على سطح سراى الحكومة وكان الكابتن يصدر أوامره للدرك بمقاومة الثوار ، ولما شاهدالضابط محمد علي الوضعواستيلاء الثوار على القلعةوعدم تمكنالدرك من مقاومتهم ، فاتيحتله الفرصة السانحة فقتل الكابتن ستيوارت فوقع على سطح السراى قتيلا والجموع التى وردت برفقت السيد سليمان شقيق السيد عبدالله من قرية قبك كانت بقيادة كـــل

من الرؤسـاء التاليـة اسماءهـم : سليمان السيد وهب وسليمان السـعدون ومحمـد حجي قـادر وشـيخ صـالح احـمـد الخضير وشيخ شاهـر وخليف العلى وسـلمو الخليـف والحـاج عبدالعزيز آل عمر مسني وكما أن برفقتهم كل من الاستاذ عبدالحميـد الدبوني وجميل خليل واما جموع (تلعفر) فكانت بقيادة كل من السـيد عبداللهوابراهيم حاج يونس العزير والحاج علي عبدالكريم وعبدالرحمن عثمان والسيد رضا والسيد كلش وحاج خلف ومحمد علي يوسف وخضـر هابش وعبدالرحمن أمين وحسين الياس وباقى الرؤساء لعشائر الاعافرة المذكورة اسماءهم فى محل خاص فى هذا الكتاب • فهؤلاء جميعا احتلوا القلعة صباح يوم ٣ حزيران سنة ١٩٢٠ ، لان قوة الثوار التى جاءت من قبك هم عشـيرة الاعافرة وعشائر قضاء تلعفر فقط كما أوضحنا ذلك سلفا ، كانت تقـدر بـ ٦٠٠ فارسا فقط عدا الراجلين ولكن معظمهم كانوا من عشيرة الاعافرة وبعد استيلاء الثوار على القلعة نهبوا مشجب الاسـلحة الموجـودة فيها ، وأخذوا بنادق الدرك وجردوهم من السلاح •



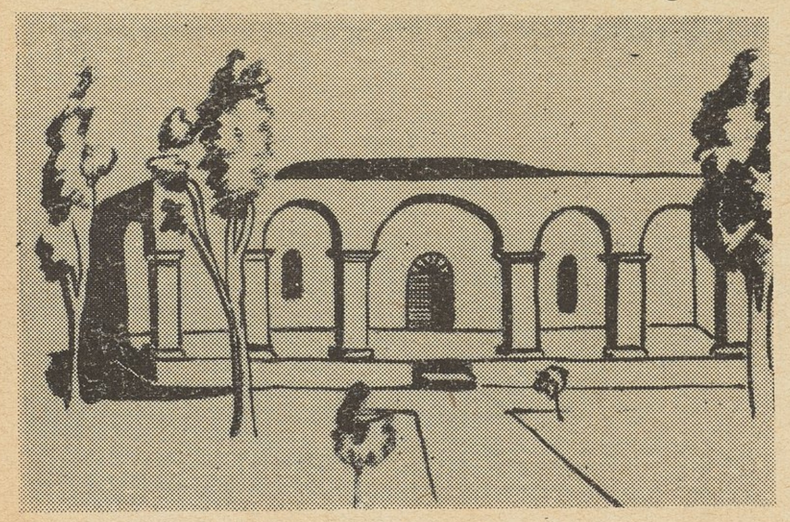
الثوار يحتلون القلعـة

الفصل التاسع

المحافظة على الخزينة
واستشهاد الشيخ صالح احمد الخضير

وقبل أن تمس الخزينة بسوء استدرك الوضع السيد عبدالله خشية اصطدام الثوار فيما بينهم من أجل جشع المادة التى تطمع بها كل نفس دنيئة ، ولذلك وضع السيد عبدالله حراسة قوية بأمرة محمد سعيد افندى بن الحاج محمد امام وخطيب جامع القلعة واعتمد على نزاهته واخلاصه وهو رجل محترم من قبل الجميع بناء على مركزه الديني وبذلك أصبح مطمئنا على سلامة الخزينة •

وثم رفع العلم العربي على سارية القلعة فوق سطح سراى الحكومة



الدار الخاصة لسكنى الحاكم السياسى وقتل فوق سطح هذا الدار ثلاثة جنود بريطانيين الذين تحصنوا فوق السطح من قبل الثوار سنة ١٩٢٠

واما سطح دار الحاكم السياسى الذى اتخذ موقعا دفاعيا (سبير من اكياس التراب) من قبل الانكليز فى يوم ٢ حزيران ، وفى داخل هذا السبير كان

يجثوا ثلاثة جنود بريطانيين للدفاع عن القلعة وبأيديهم الرشاشات ، وبعد احتلال القلعة لم يمس هؤلاء الثلاثة بشيء ، ولكنهم أخذوا يصبون نيران رشاشاتهم الى الاطراف لان مكانهم فى أعلى موقع من القلعة ولم يتأثر الثوار الموجودين فىالقلعة من نيرانهم فكانت نيرانهم تذهبسدى،ولكن اعمال هؤلاء الجنود الثلاثة الذين استمروا على صب نيرانهم على الثوار دون هـوادة ، ولو أن أحدا من الثوار لم يصب باذى من نيرانهم ولكن شعر الثـــوار بوجود قوة انكليزية باقية فى القلعة ، وبالاخص اشغلافكار الرؤساءولا سيما السيد عبدالله فأرسل كلا من أدهم السيد فارس[1] وخضر عبدالقادر كرد الى محل مرتفع وموقع يسمى (تخت دامي) أى سطح التخت لانه أعلى موقع فى داخل القلعة وكانت تساوىمعموقع الجنود فى الارتفاعويمكنهم الاشراف منه على سطح الجنود الثلاثة ، لكونهما المعروفين من الهدافين وطلقاتهـم لا تذهب سدى فعندها اخذوا موقعهم على سطح ذلك المرتفع ، فى تستر . ولما شاهداحد هؤلاء الجنود الثلاثة أطلقوا نيران بنادقهم سوية على الجندى البريطاني وأردوه قتيلا فوقع على السطح ، وبقى الاثنان ولم يشاهدهم احد وكانت دار الحاكم السياسى محاطة بالثوراوبالرؤساء ولا يدرون ما يفعلون تجاه الجنديين الباقيين فكان وجودهم حملا ثقيلا على الثوار . وذلك كون وجود الجنديين . يعتبر وجود قوة باقية فى تلعفر . فأخذ كل من شيخ صالح احمد الخضير وسليمان السيد وهب وعباس سيد ابراهيم وأدهـــم السيد فارس وسلمو الخليف ينخون ويشجعون بعضهم البعض للصعود على السطح لقتل الجنديين ، وسحب كل منهم خنجره او سيفهمن غمده فتسابق كل واحد منهم الى الدرج ، اما المرحوم الشيخ صالح الاحمد سبقهم الى الصعود وكان الباقون من ورائه واحدا يلى الآخر يصعدون الى الدرج حيث

---

(١) بعد احتلال الانكليز تلعفر القو القبض على ادهم السيد فارس وبقى فى السجن زهاء سنة واحدة .

أن الدرج لا يتسع لاكثر من شخص واحد ، ولما صعدوا على سطح المطبخ الذى كان أوطأ من السطح الذى عليه الجنود واما المرحوم الشيخ صـالح صعد الى الدرج الاعلى من السطح الذى يمكنه رؤية الجنود ولما رآهمـا وجه بندقيته نحوهم واطلق ناره عليهم ، وفى نفس الوقت لمح الجنديين الشيخ صالح وردوا عليه النار من رشاشاتهم ، فأردوه قتيلا تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنانه فقد مات شهيدا فى ساحـة الشرف ، فأسف عليـه الحاضرون أسفا شديدا وبالاخص السيد عبدالله الذى كان يعتبره من أعز إخوانه ،وقتل بالنار الذى اطلقه المرحوم الشيخ صالح على احد الجنديين فى (السبير) وبعد أن قتل اثنان من الجنود بقى احدهم حيا فكان هذا الجندى يتحصن فى (السبير) لا يعطى مجالا ليراه احد من جوانبه ويصب نيران رشاشته على جميع الجهات ، وكما قلنا سابقا أن من حسن الحظ لم يصب احدا من نيرانه ولعدم تمكن الثوار من السيطرة عليه أمر السيد عبدالله على كل من عباس السيد ابراهيم وأدهم السيد فارس أن يأتوا بمقدار (من) من البارود لوضعه تحت اساس النبيان الذى يقوم عليه محل الجندى (السبير) وذلك لقلـع البناء ونسفه للتخلص من الجندى المذكور والذى أشغل أفكار الثوار .

الفصل العاشر

مقتل الحاكم السياسى بارلو

وبناء على فرار الحاكم وافلاته من يد الثوار فى قرية قبك ، واختفائه فى الوديان بين الصخور وعدم تمكن الثوار من القبض عليه ورؤية محله الذى اختفى فيه على الرغم من التحريات التى اجريت فى حينه ولما انقطعت اصوات المتحرين عنه ، وبعد اطمئنانه من عدم وجود أحد ليتمكن من رؤيته تابع سفره فى ظلام الليل ووصل جبل قبك وتابع سيره مع سلسلة الجبل متوجها نحو الشرق ، وكان الكابتن بارلو ضابطا باهرا يعرف الاتجاهات والنجوم بحيث يتمكن من السير الى المحل الذى يقصده ، حتى وصل الى جبل هارونة محل خط التلفون وسلك الطريق متوجها الى تلعفر وبعد بزوغ الشمس عبر الجبل ، ومن حسن الصدف ان قافلة من جماعة الاعافرة من أهالى قرية تل جدوع كانت فى طريقها قاصدة تلعفر وقافلة اخرى من قرية الكسير قد تابعت سيرها قاصدة أيضا تلعفر ، والتقت القافلتان مع بعضهما فى قرب جبلة هارونة وسلكوا الطريق سوية (الطريق المعرف بأسم طريق هارونة وحكنة) ، ولما عبروا الجبل صادفوا الحاكم (الكابتن بارلو) يمشى على قدميه وحده بدون رفيق وبيده بندقيته ولما شاهد الاعافرة وكانوا يعرفون الحاكم حق المعرفة فاستغربوا من وضعه ولما تقربوا منه وسلموا عليه رد التحية بالمثل ، وهنا سأل منه الشخص المدعو خلو العاشور آل عزو من الاعافرة قائلا أين تذهب ياحضرة الحاكم اراك وحيدا ؟ فأجاب الحاكم ان حصاني قد انهزم وقدتبعه الدركي والى الآن لم يأت به ، واعتقد انه لا يتمكن من القبض عليه الا فى تلعفر ، وبناء على هذا السؤال اركبوه على أحد البغال ولكنهم بقوا فى حيرة من وضع الحاكم ، واستمروا فى السير متوجهين الى تلعفر وان هذه المصادفة مع الحاكم كان بتاريخ ٣ حزيران ، وفى

الطريق صادفوا قافلة آتية من تلعفر فى طريقها الى القرى المجاورة التـــى تمر من هذا الطريق الذى يسلكونه ، وقد شاهدوا الحاكم السياسى مع القافلة التى أتت من القرى ، وسألوهم الى أين تريدون بالحاكم وأيـــن التقيتم به فتعجب اصحاب القافلة من اقوال الذين أتوا من تلعفر ، لكونهم لا يعلمون عن الوضع الموجود فى تلعفر حينذاك ، ولما سألوا عن ذلـــك أجابوا أن قلعة تلعفر قد احتلها السيد عبدالله وجماعته ورؤساء الاعافرة والعشائر التى أتت من قرية قبك ، وقتلوا جميع الانكليز الذين فيها ، وعند سماع اصحاب القافلة بهذا النبأ تفرقوا فذهب كل منهم الى المحل الذى يقصده ، ولـــم يمسوا الحاكم بسوء ولم يحركوا ساكنا وكان قصدهم من ذلك أن يأتـــوا به الى تلعفر حيا ويسلموه الى السيد عبدالله ، وأخذوا بندقيته من يده على أساس التخفيف عنه ، ولما وصلوا قرب تلعفر الى محل مخلط طريـــق هارونة بطريق الموصل الحالى ، شاهدوا رتلا من السيارات والمدرعـــات تسلك طريق الموصل وطريق تلعفر القديم الذى يمر من (محلة حسنكوى ومحلة السراى) باتجاه تلعفر ، وكان الوقت الساعة الثامنة والنصف صباحا وعلى أثر ذلك نزل الحاكم عن البغل بصورة مستعجلة راكضا ومتوجهـــا وبيده المنديل يؤشر للسيارات ويصرخ بأعلى صوته عليهم ، ولما شاهد أهل القافلة أعمال الحاكم ونواياه السيئة وجه خلو العاشـــور ويوسف علـــو الكركرى بنادقهما نحو الحاكم فأطلقا النار عليـــه فأصيب بطلقات فأردوه قتيلا فى الحال فوصلت القافلة الى تلعفر واخبر خلو العاشور السيد عبدالله عن مقتل معاون الحاكم السياسى (الكابتن) بارلو على أيديهم بالقرب من تلعفر وكيفية القبض عليه .

الفصل الحادى عشر

القضاء على السيارات والمصفحات وعلى كافة الجنود الذين ارسلوا لمحافظة تلعفر

اما السيارات المذكورة فدخلت الى تلعفر ، ووضع الاعافرة على الطريق احجارا لمنع دخولهم الى القلعة ، وفعلا حاصروهم فى داخل البلدة قبل عبورهم الوادى الذى يجرى فيه ماء تلعفر ، وحاصروهم ما بين البيوت فى الازقة وكان على رأس تلك القوة الحاج علي آل عبدالكريم والسيد سليمان السيد وهب والسيد رضا السيد حسين ، وبعد التصادم مع السيارات والمصفحات المذكورة فتحوا نيران مدافعهم ورشاشاتهم على الثوار وكان الوقت يشير الى الساعة التاسعة والنصف ، وأما الثوار كانوا يصبون نيران بنادقهم على اطارات السيارات والمصفحات لمنعها من السير ، وبما أن الطريق ضيق ولا يمكن السير فيه الا لسيارة واحدة ، وأن أطراف الطريق وعرة ومحجرة وجدران الدور من اطرافهم ولا يمكن رجوع السيارات الى الوراء فتعطلت السيارات وانهالت النيران عليهم من جميع الجهات من قبل الثوار وأجبروا على الاستسلام وكان عدد السيارات والمصفحات سبعة احداهن تورن صغيرة ، وقسما من الجنود تركوا سياراتهم واخذوا يصيحون بأعلى أصواتهم (مسلمان مسلمان) رافعين أيديهم اشارة لاستسلامهم فقضوا على من فى السيارات والمصفحات وأضرموا فيها النيران وقتلوا جميع من فيها وكان موقع المعركة شرق وادى تلعفر فى ضمن محلة السراى ، ولم ينج منهم احد الا سيارة واحدة هى تورن تمكنت من الفرار ، فتعقبها الخيالة والفرسان من الاعافرة وطاردوها ، اما السيارة فقد اتجهت نحو الجنوب وكانت الطيارة التى حلقت فى سماء تلعفر ترمى بقنابلها وتصب نيرانها من مدافع رشاشاتها ، وكان جميع الثوار يرمون الطائرة بنيران بنادقهم ، ومن نتيجة نيران الثوار ، حصل عطل فى الطائرة فنزلت على الارض من تأثير

تلك النيران فى أطراف موقع - خضر الياس - التى تبعد بمسافة خمسة كيلومترات عن تلعفر تقريبا ، فأراد سائق السيارة ومن فيها اللحاق بالطائرة فاتجه قسم من الفرسان لتعقيب الطائرة ، ولكن مع الاسف تمكن ربان الطائرة من السيطرة على العطل الذى حصل فيها بعد نزولها على الارض فأستعادت طيرانها متوجهة نحو الموصل ، فلما رأى سائق السيارة أن الطائرة استعادت طيرانها وتوجهت نحو الموصل ، اتجهت السيارة ايضا نحو جهة الشمال قصدها ان تسلك طريق الموصل للتخلص من أيدى الثوار ، ولكن السيارة لم تنجح حيث أصيبت اطاراتها بطلقات الفرسان المطاردين فوقفت السيارة واجتمع الثوار فى محل (بقه جق) وهنا اشترك فى آخر اللحظات علي الجبورى ، وبعد السيطرة قفز علي الجبورى وسليمان محمد خلف ودبو مجدل ومصطفى شزى عليها ، وقتل الثوار جميع من كان فيها واخذوا الاسلحة الموجودة فيها والحاجيات الصالحة ثم أضرموا فيها النيران ، ومن حسن الحظ لم يصيب أحد فى اثناء المصادمة مع السيارات والمصفحات واثناء مطاردة السيارة قتل فرسا واحدا وجرح آخر . واما الجندى المحاصر على سطح دار الحاكم فى الرابية ، سبق ان قلنا قتل اثنان منهم وبقى واحد ، فازعجت نيران رشاشته الثوار الموجودين فى القلعة ، وأما الشخصان اللذان أرسلهما السيد عبد الله لجلب البارود هما عباس السيد ابراهيم وأدهم السيد فارس لقصف محل البناء الذى عليه رابية الجندى المهرج بطلقات نيران رشاشته التى لم تكن له أية أهمية سوى الازعاج والتشويش ، ولما أحضرا البارود وقبل استعماله ، حضر كل من عبد الحميد الدبونى ومحمد على سعيد وبيدهما القنابل اليدوية ، فتكلما مع السيد عبد الله حول عدم استعمال البارود لنسف الدار لان لديهم قنابل يمكن القضاء على من فى الرابية ، وعليه ترك استعمال البارود ، بناء على وجود مكان مرتفع بالقرب ن دار الحاكم فقد صعد كل ن الاستاذ الدبونى والسيد محمد علي سعيد عليه

وبيدهما القنبلتان ، فألقيا على الرابية فأصاب الهدف فنسفت الرابية فقتل الجندى ، ووقع أحد أفخاذه الى الارض فشاهده كل من كان هناك، فصعد الناس على دار الحاكم السياسى ، فنهبت الاثاث الصالحة والبنادق والرشاشات ، ولم يبق بعد ذلك أى أثر للانكليز فى قصبة تلعفر • وبعد انتهاء كل شيء والقضاء التام على الانكليز واحتلال جميع المراكز وصل السيد جميل المدفعى مع ضباطه وجنوده ومعه رؤساء العشائر كل من الشيخ عجيل الياور والشيخ حاجم العاصى والشيخ بنيان الشلال والشيخ مشل الفارس وهم من شيوخ شمر والشيخ مسلط الملحم شيخ الجبور وغيرهم من الشيوخ وعددهم مائة وخمسون شخصا ، وكان وقت وصولهم تلعفر بعد الظهر بقليل من يوم ٣ حزيران سنة ١٩٢٠م •

وهكذا بلغت خسائر البريطانيين من الرجال مع الحاكم السياسى (بارلو) الذى قتل فى طريق هارونة وحكنة قرب تلعفر ، والكابتن ستيوارت الذى قتله الملازم محمد علي الموصلى (وسرجن)أي رئيس العرفاء الذى قتل فى أثناء التصادم فى مقر الدرك ، وأما عدد القتلى فى السيارات والمصفحات فكان عددهم (٢٥) شخصا من الانكليز و (٢٠) شخصا من الهنود وبينهم ضابط برتبة (عقيد) آمرا للمدرعات و (مقدم) وأربعة ضباط برتبة رئيس وملازم وضابط للصف وجنود وضابط ركن واحد والجنود الثلاثة الذين قتلوا على سطح الحاكم ، فمجموع خسائر الانكليز فى هذه المعركة بلغ عددهم (٣١) من الانكليز و (٢٠) هنديا • فيكون مجموعه (٥١) شخصا •

فاما خسارة الثوار فهم (٦) أشخاص وهم كل من الشيخ صالح احمد خضير شيخ الجحيش وخضر محمد درج وعبدالله احمد علو وعباس يوسف والياس سفر من عشيرة الاعافرة والحاج قادر أحد رؤساء أفخاذ الكركرية •

الفصل الثاني عشر

وصول السيد جميل المدفعى الى تلعفر بعد الظهر مع القوة التى تتبعه من خارج قضاء تلعفر وذهاب الثوار الى الموصل بقصد احتلالها

وأما الخزينة التى وضع السيد عبدالله حراسة قوية بامرة العالم محمد سعيد افندى أمام جامع القلعة (الرجل الامين) ، فعند وصول السيد جميل المدفعى الى تلعفر قدم السيد عبدالله وبرفقته رؤساء الاعافرة المال الموجود فى الخزينة والبالغ عدده (٧٥٠٠٠) ألف روبية و (٥٠٠) ليرة ذهبية عثمانية، وان مجموع الذهب والروبيات أصبحت (٨٢٫٠٠٠) روبية ، وأما الاشخاص الذين أتوا مع السيد جميل المدفعى فكانوا كما ذكرت أسماءهم آنفا . وكما ان جميع الثوار الذين هم من غير عشيرة الاعافرة ، بقوا كلهم بضيافة رؤساء الاعافرة أي السيد عبد الله السيد وهب والحاج يونس آل عزير والحاج آل عبد الكرم والسيد رضا السيد حسين وعبد الرحمن آل عثمان ، وبعد بقائهم ثلاثة أيام متوالية، جرت المشاورة والمذاكرة بين الرؤساء والشيوخ وبين السيد جميل المدفعى حول الوضع[1] والاعمال التى تستوجب القيام بها ، وعند ذلك استقر الرأى للتهؤ والذهاب الى الموصل وانتزاعها من أيدى البرطانيين . منذ صباح ٣ حزران كان مقر الاجتماع للرؤساء والشيوخ وللسيد جميل المدفعى بناية مدرسة تلعفر الاولى (القديمة) وقد أصبحت حاليا نادى الموظفين ، وكما تقرر ان يكون الذهاب الى الموصل عن

---

١) ان بقاء السيد المدفعي والثوار في تلعفر مدة ثلاثة ايام بعد احتلالها ، اعطت الفرصة السانحة للانكليز للتهيىء لمقابلة الثوار واحتلال القلعة.

طريق ابو مارية وفي يوم ٧ حزيران اجتمع الثوار وقوة جميل المدفعي والرؤساء والشيوخ وتوجهوا نحو الموصل سالكين طريق ابو مارية ، وعندما وصلوا ابو مارية جرى اجتماع قبل الظهر هناك للمذاكرة فمنهم من قال يجب متابعة سيرنا الى الموصل لمحاصرتها ليلا حتى يتسنى لنا التغلب على البريطانيين بمساعدة اهالى الموصل ، حيث السفر الى الموصل كان ضروريا ، وأن قضية الموصل يجب أن تقدم على كل شيء والتأخير يسبب ضياع الوقت واعطاء الفرصة للعدو لجمع قوته مع كامل العدد والعدة ، وان الرأى الذى صرح والح عليه السيد عبدالله • وهو الذهاب الى الموصل بالسرعة الممكنة ولكن لم يفد ذلك نفعا ـ فارادة الله تغلبت على الوضع ـ فتأخروا ذلك اليوم

فى القرى ومن سوء الصدف فى ذلك النهار ان خليل السيفاوى الجاسوس الانكليزى كان يترقب الوضع لاستقاء الاخبار وكان فى ابو مارية يراقب وضع الثوار ويسمع اقوالهم وفهم المواضيع ووقف على نيات الثوار وآرائهم وقصدهم ، فسافر الجاسوس الى الموصل حالا لاخبار اسياده الانكليز عن ما جرى فى هذا الاجتماع ، وثم سافر الثوار من ابو ممارية الى قرية الدبونة وتويم والى والمجارين والى ابو كدور وبقوا فى تلك الليلة فى القرى

فأرسل السيد عبدالله ٣٠ خيالا بامرة ابن أخيه احمد السيد محمد وأدهم السيد فارس ليلا الى القرى المجاورة لحثهم وتهيئم والتحاقهم بالثوار ولاستقصاء الاخبار ، فوصلوا الى قرية الكونسية قرب جبل العطشانة لجلب المعلومات وكشف المواقع الامامية فى الجبل المذكور ،

الفصل الثـالث عشر

التصادم والمعركة الحقيقية بين الثوار والبريطانيين

وفى الصباح مع بزوغ الشمس تمت المقابلة بالقرب من قرية الكونسية مع القـوة البريطانية ، وجرى بينهم مصادمة قويـة ، وكان عـدد قـوة الانكليز تفوق قوتهم عشرات الاضعاف ، فاضطروا الى الانسحاب وهناك استشهد من الثوار من عشيرة الاعافرة خضر محمد خلف بنتيجة هـذه المعركة واجبروا للانسحاب من امام القوة البريطانية ، ووصلوا الى مقـر القيادة واخبروا السيد عبدالله والقائد جميل المدفعي عن اصطدامهم مـع قوة العدو ، وتنظمت الصفوف لمجابهة العدو ، ولكن مع كل الاسـف حلقت احدى عشر طائرة صباحا فى السماء فوق الثوار ، واخذت تقصف بقنابلها مواقع الثوار ، وعلاوة على ذلك تقرب الجيش البريطاني من مواقع الثوار وباشرت مدافعه تقصف الثوار ، والطائرات تحمى الجيش البريطانى وتحت ستار هذه الحماية يتقدم الجيش البريطانى ، وجرت مصادمة قوية بين الجهتين وذلك فى يوم ٨ حزيران سنة ١٩٢٠م وكان من نتيجة قصف الطائرات واطلاق نيران مدافع رشاشاتها هذا من جهة ومن جهة اخرى مدافع الحامية التى تصب بقنابلها مواقع الثوار وصفوفهم ، ومن جراء ذلك القصف والقوة الهائلة للعدو حصل ارتباك فى صفوف الثوار ،.. هذا وان اسباب الضعف الذى حصل فى جبهة الثوار ، حيث لم يبق امام العدو سـوى فرسان الاعافرة وقوة جميل المدفعى وقسم من الشيوخ دون فرسانهم وكما ذهب فى ليلة ٨/٧ قسم العشائر من غير الاعافرة للنهب والسلب من القرى ومن الاطراف ، وبنتيجة هذه الاعمال حصل تصدع بين صفوف ثـوار العشائر واختل التوازن ، لانهم اصبحوا فى حيرة من امرهـم لا يدرون ايحاربون الانكليز او يذهبون لمحافظة قراهم من النهب والسلب ، وبناء على

ما ذكرناه فان قسما كبيرا من العشائر انسحب من الجبهة وذهب الى قراه لاجل محافظتها ، لهذا تشتت شمل الفرسان وتمزقت صفوفه ، فأستفاد العدو من اعمال العشائر التى قام بها قسما منهم بالنهب والسلب استفادة كبيرة ، ولما اصبحت الامور صعبة جدا ولم تفد النخوة والتشجيع ، تقدم السيد عبدالله ومعه من فرسان عشيرة الاعافرة فخاطبهم قائلا ان صحيفتكم دائما بيضاء فى جميع المعارك التى تخوضونها ، فيجب عليكم اذا كنتم مؤمنين ان نقتدى بأصحاب رسول الله -ص- وهم كانوا اقلاء حاربوا الكفار بشجاعة وايمان ثابت لاعلاء كلمة الله ، وكانوا لا يبالون الموت ضحوا بأرواحهم وأموالهم فى سبيل الدين الاسلامي ، اولا تذكروا تواريخ غزوات رسول الله ، التى كنا نقرأها فى مجالسنا ، ونحن من ذرية اولئك الابطال الشجعان ، وان هذا اليوم مثل تلك الايام الماضية حيث نحارب اعداء ديننا والمقتول منا فى ساحة الشرف فهو شهيد كما جاء فى القرآن الكريم :

(ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون) والذى يبقى حيا منا ينال رضا الله عز وجل ورسوله وينال العز والشرف، ولما انتهى من القاء كلمته اطلق عنان فرسه وتوجه نحو العدو ، وكان يعتقد بصفته رئيسهم ان عشيرة الاعافرة بعد هذا التشجيع ستتبعه تمسكا بمزايا مجاهدى رسول الله -ص- ، فلم يلتفت لا يمينا ولا يسارا وانما كان هدفه الوصول نحو الجيش البريطانى ، وبهذه الحماسة تقرب من جموع العدو ، ولكن مع كل الاسف لم يتبعه احد من الجموع لا ابنه ولا اولاد اخوانه ولا اخوانه ولا أقربائه ، وكان السبب فى ذلك قصف الطائرات بقنابلها وقنابل مدافع الحامية البريطانية مواقع وصفوف الثوار ، حيث فشلت حركة الهجوم ولم يتمكن الفرسان الاعافرة من اللحاق بالسيد عبدالله ، فلما التفت الى الوراء بعد هجومه وابتعاده عن جموع الثوار ، لم يرى

احدا معه سوى شخص واحد وهو احمد عباس ، فأصبح قصف الطائرات ونيران رشاشاتها ونيران مدافع الجيش البريطاني على أشد ما تكون واصبح الوضع خطيرا بالنسبة الى السيد عبدالله ، وان جميع الثوار من الاعافرة وغيرهم تركوا مواقعهم فانسحبوا من جبهة القتال كل واحد منهم ذهب الى محل سكناه ، وهنا اصبح كل من سليمان السيد وهب وعلي نقى السيد عبدالله فى حيرة من امرهم لا يدرون الى اين يتوجهون ومعهم يونس اسماعيل أيواز ويونس علي هيطة وهما من رجال السيد عبدالله ، فأصبح الوضع حرجا جدا بالنسبة لهم ، فأخذ يخاطب السيد سليمان السيد علي نقى بقوله اذهب واخبر اباك بان الجموع قد تفرقت ولم يبق احدا من الثوار غيرنا فرد عليه السيد علي نقى أذهب انت واخبر اخاك بذلك ، وكان السبب فى عدم تمكنهم من اخبار السيد عبدالله هو كثرة قصف الطائرات والمدافع فعند ذلك امرا يونس اسماعيل ايواز ويونس علي هيطة ان يذهبا ويخبرا السيد عبدالله بذلك ، فاذا هو حي ليعلموه عن الوضع كى يعدل على فكرته ويرجع عن ساحة القتال . لانه لا يتمكن وحده من عمل أى شيىء بالنسبة لهذه القوة الكبيرة ، فأطلقا عنان خيولهما للالتحاق به ، وفعلا وصلا عنده واخبراه عن عدم بقاء احد من الثوار ، وان كلا من سليمان السيد وهب وعلي نقى السيد عبدالله تركا اعز ما يكون عندهم فالاخ قد ترك اخاه وابن قد ترك اباه فى ساحة القتال ، وهما تراجعا عن ساحة القتال . فذهب علي نقى الى قرية هارونة والسيد سليمان السيد وهب الى تلعفر ، فلا يستغرب القارىء كيف نجى السيد عبدالله ومن معه من الفرسان الثلاثة من الموت ، وان جميع الاشخاص الذين شاهدوا هذه القضية يعتبرون نجاتهم قدرة ربانية ويروى من شاهدهم ان السيد عبدالله ومرافقوه الثلاثة تقربوا من الحامية البريطانية مسافة مائة متر تقريبا ، وأن

السيد عبدالله وجماعته وصلوا الى وادى وكانت قوة البريطانيين على مرتفع
فمن كثرة الدخان وعجاج الاتربة التى حصلت من جراء قصف القنابـل
والمدافع تمكنوا من الانسحاب من أمام الجيش البريطانى ، وبهذه الطريقة
نجو من العدو وتخلصوا من الموت المحتم وكان ذلك بعد الظهر ، ولو تبعت
الجموع السيد عبدالله لتغير وجه التاريخ بالنسبة الى هذه المعركة والثورة
ولكن الله لم يكتب لهم النجاح والفلاح ، واما السيد جميل المدفعي مــع
قوته فقد أنسحب الى جبل المحلبية ومنها الى قرية المحلبية ومنها الى شيخ
ابراهيم قرية حاجى علي اغا وعبدالرحمن اغا ومن ثم ذهبوا الى دير الزور
بطريق الجزيرة .



الفصل الرابع عشر

فشل الثورة

وصل قسم من فلول عشيرة الاعافرة الى تلعفر بعد طلوع الشمس بثلاث ساعات من ذلك النهار ، وكان كل من عزيز احمد وعلي الحاج محمود والسيد كلش وعبدالرحمن عثمان ، واستمر وصول الفرسان واحدا بعد الاخر وارسل المتكلم كاتب السطور احد رجاله المدعو محمد عبدالقادر كرد الى عند عبدالرحمن العثمان للاستفسار عن والده السيد عبدالله وعن اخيه علي نقى ، ولما رجع محمد عبدالقادر بعد ذهابه وجدته يبكي ويلطم على رأسه وهو مستمر بالبكاء فسألته عن السبب ، فقال تهدمت اركان بيوتنا فهيء نفسك لمغادرة تلعفر ، لقد اخبرني عبدالرحمن عثمان بأنه يعتقد ان السيد عبدالله وابنه علي نقى قد استشهد فى المعركة وذلك لانى لم ارى جثمها ولكن رأيت خيولهما هائمة بدون صاحبيهما احداهما (شعلة) واخرى - حمرة - وعرفت ان الشعلة تعود الى السيد عبدالله والحمرة الى ابنه علي نقى ، وعند استماعى بهذا النبأ المفجع تهيأت لمغادرة تلعفر واخبرت والدتى والعائلة بأنى ذاهب الى قرية -قبك -وهارونة وهما من قرانا حتى ارسل لكم الخيول والبغال لتنقلكم من تلعفر الى قبك ، وسافرت وبرفقتى أولاد اعمامى وهما تقى السيد محمد ومقداد السيد ابراهيم ومن جماعتنا حسن امين ، وسلكنا طريق قبك ولما وصلنا الى الموقع المسمى (دملماجة) ولحقنا عمى السيد سليمان وهو راجع من جبهة القتال فسألته عن والدى واخى فأجابني وهو يبكى لا اعلم مصير أبيك وكررنا السؤال منه فلم يجب شيئا واطلق عنان فرسه بسرعة وتوجه نحو قبك ، والحقيقة لما وصلت فلول الثوار الى تلعفر باشر سكان قصبة تلعفر (عشيرة الاعافرة) باخلاء القصبة[1] بعد طلوع الشمس بثلاث ساعات وتتابعت القوافل وبدأوا

---

(١) ليس كما جاء في صحيفة ٥٩ من كتاب هولدن ٠ المؤلف

بالسير متوجهين الى الشمال سالكين طريق قبك والبوغة ، ومن كثـرة الازدحام (اصبح وضع السـير كمنظر الحشر والنشر من يوم القيامـة) والسبب من اخلاء تلعفر ليس القصد منه المادة فقط ، ولكن هو المحافظة على الشرف ولا سيما على النساء والاطفال والعجائز والشيوخ خوفا مـن الجيش البريطاني ان يفتك بهم وكان هذا جل غايتهم المحافظة على شرفهم وعرضهم وسبق أن ذكرت فى صحيفة -١٤٣- من كتاب تاريخ تلعفـر قديما وحديثا أن عشيرة الاعافرة يرون ان المحافظة على شرف المرأة هو أهم واجب ملقى على عاتق كل فرد منهم وهذا الامر واجب على كل فرد من العشائر بصورة عامة.وقد اخذوا دروسا وعبر مما جرى فى التاريخ الماضى كما كانت الواقعة فى الحرب العظمى الاولى وذلك عندما وصل الى تلعفر كثير من المهاجرين الاكراد تاركين بلادهم من ولاية (وان) واطرافها ، وان سبب هجرتهم من بلادهم هو احتلالها من قبل الروس ، وكانوا يتكلمون عـن الاهانة التى لحقت بهم من قبل الجيش الروسى وبالاخص على النسـاء لهـذا السبب اخلت قصبة تلعفر عشيرة الاعافرة قبـل أن يحتلها الجيش البريطانى بيوم واحد استمرت عشيرة الاعافرة والكركرية والجحيشـ بالابتعاد حتى وصلوا الى حدود تركيا وسوريا . ونعود الى موضوعنا فنقول تركنا عمنا السيد سليمان عندما اطلق عنان فرسه متوجها الى قريـة قبك فأخذنا بالمسير راجلين وبعد ربع ساعة من وصولنا الى قرية قبك ، وبينمـا انا متهيىء لارسال الخيول والبغال لاجل نقلهم الى قرية قبك ، رأيت أن العائلة والاهل ومعهم اخى السيد ابراهيم قد وصلوا القرية ، وكان اخـي السيد ابراهيم فى قرية هارونة ولا يعلم شيئا عن هذه الخسارة التى حلت وفرقت صفوف الثوار ، وكان معه مصطفى يونس واحمو كرد وحسـين يوسف مع ثمانية بغال محملة ، ولما وصلوا الى تلعفر وشاهدوا الوضـع ،

تركوا الحمولة في الدار واركبوا العائلة والاهل والتحقوا بي كما قلت ، ولم يستقر الوضع بنا فتركنا قبك وتوجهنا الى قرية البوغة ، والتحق بنا (ضعون عشيرة العوجان من الجحيش) ووصلنا قرية البوغة وقت العصر من ذلك النهار ٨ حزيران ونصبنا بيوت الشعر ، ولما غادرنا قرية قبك توجه أخي ابراهيم الى قرية هارونة حيث اغنامنا ورعاتنا وبيوت الشعر هناك لجلبها الينا ، ولما وصل الى هارونة شاهد اخاه علي نقى راجعا من جبهة القتال هو وجماعته يحملون بيوت الشعر على الدواب والاغراض اللازمة الضرورية ، ولما أكملوا كافة اعمالهم تابعوا سيرهم حتى وصلوا الى قرية البوغة وقت الغروب وبنوا البيوت وانتقلنا مع العائلة اليها ، حيث كنا فى بيت احمد الحسين العواد ، وسألنا من اخى علي نقى عن مصير والدنا ، وباشر بالبكاء فلم يتمكن من ضبط نفسه فقال لا اعلم عن مصيره شيئا ولكن الذى اعلمه لما تقابلنا مع الجيش البريطانى تكلم مع الفرسان وخطب بهم لتشجيعهم ولتقوية عزائمهم بمهاجمة العدو وثم اطلق عنان فرسه قبلنا متوجها نحو العدو ، وقنابل الطائرات والمدافع هى التى منعتنا من الالتحاق به ، وبعدئذ تفرقت الجموع خوفا من فتك قنابل المدافع وقصف الطائرات فتركوا القتال وذهب كل الى محل سكناه لكى يدبر امره ، فبقينا انا وعمى السيد سليمان ويونس ايواز ويونس علي هيطة ولم نتمكن من الوصول اليه لشدة النيران ، فأرسلنا يونس أيواز ويونس علي هيطة لاخباره عن الوضع ، ولا نعلم هل هم أحياء أم استشهدوا . انقطع الخبر عنهم ، فتركنا مواقعنا بناء على عدم بقاء أى شخص فى تلك الاطراف ، واصبحت جبهتنا خالية خاوية من الثوار ورجعنا وتركنا والدى فى جبهة القتال وهو أعز شخص عندنا ، فكان الواجب علينا ان نكون معه ، ولكننا لبسنا ثوب العار ورجعنا ، ان المصيبة عظيمة ولا نعلم ماذا نفعل ولم يصل الينا أى خبر عنه ، وجميع الاخبار تدل على انه استشهد فى يوم ٨ حزيران سنة ١٩٢٠م

أن أخي علي نقى السيد عبدالله رجع الى تلعفر بعد الغروب للاستفسار
وجمع المعلومات عن مصير والده ، ولما وصل الى تلعفر والى دار والده
شاهده جالسا فى المضيف ومعه جماعة وعددهم خمسة عشر شخصا كل من
علي رضا سيد محمد وسيد خان سيد علي والياس كرد ومصطفى عبدالقادر
وعلي محمد ويونس ايواز ويونس علي هيطة وحسين خلف وحاج يوسف
حسن فرحات ومصطفى عبدالله وعمر احمد علو والسيد يونس فارس وعلي
سيد محمود وحسين امين . فلما رأيت والدى باشرت بالبكاء من شدة
الفرح ولكن الخجل غلبني ولم اتمكن من رفع رأسى امامه لانى تركته فى
أحرج المواقف فى وسط المعركة فقبلت يده ، فقال لي ارفع رأسك يا ولدى
ما كنت اظن ان روحك اعز مني ولكن مع ذلك عفوت عنك قال ذلك وهو
مبتسم ، فسألته متى عدت الى تلعفر فأجاب ليلا ، ولم يبق عندى احد سوى
ثلاثة فرسان ولذا اجبرت على العودة الى تلعفر ، ثم امرني ان ارجع
بسرعة الى محل منازلنا لاخبر الاهل والعشيرة جميعا بانه حي يرزق وفى
صباح ٩ من حزيران ارتحلنا من قرية البوغة (خرمر) الى دبشية وهناك خيمنا
بيوتنا وكان برفقتنا عشيرة العوجان من الجحيش ، وان علي نقى حسب أمر
والده السيد عبدالله توجه صباحا من يوم ٩ حزيران مغادر تلعفر حتى
التحق بنا وقت العصر فى دبشية موضع منازلنا وأخبرنا ان السيد عبدالله
حي وموجود فى تلعفر ويريد يجمع قوة كافية للدفاع عن تلعفر فارسل
رسولا الى الاطراف للعودة الى تلعفر وذلك لمنع دخول الانكليز اليها ، وفى
شمالى تلعفر توجد مرتفعات يمكن اتخاذها مركزا للدفاع وتساعد للمقاومة
لان اراضيها وعرة ، ولكن هيهات هيهات تفرقت الصفوف وتشتتت القوة
ودخل فى قلوب الناس الخوف والرعب فقد اصبح من الصعب جدا جمع
الكلمة والصفوف ، فأخليت تلعفر من سكانها بصورة مطلقة ولم يبقى فيها

سوى اناس معدودين وذلك لقضاء حوائجهم والرجوع والالتحاق بأهلهم وعوائلهم ، وأما السيد جميل المدفعى فقد سافر مع قوته الى دير الزور ، ولم يفده أى تشجيع واما ارسال الاخبار والرسائل لجمع القوة فى تلعفر فأصبح من الامور العسيرة جدا ، وان كل واحد من افراد هذه العشيرة أو العشائر الاخرى انشغلوا فى تأمين ادارة ونقل عائلته الى خارج حدود قضاء تلعفر ، ولهذا السبب فان جميع مساعى السيد عبدالله لجمع القوة الكافية وتوحيد الصفوف واعادة الكرة مرة ثانية ضد الانكليز ذهبت ادراج الرياح وان هذه المحاولة باءت بالفشل وقبل أن يترك تلعفر اخبر ان شخصا هنديا يدعى مستر ـ لوبو ـ وهو محاسب أى ـ امين الصندوق ـ فى مركز قصبة تلعفر وانه من اتباع الانكليز وفى اثناء الثورة وبنتيجة احتلال القلعة اختفى عن الانظار وانه ليس من الرجال المسؤولين فلم تتوجه الانظار نحوه ، واصبح نسيا منسيا وكان يزعم الثوار انه من المقتولين ولم يحسب له اى حساب ولما اخبر السيد عبدالله ان مستر لوبو هو فى دار الحاج يونس العزير ارسل كلا من السيد خان السيد علي ومصطفى عبدالقادر كرد ليلا الى حاج يونس طالبا منه المستر لوبو حسب ما تقتضيه المصلحة ، لان الثورة فشلت وان بقاءه حيا يجلب الى عشيرة الاعافرة اضرارا جسيمة وقد يدلى بمعلومات كافية عن الثورة لاسياده الانكليز فيجب قتله والتخلص من شره ، فأجاب الحاج يونس وابنه ابراهيم قائلا بلغوا سلامنا الى السيد عبدالله فقد قضينا عليه وقتلناه وليس من المعقول ان يبقى مثل هذا الشخص الى الآن حيا فرجع الشخصان واخبرا السيد عبدالله بذلك فقال السيد المومى اليه انى أجزم بأنهم لم يقتلوه ولكنهم ابقوه لاجل ان يساعدهم ويكون ترسا لهم عند الانكليز وفى ٩ حزيران قبل الظهر دخلت القوة الانكليزية الى تلعفر ، فترك السيد عبدالله تلعفر ومعه قسم من رجاله وسلك الطريق

الغربى الذى يمر من وسط الجبل والمشاة اختبأوا فى كهف (قنبر درة) ولما عبر
وادى قنبر درة شاهدوا العدوا على بعد مسافة كيلومتر تقريبا فتبعه قسما
من الخيالة البريطانيين ولما وصلوا داخل الجبل انقطعوا عن تعقيبه ، وان
السيد عبدالله ترك جميع ما يملكه فى قصوره ولم ينقل منها شيئا عندما خرج
من تلعفر وبذلك نهبت وسلبت من قبل الانكليز واعوانه واشعل القسم
الآخر منها ، ولما وصل الى الجبل تابع سفره متوجها الى قبك و منها الى
البوغة ومنها الى العوينات وقضى هناك تلك الليلة فى دار شيخ احمد الخضير
وتذاكر معه حول الوضع الراهن واستقرت الآراء ان يجرى الاجتماع عند
السيد عبدالله بعد الظهر فى دبشية . وصباحا سافر السيد عبدالله الى محل
منزله فى دبشية وكانت المسافة قريبة فوصل الى بيته ، وشاعت الاخبار فى
اطراف المنازل بوصوله فاجتمع فى يوم ١٠ حزيران وهو يوم وصوله عنده
كلا ممن سلمو الخليف والحاج علي عبدالكريم وعبدالرحمن عثمان
والشيخ احمد الخضير وسليمان السعدون واستقر الرأى ان يجمعوا فرسان
الاعافرة والجحيش والكركرية وتقرر أن يكون يوم تجمعهم فى يوم ١١
حزيران فى دبشية وقت العصر وليسافروا منها الى جبلة قصر (سريج)
لجعله مركزا لهم لمهاجمة قوة الانكليز وقطع طرق مواصلاتهم ومن ثم
الهجوم الى تلعفر لاحتلالها من ايدى الانكليز وطردهم منها وانتهت الجلسة
بعد العصر من يوم ١٠ حزيران وفى صباح يوم ١١ حزيران بينما هم مشغولين
فى جمع القوة والفرسان حلقت فى سماء (كرفر ودبشية وعوينات) ست
طائرات وباشرت فى قصف منازل العشائر وبيوتهم ، وبناء على هذه الحالة
فشلت الترتيبات والقرارات التى اتخذوها بهذا الشأن ، نتيجة القصف فان
كافة العشائر الموجودة فى تلك الاماكن حملت بيوت الشعر ورحلت الى
عسيلة واصفية والسويدية دون تفكير او تبصر وذلك للتخلص من القصف

وحينذاك لم تعد تسمع سوى الصياح والنياح وصراخ الاطفال ورعيد الابل وصهيل الخيول من نتيجة هول انفجار القنابل ونيران الرشاشات من الطائرة ولم يبقى احد من جميع الاطراف سواء كانت من عشيرة الجحيش والكركرية والاعافرة سوى جماعة السيد عبدالله وقسم من العوجان ولكن السيد عبدالله اجبر شفقة على الاطفال والنساء ان يرتحل بدوره الى موقع عسيلة وفى يوم ١٢ من حزيران استأنفت الطائرات غاراتها لقصف مواقع العشائر وحلقت فى سماء مناطق العشائر واستمرت بالقصف وفى يوم ١٣ حزيران ارتحلت كافة العشائر من هناك الى رأس السويدية والى مواقع كلهى وقلعة موسى رش وجلبارات ولما وصلت الى تلك المناطق لم تشاهد اية طائرة فى السماء ما عدا طائرتين استطلاعيتين ولم تكن لتصدر منها أية اعمال استفزازية ثم بعد الاستقرار فى منازلنا فى السويدية عدة ايام كان الهدوء والسكينة يخيم على تلك المنطقة وبعدها ارتحلنا الى موقع ـ صمان ـ، وهناك وردت أخبار عن رجوع قوة الانكليز الى الموصل واخلائها تلعفر ، وبناء على وصول هذا النبأ الى السيد عبدالله[١]، فقد ترك اهله فى السويديه وذهب

---

(١) وبعد مغادرة والدى موقع الصمان قاصدا تلعفر ، بعده بثلاثة ايام قصدت مع قافلة من رجال منزلنا من عشيرة العوجان (المخيمين في موقع سهل الصمان حيث كان كلا من حسن العبيد ومحمد الحسين وخضير الصويلح وصالح المحيميد وحمدون الزيدان وخضر الخليف واسود وهب واحمد ربحة وخضر الاحمادي والقافلة متكونة اكثر من عشرين خيالا مسلحا وفيها تقريبا اربعين جملا قاصدين قريتنا (هارونة) ومنها ذهبت القافلة الى (رحاة راكوب) بالقرب من قرية (تل الريم) واما انا فقد ذهبت الى تلعفر عند والدي واجتمعه به ، وبناء على وجود طاحونة مائية لنا في داخل قصبة تلعفر هيء لي محل دابة من الطحين وقبل الغروب بساعة تركت تلعفر مستئذنا من والدي واخر الحاج خلف بن محمد قيلان أن يرافقني ، تركنا تلعفر متوجهين الى قرية هارونة ولما وصلنا الى موقع خربة الصوفي (جاتللر تاري) وهي منتصف

الى تلعفر وبرفقته كل من السيد يونس فارس والسيد علي السيد وهب وعلي رضا السيد محمد وعباس السيد ابراهيم وابنه خليل ، ولما وصلوا الى تلعفر وجدوا ان تلعفر خالية من قوة الانكليز حيث انهم قبل ان يصلوا بيومين أخلى الانكليز تلعفر وسافروا الى الموصل ، ولما حاول السيد عبدالله التفتيش وجد أن بيوته وقصوره خالية مما كانت تحويه تلك الدور والقصور ورأى ان قسما من الاثاث البيتية مشعولة ولم يرى غير رمادها والقسم الاخر ما بين مفقود ومسلوب وان جميع عنابر الحنطة لم يبق فيها شيء فقد نهبت واتلفت من قبل الانكليز واعوانهم وكما أن دور اخوانه واولاده واولاد اخوانه وعشيرته قد نهبت وسلبت ايضا .

طريق هارونة وتلعفر وهو محل مرتفع يشرف على الشمال والجنوب وبقى الحاج خلف في هذا الموقع واني استمريت بالمسير الى أن صعدت على جبل هارونة وصلنا قرية هارونة بعد الغروب وثم رجع الحاج خلف المذكور الى تلعفر ، وبقيت تلك الليلة في قرية هارونة وفي صباح تلك الليلة قبل الظهر وصلت القافلة الى هارونة بعد أن طحنوا حبوبهم في (رحاة لاكوب) ، ثم تابعنا سفرنا بعد الظهر الى محل منزلنا سهل الصمان في السويدية ووصلنا الى منزلنا في اليوم الثاني عند الضحى وبعد يومين ارتحلنا الى الكارة ، وبعد ذلك بيومين التحق بنا والدي السيد عبدالله ومن معه .
المؤلف

الفصل الخامس عشر

اعادة الجيش البريطاني لاحتلال تلعفر مرة ثانية

وعندما أحتل الانكليز تلعفر فى ٩ حزيران فانهم علاوة عن نهبهم البيوت واحراقها ولا سيما محلة القلعة وجماعة السيد عبدالله الخاصين به ، وبالاضافة لذلك حرقوا جميع البيادر الموجودة فى اطراف قصبة تلعفر ، وبناء على رجوع الجيش البريطانى الى الموصل فى يوم ١٨ حزيران ، فقد رجع قسم من أهالي تلعفر الى بيوتهم ، ولما علم الانكليز برجوع أهالى تلعفر الى مساكنهم فى القصبة ورجوع قسم من العشائر الى القرى أعاد الجيش البريطانى احتلال تلعفر مرة ثانية(١) فى ٢٩ حزيران ، وبناء على رجوع الانكليز الى تلعفر غادر السيد عبدالله وابنه خليل تلعفر ثانية وبرفقتهما كل من السيد يونس السيد فارس السيد علي السيد وهب وعلي رضا بن السيد محمد حيث وجد من الاصلح عدم بقائه فى تلعفر ، واما جواسيس الانكليز فقد لعبوا دورا مهما فى اوساط قضاء تلعفر فى بث دعاياتهم لصالح الانكليز لاغراء العشائر والاهالى البسطاء ، وأن الحكومة البريطانية ليس لها سوء قصد تجاه عامة الناس بل انها ستعاقب المسؤولين مثل جميل المدفعى والسيد عبدالله والحاج يونس والحاج علي والرؤساء المسؤولين ، وكان أهم جاسوس خليل سيفاوى الموصلى وعزيز بن سليمان داود القصير المسيحى الموصلى وهو يعد من ملاكى قرية ـ المزرع ـ وسبق أن كان جاسوسا لدى الانكليز عندما احتلوا بغداد والموصل وعبدالله علوش الموصلى كان سابقا ساعى فى تلعفر ويعتقد انه من سكنة باب البيض فى الموصل وصالح قواص وقسم آخر ... ، وكانوا يزعمون فى دعاياتهم أن الحكومة البريطانية من أحسن الحكومات وانها تشفق على الشعب وترعى مصالحه وعلاوة على ذلك فانها اقوى دولة فى العالم ، وقد احتلت اجزاء

الامبراطورية العثمانية وحليفتها المانيا ، ولا يمكـــن لاى دولة من الدول الصمود امامها ، وليس من المعقول أن تصمد العشائر أمام هذه الدولـــة الجبارة القوية بالعدد والعدة التى تمتلك من الطائرات والمدافع والمدرعات والمصفحات مع جيش جرار بحيث يحسب له الف حساب وانها الـدولـــة الوحيدة فى العالم التى يشار اليها بالبنان ، وان دعايات كهذه لابد وان تترك اثرا ملموسا لدى أهل القرى والعشائر البسطاء ، وبالنظر لهذه الدعايـات فقد سلك الانكليز أخيرا مع الاهالى المرونة واللين فعندها انصاعوا واذعنوا اليهم فكانوا يراجعون الحاكم (كابتن كارتين) الارلندى الاصل حيث كان سابقا فى سنة ١٩١٩م معاونا للحاكم السياسى (الميجر بروميلو) فى تلعفر، وأعيد مرة ثانية بعد الثورة مباشرة بالنظر لمعرفته لاهالى هذه المنطقة وكما كانوا يراجعون قائد الحامية معلنين اخلاصـهم للانكليز ، وكانوا يؤكدون ان الذين قاموا بالثورة هم السيد عبدالله ورؤسـاء الاعافرة وجميل المدفعى وجماعتهم ، ونحن الاهالى الفقراء ليس لنا أية (ناقة أو جمل) فى هـــذه الثورة ونحن أناس مطيعون لكم وليس لنا أى ذنب أو طمع، وان الحاكم السياسى وقائد الحاميـة قبلا دخالتهم فكانا يظهران للمراجعين والدخـلاء بانهما ليس لهما أى قصـد معهـم وكانا يقولان لهـم بانهم أناس صالحون وعليهم ان يخبرونا بأسماء المسؤولين عنـد مجيئهم الى هـــذه المنطقة وعن أماكن أختفائهم ونحن سنكافؤكم أحسن مكافأة لقاء عملكم هـذا ، وعليه يجب على كل واحد منكم ان يباشر بأعماله الزراعية وغيرها ، وعند صدور الاوامر من عندنا يجب عليكم حالا ان تراجعونا بلا تأخير، وبالاخص أنتم (مختارى القرى) وكل من سيخالف أوامرنا سوف نعاقبه أشد العقاب ولا نقبل منه أى عذر ، واننا عفونا عنكم وان كل ما نريده منكم اطاعة أوامـر

الحكومة ، وان أبوابنا مفتوحة تجاه كل من يراجعنا من المواطنين، وعليكم ان تخبروا الآخرين بالرجوع الى مزاولة أعمالهم دون خوف ولا وجل ونحن أناس نريد التعمير لا نريد التخريب ، وأعطوا الى قسم من المختارين بعض النقود وللبعض الآخر أسلحة وعتادا وذلك لجلب عواطفهم[1] تجاههم ومن ثم تعقيب المجرمين الذين يحاولون العبث فى المنطقة .

---

(١) واول من قدم الولاء للانكليز من رؤساء عشيرة الاعافرة هو السيد عبدالمطلب السيد وهب بعد احتلال القوات الانكليزية لقصبة تلعفر للمرة الثانية .

الفصل السادس عشر

مجيء حمو شرو الى تلعفر لتقديم التهنئة الى القائد البريطاني والى الحاكم السياسي

ولما سمع الفقير حمو شرو رئيس الطائفة اليزيدية فى قضاء سنجار بنبأ وصول الانكليز ثانية وتقديم اهالي تلعفر اطاعتهم لهم عدا الرؤساء ، فحصل عند حمو شرو اطمئنان للمجيء من سنجار الى تلعفر لتقديم التهنئة الى أصدقائه وأسياده البريطانيين لانتصارهم على الثوار واحتلالهم تلعفر ، وأما سبب عدم التحاق حمو شرو بالقوة البريطانية التى احتلت تلعفر فى أول الامر فكان ينبغي عليه ان يلتحق بها بلا تردد ، لكونه من أتباعهم . ومن المعلوم ان الوضع ليس بصالحه وان الثوار قد توزعوا فى غربى تلعفر ، وان جميع أهالى منطقة تلعفر كانوا ثائرين وكان أهالى سنجار غير اليزيديين مؤيدين للثورة . وسنجار تقع غربى تلعفر والطريق مقطوع أمامه فلهذا السبب لم يتمكن حمو شرو من الالتحاق بهم ، وأما مجيئه فى المرة الثانية وبرفقته حمسون خيالا من رجاله ومساعده الفقير هسن الى تلعفر فكان الطريق مفتوحا أمامه فكانت الفرصة سانحة له فحضر الى تلعفر واجتمع بالحاكم السياسى وبآمر الحامية فقدم لهما التهنئة باسم الطائفة اليزيدية فى سنجار ودعا لهم بالنصر الدائم وقدم لهما الولاء والطاعة وابدى شعور الاخلاص واستعداده للقيام بأية مهمة يكلف بها ، ولان كل ذلك كان لكسب رضا المسؤولين الانكليز الموجودين فى تلعفر ولاجل تثبيت مركزه مرة ثانية

من جديد واعتباراته الشخصية ، لان المومى اليه كان معاونا للحاكم السياسى في قضاء سنجار وهو المسؤول فيها وبناء على ما عرضه حمو شرو من خضوع وولاء واخلاص للحكومة البريطانية فى تلعفر ، فقد اعادوا تعينه ثانيـــة كمعاون للحاكم السياسى فى قضاء سنجار ، فلما حصل على مقاصده وتحققت غايته التى كنت تشغل افكاره ، رجع الى قضاء سنجار بعد بقائه ثلاثة ايام فى تلعفر وبعد ان كسب رضاهم ومودتهم .

الفصل السابع عشر

هدم دور محلة القلعة انتقاما من السيد عبدالله

وبعد ان استقر الوضع للانكليز فى قضاء تلعفر بعد رجوعهم مرة ثانية باشروا بتخريب وهدم الدور والقصور العائدة الى السيد عبدالله واولاده واخوانه وجماعته من سكنة محلة القلعة ، والدور التى هدمت مائة وخمسون دارا مستقلة ، والقسم الثانى من دور محلته التى لم يهدموها جعلوها مركزا ومقرا للجيش البرطانى مع القلعة وطوقوها بأسلاك شائكة قوية محكمة بحيث لا يتسنى لاحد العبور منها واخذوا كل الاحتياطات لمحافظة معسكرهم ، ثم هدموا قصرا واحدا لعبد الرحمن أفندى آل عثمان وكما هدموا غرفةواحدة فقط للحاج يونس آل عزير أما أسباب هدم دور السيد عبدالله وجماعته فأن الانكليز اعتبروه المسبب الاول بقيام الثورة ضد الانكليز فى تلعفر وبتعاونه مع جميل المدفعى ، واتصالاته الجارية مع ـ المدفعى ـ ومع جمعية العهد ـ كما ذكر ذلك الاستاذ عبدالحميد الدبونى فى مقالاته المنشورة فى جريدة الزمان التى اثبتناها وشرحنا عنها فى هذا الكتاب فى فصل خاص بنصها فى فصل السابع والعشرون والثامن والعشرون والتاسع والعشرون والثلاثون وواحد وثلاثون واثنان وثلاثون وحقا أن الاستاذ الدبونى لعب دورا مهما فى هذه الثورة ، نعم لقد انتقم الانكليز اشد الانتقام من السيد عبدالله . وأن السبب الذى دعاهم الى الانتقام ناتج لكونه المخطط الفعلى والمدبر لتنظيم امور الثورة وكما انه اتخذ قرية قبك مقرا للتجمعات العشائرية ، وحيث ان الهجوم الاول للثورة بدأ من تلك القرية فقد جعلت كل هذه الاسباب ان ينتقم الانكليز منه وذلك بهدم ونهب وحرق ممتلكاته وتغريمه بالغرامة الصارمة . سوف نأتى بذكره فى محل آخر .

سبق أن قلنا بأن السيد عبدالله وولده السيد خليل ترك تلعفر وبرفقتهما كل من يونس السيد فارس والسيد علي السيد وهب وعلي رضا السـيد محمد متوجهين الى منازلهم التى تقع فى منطقة (الكارة) شمال السويديـة ولما أتوا الى تلعفر كما ذكرنا كان منزلهم فى موقع سحل (الصمان) ، وبناء على ضرورة ماسة ارتحلوا الى كارة السويدية وخيموا فى الجهة الجنوبية منها ، وفى ذلك الوقت كانت (الكارة) تعتبر ضمن الحدود التركية وتابعة الى قضاء (جزيرة بن عمر) ، وأما الآن فهى من ضمن حدود قضاء دجلة فى سوريا حاليا

الفصل الثامن عشر

اجتماع قائممقام جزيرة بن عمر مع الرؤساء فى مخيم السيد عبدالله

ولما وصل السيد عبدالله ومن معه الى منازلهم فى الكارة بعد مدة يومين أرتحلوا الى شمال الكارة وخيموا ما بين العزيزية والحنوية قرب نهر سفان وساكنى تلك القرى هم أكراد من عشيرة الحسنيان التابعين لنايف المصطو باشا ومن ملحقات قضاء جزيرة ابن عمر حينذاك العائدة للحكومة التركية وعند بقائهم فى هذا الموقع الخصب لرعى المواشى والحيوانات مدة من الزمن انتشر الخبر عن ثورة تلعفر ومقاومتها للبريطانيين فى اواسط تلك المناطق فى سوريا وتركيا ولجوء قسم من عشائر الاعافرة والجحيش الى تلك المنطقة فقد حضر قائممقام قضاء جزيرة ابن عمر[1] «المعروف حماد بك بن سلطان محمدامين الملحم» حين ذاك وزار احمد الخضير شيخ الجحيش والسيد عبدالله السيد وهب وجرت المذاكرة بينهم حول الوضع فى بيت السيد عبدالله وكان حاضرا فى الاجتماع كل من الحاج يونس افندى العزير واحمد الخضير والحاج علي آل عبدالكريم وعبدالرحمن عثمان وسلمو الخليف وغيرهم من الرؤساء ، فأبدى القائممقام استعداده لمساعدتهم ومعاونتهم وتقديم الاسلحة اليهم من قبل الحكومة التركية لمقاومة الانكليز وتم الاتفاق على هذا ، ثم رجع القائممقام الى مقر وظيفته ، وتقرر فى ذلك الاجتماع ارسال (المؤلف محمد يونس السيد عبدالله) لتسلم البنادق والعتاد ، وبعد مغادرة القائممقام بثلاثة أيام ذهب محمد يونس السيد عبدالله وبرفقته حمزة علي حنيز الذى كان له معرفة تامة بسكان قصبة جزيرة ابن عمر والقرى التابعة لها ، ولما وصلنا الى تلك القصبة بقينا هناك بضيافة السيد عبدالسلام احد أشراف جزيرة ابن عمر ، ومن

الصدف أن القائممقام لم يكن حاضرا فى القضاء فكان قد سافر مستعجلا الى ديار بكر بناء على طلب الوالى لولاية ديار بكر وعلى هذا فقد اجتمعت مع وكيل القائممقام وتذاكرنا بهذا الخصوص ووجدت أن الوكيل مسبوق عن هذه القضية وان القائممقام كان قد اتفق مع آمر الموقع المقدم علي غالب لتسليم عشرين بندقية مع العتاد لتسليمها لي ولدى اجتماعى بوكيل القائممقام وآمر الموقع وبعد مذاكرة . سلمونى البنادق المذكورة مع العتاد ـ لكل بندقية مائتان طلقة ـ وهنا يجب ان اذكر ان آمر الموقع أراد منى ان اذهب الى ديار بكر لمواجهة القائد العام لمنطقة ديار بكر والوالى مزودا بكتاب من آمر الموقع لاعطائى خمسمائة بندقية مع العتاد اللازم وبتخصيص راتب لي قدره خمسمائة مجيدى ، فان الوالى والقائد مسبوقان بالمعلومات الكافية عن الثورة التى قام بها سكان قضاء تلعفر ضد الانكليز ، وبناء على هذا أصر كثيرا آمر الموقع الي بخصوص ذهابى الى ديار بكر فأمتنعت عن ذلك لاننى لم أرخص من قبل والدى على ذلك فأجبتهم قائلا . بعد رجوعى الى والدى سأعرض هذه القضية له فان وافق سأراجعكم بهذا الشأن وعندما أستلمت البنادق[1] والعتاد استأذنت بالسفر وتوادعت معهم وتركت جزيرة ابن عمر ورجعت الى محل مخيمات والدى فلما وصلت عرضت الحديث الذى جرى بيننا لوالدى فأجابنى قائلا ولدى أن قيامنا بالثورة لم يكن لحساب الحكومة التركية ، بل انما قمنا بالثورة لحساب العروبة حيث اننا جزء منها ولاجل تشكيل حكومة عربية ، واردنا ان نستفيد بصورة وقتية من مساعدة قائممقام جزيرة ابن عمر لنا ، ثم وزع السيد عبدالله البنادق

---

(١) لقد جاء بكتاب المس بيل في صحيفة ١٤٣ و١٤٤ ان الانكليز قدموا احتجاجا رسميا الى حكومة استنبول عن اعمال القائممقام المعادية لهم في جزيرة ابن عمر .

على قسم من رؤساء الاعافرة والجحيش واحتفظ السيد عبدالله لنفسه بأربعة بنادق واعطى الى الحاج يونس بندقيتين والحاج علي آل عبدالكريم وعبدالرحمن آل عثمان والسيد رضا السيد حسين محمد علي يوسف هيفة والحاج خلف حسين وخضر هابش لكل واحد منهم بندقية واحدة والى الشيخ احمد الخضير بندقيتين وسلمو الخليف ومحمد الخلف واحمد حسين العواد ومحمد المشعان لكل واحد منهم بندقية واحدة. وأما السيد كلش[1] وحسن خضر لكل واحد منهم بندقية كما ذكرنا فى هامش هذه الصحيفة . وبعد مضى مدة ارتحلنا من هناك الى المحل المسمى - جلغة - ، وأما الحاج يونس آل عزير والحاج علي رجعا الى تلعفر ، وزاول السيد عبدالله ومن معه رحلتهم الى (تل العلو) واما احمد الخضير شيخ الجحيش ومن معه فرجعوا الى البوغة واما سليمان ابن السعدون الكركرى رجع الى حكنة والى قراهم ومقر سكناهم والخلاصة رجع كافة اهالى قضاء تلعفر عدا السيد عبدالله وعبدالرحمن وقد استقر السيد عبدالله ومن معه فى ذلك الموقع حيث تمرض هناك من كثرة حرصه لعدم نجاح الثورة وفشلها ، وكان قصده أن يسافر الى سوريا للاجتماع برجالات العراق (وجمعية العهد) ، ولكن مرضه حال دون ذلك ، ودام مرضه مدة شهر وبعد هذه المدة قد شفى بعد معالجة خارجية بفضل الله وعنايته واستعاد صحته .

---

(١) كان السيد لكش اغا بن السيد ابراهيم وحسن اغا بن خضر اغا من رؤساء الاعافرة حضرا عندى فى الجزيرة طلبا مني ان اعطيهم لكل واحد منهما بندقية فاني اعطيتهما بندقيتين على ممسؤليتى بدون علم والدى السيد عبدالله قبل رجوعي من الجزيرة الى مخيماتنا . المؤلف

الفصل التاسع عشر

ارسال وفد من قبل الحاكم السياسى فى تلعفر الى السيد عبدالله

ومع ان الوضع قد استقر فى تلعفر نسبيا ورجع كافة رؤساء الكركرية والجحيش والاعافرة مع كافة افراد عشيرتهم ، ما عدا السيد عبدالله السيد وهب وعبدالرحمن عثمان[1] ومع رجوع هؤلاء لم يستتب الامن بصورة صحيحة فرأى الانكليز من المصلحة ارجاع السيد عبدالله آل السيد وهب (عبدالوهاب) الى تلعفر لكى يستتب الامن ويستقر الوضع بصورة صحيحة وكان قصد البريطانيين من ذلك السيطرة التامة على المنطقة وهذا لا يتم الا برجوع السيد المومى اليه ، فارسل الحاكم السياسى لمنطقة تلعفر ضابط الدرك محمد مراد حاملا كتابين احدهما منه والثانى من الحاكم السياسى للواء الموصل وبرفقة السيد سليمان السيد وهب وبعض اقربائه الى السيد عبدالله السيد وهب لاقناعه بالعودة الى تلعفر ، وان مضمون الكتابين كان يحوى العفو العام عن السيد عبدالله وجماعته ومعاملتهم معاملة حسنة وان يحترموه كالسابق ، وكان وضع العراق بصورة عامة ضد البريطانين ، وقيام ثورة تلعفر فتحت بابا لا يمكن سده فى العراق فكانت الافكار ملتهبة وثائرة فى وسط العراق وجنوبه وشماله ، كالبركان تغلى وكانت شرارة الثورة ملتهبة ومستوعية العراق بكامله والمعارك والحروب جارية مع الانكليز وكان اكبر دليل على ذلك ما بينته ثورة الفرات الاوسط والرميثة والديوانية وكربلاء والنجف الاشرف وكان اكبر حافز لقيام الثورة هو صدور الفتاوى من العلماء واكبر مشجع للثوار لمحاربة ـ الانكليز ـ . وهنا حقيقة

---

(١) عبدالرحمن افندى بن عثمان افندى رجع الى تلعفر وبرفقته كل من محمد علي السيد حسن وخلو عاشور .

تاريخية لابد لي أن ابينها وهى أن ثورة الجنوب بدأت فى أوائـل شـهر تموز لسنة ١٩٢٠م أى بعد ثورة تلعفر ذلك ثورة تلعفر بدأت فى أوائـل شهر حزيران كما ذكرنا سابقا كما جاء تفصيل ذلك أيضـا فى كتـاب « تاريخ ثورة العراق الكبرى » لسنة ١٩٢٠م بقلـم الاستاذ عبد الرزاق الحسنى وكتاب فريق هولدن وكتاب المس بيل •

ونعود الآن الى صلب الموضوع سبق ان قلنا أن الغاية التى توخاهـــا البريطانيون وارادوا أن ينشروا اخبار رجوع السيد عبدالله الى تلعفر فـى أواسط لواء الموصل وفى منطقة تلعفر مع طلب رضاء الاهـــالى ذلك لان المنطقة تحترم السيد عبدالله ، وأن بقاءه خارج قضاء تلعفر يجعل عـــدم انقطاع دابر العراقيل والتحركات ضد البريطانيين ويسبب دوما فتح ابواب لمهاجمة البريطانيين واشغالهم •

فلما وصل الوفد المرسل من قبل الحاكم السياسى عند السيد عبدالله واجتمعوا معه واقنعوه بالعودة الى تلعفر وبعد أن أطلع السيد عبدالله عـلى مضمون الكتابين المرسلين من قبل الحاكم السياسى للواء الموصل والحاكـم السياسى لقضاء تلعفر قرر العودة الى تلعفر مع الوفد المرسل فى اواخـــر شهر ايلول سنة ١٩٢٠م بعد عيد الاضحى المبارك ، ولما وصل الى تلعفر استقبله الحاكم السياسيواجتمع معه فى ديوانه الرسمى ، وبعد المجاملــة قررا الذهاب الى الموصل سويا ، وفعلا تم ذلك فى اليوم الثانى من مجيئه فسافرا الى الموصل لمقابلة الحاكم السياسى هناك ـ لوندر ـ وبعد وصولهم الموصل استقبلهم الحاكم السياسى ـ لوندر ـ فى ديوانه الرسمى ، وبعد أن رحب بهما وجاملهما قال الحاكم السياسى للواء الموصـــل ـ لوندر ـ مخاطبا السيد عبدلله انا طلبنا من حكومة جلالة ملك بريطانيا العفو عنـك ، ولما طلبنا رجوعك الى العراق فانى فاتحت القائد العام الفريق ـ هولدن ـ

والحاكم السياسي العام ـ ولسن ـ بهذا الشأن ، فوافقا على رأيي واني اعتمدت على اقوالهما فأرسلت لك الكتاب وطلبت عودتك الى العراق ـ تلعفر ـ والذى اعتقده قريبا سيصدر العفو عنك فنبلغك بواسطة الحاكم السياسي لقضاء تلعفر ، والذى ارجوه منك الآن أن تكون صديقا حميما لحكومة صاحب الجلالة البريطانية ونحن بدورنا نجدد صداقتنا معك اعتبارا من هذا اليوم ، ثم أقام الحاكم السياسي حفلة عشاء تكريما على شرف السيد عبدالله والحاكم السياسي لقضاء تلعفر ودعى الضباط البريطانيين والمسؤولين وقسم من اصدقائهم ، وفي اليوم الثاني رجعا السيد عبدالله والحاكم السياسي الى تلعفر وبعد مكوثه عشرة ايام في تلعفر ابلغه الحاكم السياسي بأن حكومة صاحب الجلالة فرضت عليك غرامة قدرها ٣٦٠٠٠ الف روبية، كما جاء ذكرها في تاريخ ثورة العراق الكبرى لسنة ١٩٢٠ للاستاذ عبدالرزاق الحسني في صحيفة ٥٣ منه ، ويجب عليك ان تدفع المبلغ خلال ثلاثة اشهر ، وبناء على نكثهم العهود والوعود التى اعطوها الى السيد عبدالله نكثوا عهودهم ولاسباب ضرورية ذكرناها في محلها وافق بدفع المبلغ المذكور وهو ٣٦٠٠٠ ألف روبية واهم سبب لموافقته لدفع المبلغ هو : تعذر عليه الخروج الى خارج حدود العراق وبعد ان جلب عائلته ووصلوا الى تلعفر واستقروا فيها وفي تلعفر اتخذ له مقرا لسكناه «دار كريم محمد مصطفى الملاح» في محلة حسنكوى ، ذلك لانه كما قلنا أن دوره وقصوره هو واولاد اخوانه وجماعته قد هدمت دورهم الخ ... من قبل الانكليز حيث جعلوها قاعا صفصفا والقسم الباقي من الدور التى تعود الى اقربائه جماعته قد اتخذها الجيش البريطاني مركزا لهم ولقيادتهم ولسكناهم وهنا ندرج اسماء الاشخاص الذين هدمت بيوتهم .

الفصل العشرون

اسماء اصحاب الدور التى هدمت

التسلسل	الاسماء	عدد الدور	التسلسل	الاسماء	عدد الدور
١	السيدعبدالله السيدوهب	٣قصور	٢١	الياس علي هيطة	١
٢	السيد علي السيد وهب	١	٢٢	محمد علي خضر هيطة	١
٣	السيد سليمان السيد وهب	١	٢٣	محمد صالح خضر هيطة	١
٤	عبد لمطلب السيد وهب	١	٢٤	محمد عرب	١
٥	عباس السيد ابراهيم	١	٢٥	خضر عبو	١
٦	علي اصغر السيد ابراهيم	١	٢٦	الياس عبو	١
٧	مقداد السيد ابراهيم	١	٢٧	محمد علي	١
٨	احمد السيد محمد	١	٢٨	مصطفى علي	١
٩	علي رضا السيد محمد	١	٢٩	حسين خلف	١
١٠	تقى السيد محمد	١	٣٠	محمد عبدالقادر	١
١١	فاضل السيد خليل	١	٣١	حسن عثمان	١
١٢	محمد علي السيد خليل	١	٣٢	عبود فرج	١
١٣	السيد خان السيد علي	١	٣٣	فرج محمد فرج	١
١٤	يوسف بن سيد مرعى	١	٣٤	احمد علي شيخ	١
١٥	خضر عبدالقادر	١	٣٥	حاج يوسف بن حسن	١
١٦	الياس عبد القادر	١	٣٦	ملا احمد بن حسن	١
١٧	محمد عبدالقادر	١	٣٧	محمد بن حسن	١
١٨	مصطفى عبدالقادر	١	٣٨	مصطفى بن حسن	١
١٩	اسماعيل عبدالقادر	١	٣٩	علي بن حسن	١
٢٠	يونس علي هيطة	١	٤٠	حاج احمد حسين	١

التسلسل	الاسماء	عدد الدور
٤١-	علي بن حسين	١
٤٢-	طه بن حسين	١
٤٣-	احمد بن حسن حيدر	١
٤٤-	خضر بن حسن حيدر	١
٤٥-	حاج ياسين بن حسين	١
٤٦-	حاج يونس بن مصطفى	١
٤٧-	قدو بن مصطفى	١
٤٨-	محمد بن مصطفى	١
٤٩-	ملا محمد صالح بكر	١
٥٠-	زين العابدين بن بكر	١
٥١-	حاج احمد بن بكر	١
٥٢-	عبد بن بكر	١
٥٣-	عباس علي	١
٥٤-	حسن حاج يونس	١
٥٥-	احمد عبدالله	١
٥٦-	حسن احمد	١
٥٧-	حمو احمد	١
٥٨-	امين بن محمد	١
٥٩-	محمد فرحاد	١
٦٠-	مصطفى فرحاد	١
٦١-	محمد احمد بقجة	١
٦٢-	خضر احمد بقجة	١
٦٣-	محمد يونس حسين	١
٦٤-	خضر وهب	١
٦٥-	محمد وهب	١
٦٦-	احمد وهب	١
٦٧-	مصطفى وهب	١
٦٨-	حاج قدو عاصى	١
٦٩-	خضر خليل عاصى	١
٧٠-	الياس خضر	١
٧١-	جمعة عاصى	١
٧٢-	كرد مصطوا	١
٧٣-	دبو سيد محمود	١
٧٤-	زين العابدين ديوهجى	١
٧٥-	يعقوب ديوهجى	١
٧٦-	يوسف ديوهجى	١
٧٧-	شيخ جاسم	١
٧٨-	علي جعفر	١
٧٩-	جمعة جعفر	١
٨٠-	علي قدو علو	١
٨١-	مصطفى قدو علو	١
٨٢-	عزيز حمد	١
٨٣-	ابراهيم شعبان	١
٨٤-	يونس شعبان	١

التسلسل	الاسماء	عدد الدور	التسلسل	الاسماء	عدد الدور
٨٥-	علي محمد	١	١٠٧-	محمد علي ملا	١
٨٦-	يونس محمد	١	١٠٨-	محمد صالح جعفر	١
٨٧-	حمزه ملا	١	١٠٩-	علي علي شيخ	١
٨٨-	عبد ملا	١	١١٠-	جبور بكر	١
٨٩-	حسين ملا	١	١١١-	عباس بيجارة	١
٩٠-	يونس بيجارة	١	١١٢-	عبدالله علي ديوهجي	١
٩١-	خليل ملا	١	١١٣-	صالح علي ديوهجي	١
٩٢-	حسين جمعة	١	١١٤-	محمد محمود	١
٩٣-	علي جمعة	١	١١٥-	امين شيخ قاسم	١
٩٤-	ملا علي قاضى	١	١١٦-	حسين سيد خليل	١
٩٥-	عبدالقادر قاضى	١	١١٧-	حيدر قوراى	١
٩٦-	بلو القاضى	١	١١٨-	حسين قوراى	١
٩٧-	شيخ بلال شيخ بكر	١	١١٩-	ابراهيم خلو	١
٩٨-	محمد يونس شيخ بكر	١	١٢٠-	صالح سيد حسن	١
٩٩-	مصطفى شيخ بكر	١	١٢١-	محمد صالح اسماعيل	١
١٠٠-	شيخ قاسم	١	١٢٢-	محمد علي شيخ	١
١٠١-	عبدالله محمد عدلى	١	١٢٣-	مصطفى علي شيخ	١
١٠٢-	حسن ديوهجى	١	١٢٤-	عبدالله خالد	١
١٠٣-	الياس ديوهجى	١	١٢٥-	سعد عزو	١
١٠٤	حمو مصطفى ديوهجى	١	١٦٢-	يونس زين العابدين	١
١٠٥-	قاسم عبدى	١	١٢٧-	عبدالرحمن افندى بن عثمان	
١٠٦-	حسين قاسم عبدى	١			١ قصر

التسلسل	الاسماء	عدد الدور
١٢٨-	عباس محمد	١
١٢٩-	سليمان حمد	١
١٣٠-	الياس سيد قدو	١
١٣١-	خضر سيد قدو	١
٣٢١-	اسماعيل ابروش	١
١٣٣-	حمو عبدالقادر	١
١٣٤-	يونس	١
١٣٥-	يوسف عبو	١
١٣٦-	يونس عبدالقادر عاصي	١
١٣٧-	محمد حسن حيدر	١
١٣٨-	حسن حسين حيدر	١
١٣٩-	علي نقي سيد عبدالله	١
١٤٠-	ابراهيم سيد عبدالله	١
١٤١-	ابراهيم محمود	١
١٤٢-	خضر ملا	١
١٤٣-	سعيد عثمان عدلى	١
١٤٤-	علي ملا	١
١٤٥-	يوسف بكر	١
١٤٦-	مصطفى خضر	١
١٤٧-	حاج موسى عبدالقادر	١
١٤٨-	احمد قاسم	١

ملاحظة البيوت من تسلسل ١٢٨ الى١٣٥ هدمت لكونها قريبة من عين الماء

الفصل الحادى والعشرون

نصب المضخة على العين لسد حاجات الجيش من الماء

ذكرنا سابقا ان قسما من محلة القلعة (قلعة) وكانت محصنة ومطوقة بأسلاك شائكة للدفاع عنها وحراستها وكما انهم نصبوا على عين الماء مضخة لتوزيع المياه بواسطة الانابيب الى جيشهم لسد حاجاتهم ولسقى حيواناتهم ، والانابيب التى نصبت كانت ضمن الطريق المائى من داخل جوف القلعة (أزج) وهو طريق سرى ـ لغم ـ وقد وصفناه فى الفصل الاول من الباب السادس فى كتابنا تاريخ تلعفر قديما وحديثا ص ١٦٢و١٦٣ ، وعندما كانوا يحاربون عشيرة الاعافرة (سكان القلعة) (التل) حكومة الاتراك كانوا يسقون حيواناتهم من داخل هذا الطريق ويسدون حاجاتهم منه ، وذلك لعدم رؤيتهم من الخارج ، ولا يزال أثر ذلك باق الى الآن ، (وأن باب ذلك الطريق ردم وأصبح ضمن لدار المختص للقائممقام) ، وفى شهر آب سنة ١٩٣٣ نصبت على العين مضخة واصلحت الانابيب من قبل البلدية لاجل سقى الحدائق الموجودة فى القلعة وهذا المشروع مستمر الى تاريخ ١٩٦٥م وفى سنة ١٩٤٦ وزع الماء من هذا المشروع لقسم من دور الاهلين وقسم من المساجد الى أن حل محل هذا المشروع مشروع الماء العذب الذى يوزع لسكان قصبة تلعفر وذلك فى سنة ١٩٦٥ .

الفصل الثاني والعشرون

قرار المؤتمر للقيام فى الثورة قبل وصول المدفعى

بعد وصول رسول المدفعي الاستاذ الدبوني ليلة ٢/١ عقد أجتماع بدار السيد عبدالله ، قرر المؤتمر للقيام بالثورة ، وانضمام معاون قائد الدرك جميل خليل الى رؤساء الاعافرة ٠

١- السيد عبدالله السيد وهب
٢- الحاج علي عبدالكريم
٣- عبدالرحمن افندى بن عثمان
٤- السيد رضا بن السيد حسين
٥- السيد كلش بن السيد ابراهيم
٦- السيد اسماعيل بن ابراهيم عباس
٧- حسن خضر اغا
٨- محمد علي يوسف
٩- ابراهيم حاج يونس
١٠- السيد علي السيد وهب
١١- السيد عبدالمطلب
١٢- يونس السيد فارس
١٣- السيد خضر هايش
١٤- الاستاذ عبدالحميد الدبونى موفد من قبل المدفعي
١٥- جميل محمد آل خليل معاون قائد الدرك

أسماء الرؤساء المشتركين فى الثورة

١٦- احاج يونس افندى العزير
١٧- الشيخ صالح بن احمد الخضير
١٨- سليمان السعدون
١٩- الحاج عبدالعزيز عمر مستى
٢٠- الشيخ شاهر بن سليمان
٢١- الحاج خلف حسين
٢٢- سليمان السيد وهب
٢٣- الشيخ خليف العلي
٢٤- عبدالرحمن خضر امين
٢٥- حسين افندى الياس
٢٦- الحاج محمود سليمان
٢٧- السيد اسماعيل محمد بابا
٢٨- الحاج حمو صالح
٢٩- يونس اغا مجدل
٣٠- امين اغا حسين فارس
٣١- عبدالله اسماعيل بك
٣٢- يونس قره
٣٣- محمد بن مصطفى ملاح

٣٤- احمد طه الخضير
٣٥- يحيى ابراهيم يحيى
٣٦- عباس علي قوجه
٣٧- مصطفى الحاج خضر
٣٨- عباس ملا
٣٩- حمو الحاج منصور خليل
٤٠- الشيخ سلمو الخليف
٤١- محمد الخلف اسالمي
٤٢- محمد المشعان
٤٣- سلمان خلف قصاب
٤٤- قولى شخو
٤٥- السيد علي السيد محمود
٤٦- السيد زين العابدين الكدحي

الضباط الذين عرفناهم برفقة السيد جميل المدفعي

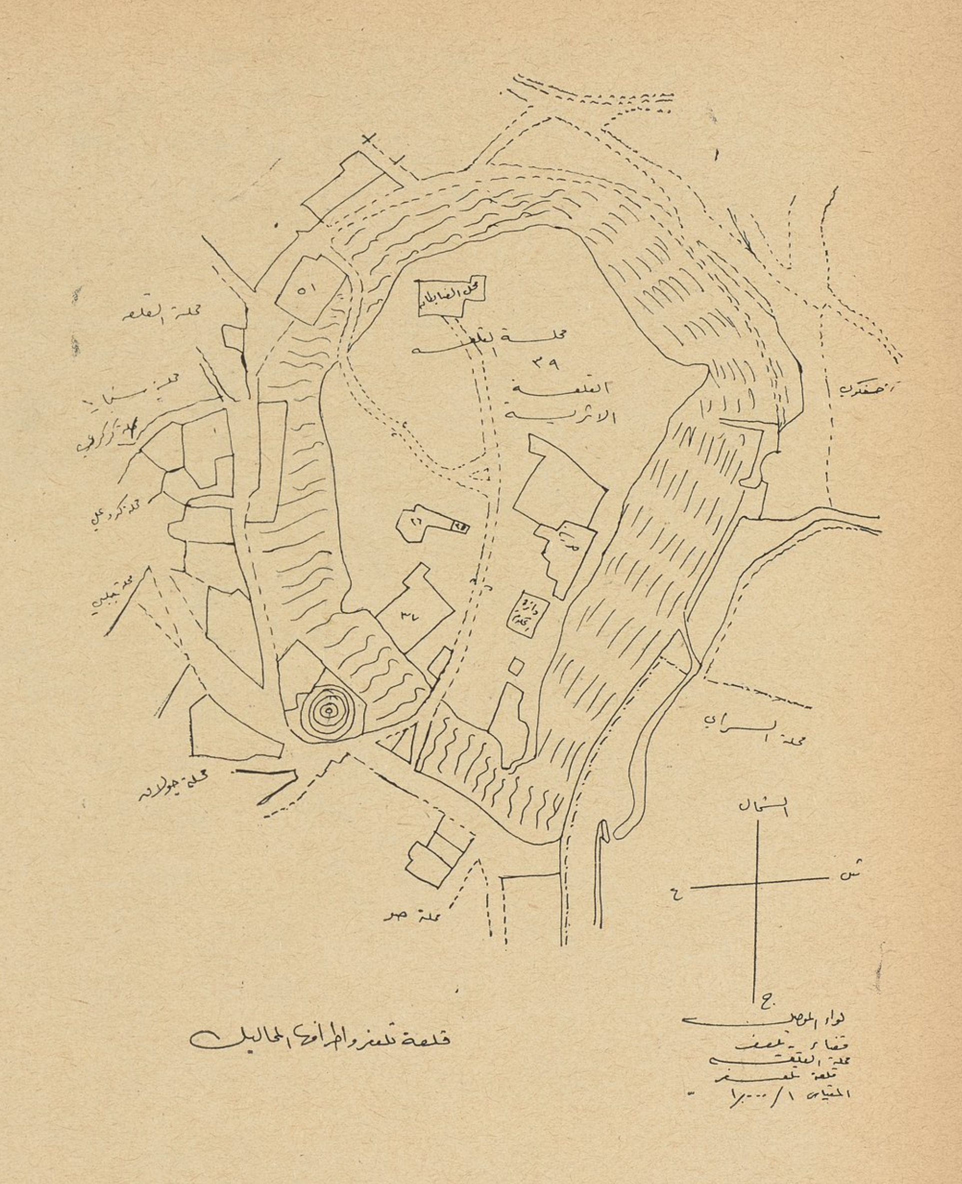
١- السيد جميل المدفعى
٢- السيد محمد علي سعيد
٣- محمود اديب
٤- السيد عبدالله صالح
٥- السيد سليم جراح

شيوخ العشائر الذين أتوا برفقة السيد جميل المدفعي من سوريا

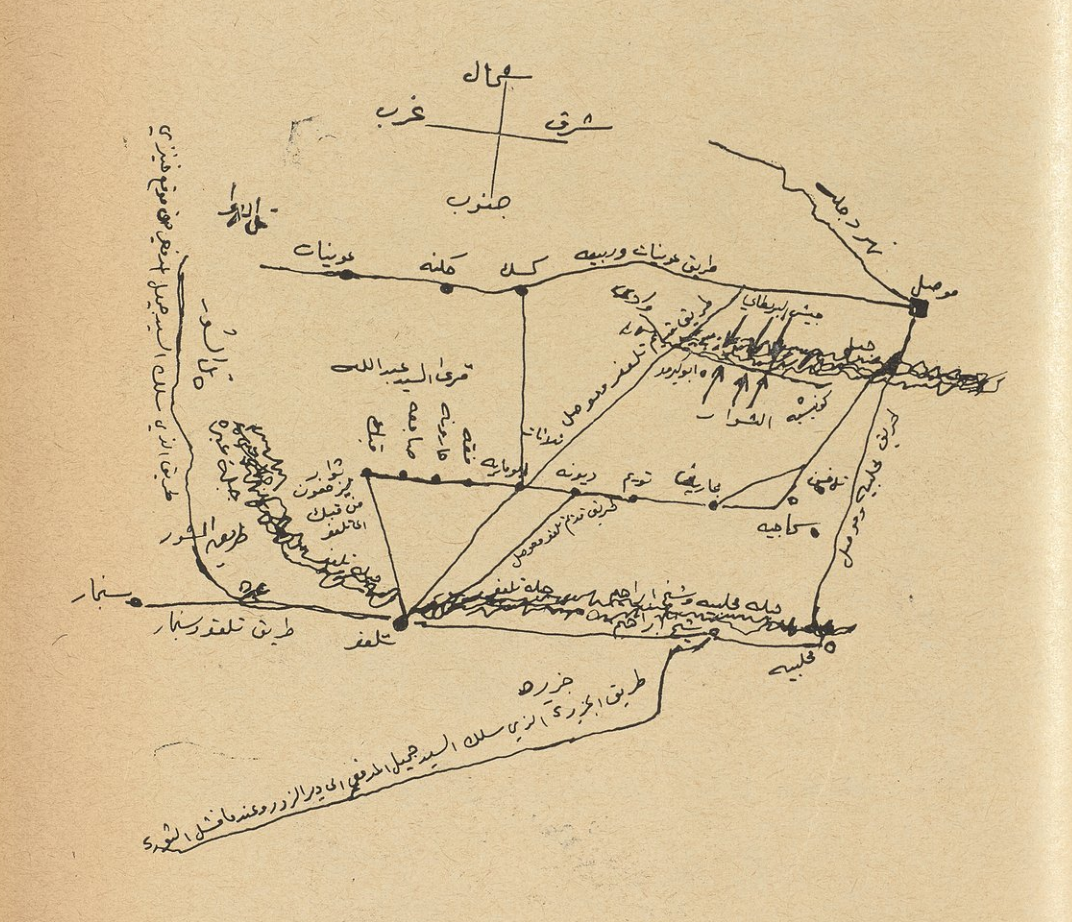
١- الشيخ عجيل الياور
٢- الشيخ حاجم العواص
٣- الشيخ مشل الفارس
٤- الشيخ مسلط الملحم
٥- الشيخ ابنيان الشلال

اسماء الاشخاص الذين وضعوا لمحافظة الخزينة كما جاء فى صحيفة ٤٩ بأمرة العالم محمد سعيد افندى بن الحاج محمد امام جامع القلعة الرجل الامين والمحترم لدى الجميع ٠

١ - حمو السيد محمود
٢ - محمد علي السيد حسين
٣ - محمد سعيد السيد فارس
٤ - سيد خان السيد علي
٥ - يونس السيد كرموش
٦ - الحاجسليمان السيد محمدخالد
٧ - علي نقي السيد عبدالله
٨ - تقى السيد محمد
٩ - مقداد السيد ابراهيم
١٠- حسين السيد سعدون
١١- يونس السيد محمود
١٢- جعفر السيد قدو
١٣- حاجى يوسف فرحاد
١٤- حسو علو
١٥- يونس علي هيطة
١٦- حمو خلف
١٧- فاضل السيد خليل
١٨- الياس عبد القادر
٢٠- احمد عباس
١٩- يونس الحاج قدو عاصى
٢١- صالح السيد مصطفى العزير

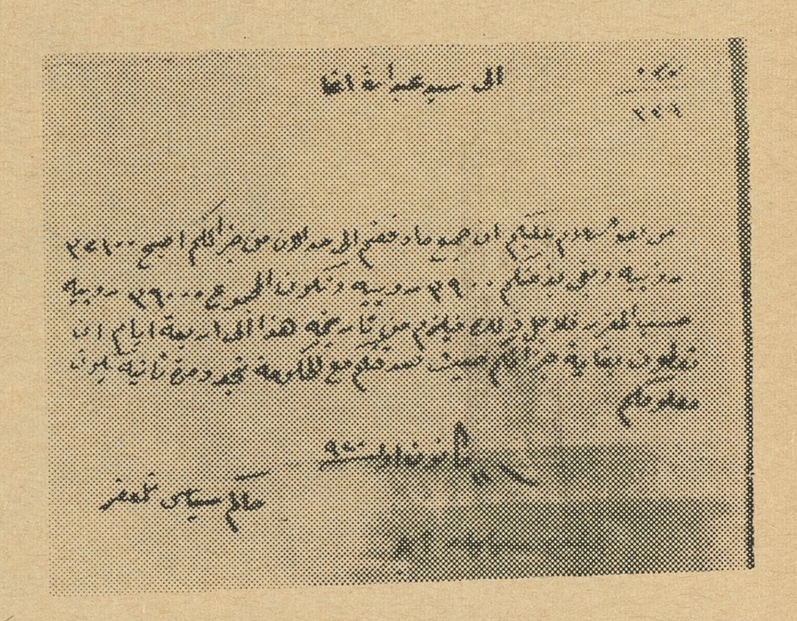


خارطة قلعة تلعفر تابعة الى صحيفة ٣٨ الفصل الثامن



خارطة المعركة التي جرت بين الثوار والبريطانيين تابعة الى صحيفة ٥١

الفصل الثالث عشر



الى السيد عبدالله

[illegible]

حاكم سياسي تعز

كتاب الحاكم السياسي الموجه الى السيد عبدالله تابعة الى صحيفة ٧٥ من الفصل التاسع عشر





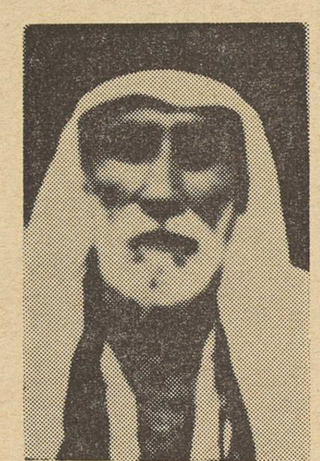
السيد رضا بن السيد حسين مر ذكره في صحيفة ١٩ و٣٣ و٤٠ و٤٦



السيد يونس فارس مر ذكره فى صحيفة ٢٢ و٥٨ و٦٢ و٦٣



السيد خان السيد علي مر ذكره فى صحيفة ٢٢ و٥٨ و٥٩ و٧٦



السيد احمد بن السيد محمد مر ذكره فى صحيفة ٥٠ و٧٦



علي نقي السيد عبدالله مر ذكره فى صحيفة ٢١ و٢٢و٣٥و٥٥و٥٧و٥٨و٧٩



تقي السيد محمد مر ذكره فى صحيفة ٣٨ و٥٥ و٧٦



مقداد السيد ابراهيم مر ذكره فى صحيفة ٣٨ و٥٥ و٧٦



ابراهيم السيد عبدالله مر ذكره فى صحيفة ٥٦ و٥٧ و٧٩



يونس ايواز مر ذكره فى صحيفة ٥٧ و٥٨



الحاج خلف محمد قبلان مر ذكره فى هامش صحيفة ٦١ و٦٢



السيد علي السيد محمود مر ذكره فى صحيفة ٢٢



السيد حمو السيد محمود مر ذكره في صحيفة ٨٣



خليل السيد عبدالله مر ذكره في صحيفة ٦٢ و٦٣



السيد يونس السيد كرموش مر ذكره في صحيفة ٨٣



السيد محمد علي السيد حسين مر ذكره في صحيحيفة ٨٣

الفصل الثالث والعشرون

نجاح مسعى سماحة القاضي بابقاء الجامع

كما مر ذكره في كتاب تاريخ تلعفر قديما وحديثا في صحيفة ٢٨٠ و٢٨١ في الفصل الثالث من الباب العاشر ولما تمكن الجيش البريطاني في سنة ١٩٢٠م التغلب على الثوار في ساحة المعركة بالقرب من قرية (ابو كدور) وتشتيت شمل الثوار وبناء على فشل الثوار احتل الجيش البريطاني قصبة تلعفر بدون مقاومة ، وأن تلعفر كانت خالية وخاوية كما جاء في صحيفة ٥٦ من سكانها وأن الجيش البريطاني قام بنهب البيوت واحراق ما فيها واشعال النار في البيادر والزروع معا في اطراف البلدة وبعد ما لبثوا عدة أيام ورأوا انهم لم يراجعهم أحد تركوا تلعفر ورجعوا الى الموصل وفي هذه المدة انتشرت جواسيسهم الخبيثة لبث الدعاية لمصلحتهم ، وباشر الاهالي يرجعون الى القصبة والقرى والجيش البريطاني اعيد مرة ثانية الى تلعفر واتخذوا قصبة تلعفر مقرا لجيشهم وذلك لمحافظة مصلحتهم وجعلوها مقرا لقيادتهم ومركزا لجيشهم وخصصوا القلعة وقسما من محلة القلعة التي كانت تعود الى السيد عبدالله السيد وهب (عبدالوهاب) مركزا خاصا لجيشهم والقسم الباقي من المحلة المذكورة هدموها وجعلوها قاعا صفصفا[١] واحاطوا محلة القلعة والقلعة ومنبع الماء والمضخة المنصوبة عليها بأسلاك شائكة لاجل منع العدو الدخول الى هذه المنطقة كما جاء ذكره في صحيفة ٦٨ و٨٠ وذلك توقيا المحافظة على منبع العين من وصول العدو ولقطع الماء عن الجيش البريطاني وسيطرته الى الدور القريبة منه والجامع ، لقد ارتأت القيادة وامرت بهدم تلك الدور القريبة من العين وعددها

---

(١) كما منوه عنه في صحيفة ٧٩

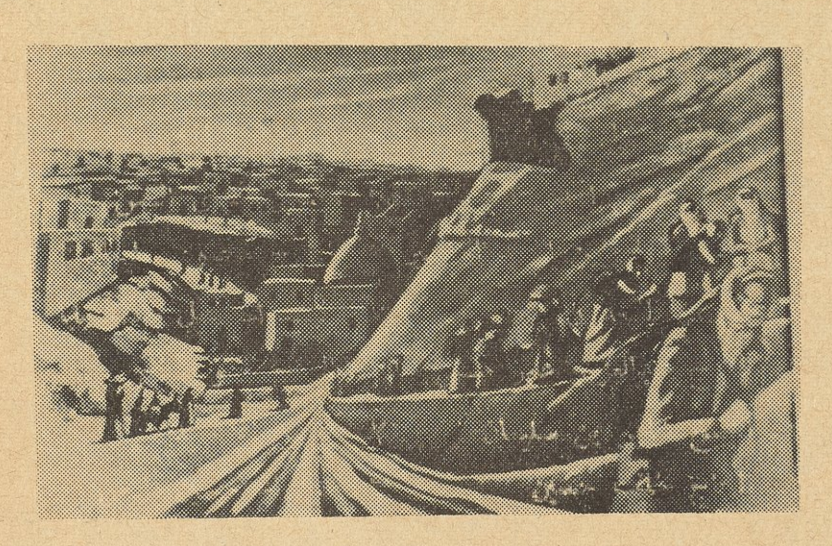
ثمانية[٢] دور والجامع ، وهدمت الدور والتى ارضها الآن مشغولة من قبل البلدية حيث انشأت بناية لمشـــروع الكهرباء (دى ، سى) ولما أرادت القيادة هدم الجامع استخبر بهذا النبأ سماحة الاستاذ احمد افندى الفخرى الديوه‌جي فضيلة قاضى تلعفر آنذاك ، توسط سماحته لدى قائد الحاميـــة الموجودة حينذاك فى تلعفر ملفتا نظره وانتباهه على عدم الاقدام بهذا العمل لان الجامع بيت الله المعبد الاسلامى ،واذا اقدمتم على هدم الجامع ستتحملون مسؤولية عظيمة وسخط العالم الاسلامى باجمعها ويستنكرون اعمالكـــم وتخسرون صداقتهموترتكبون اكبر جريمة تمس شرفالاسلام ، ويعتبرونه أكبر اهانة موجهة لهم ولدينهم ، وبعد ما فهم القائد من سماحة الاســـتاذ الديوه‌جي عن قدسية الجامع وحرمته عند المسلمين والنتائج الوخيمة التـى تولد من الهدم ومسؤوليته ، أمر بترك هدم الجامع امتثالا لنصائح الســـيد فضيلة قاضى تلعفر وحقا أن قيام سماحة قاضى تلعفر آنذاك بهذا العمـــل وانقاذه الجامع من الهدم اكسبه رضاء الله والاسلام وانه يستحق الشـــكر والثناء ، ولو أن واجبه الديني يحتم ذلك كعالم ديني دافع عن دينه وادى واجبه بالخلاص والتكلم امام الحاكم الجائر والدفاع عن الحق يعتبـــر مـــن أفضل العبادات وجسارته الادبية اجبرته ان يجابه القائد الانكليزى فى تلك الظروف الحرجة .

---

(١) كما منوه عنه في صحيفة ٧٩



سماحة الاستاذ احمد فخري افندي الديوه‌جي قاضي تلعفر
من ١٩١٩ الى ١٩٢٦



جامع حسنكو الذي يشرف على عين الماء

الفصل الرابع والعشرون

أسباب فشل الثـورة

اما اسباب فشل ثورة تلعفر فناتج عن اسباب مهمة :

١- عدم وصول النجدة (العدة والعدد) من قبل جمعية العهد بسوريا

٢- حدوث التسيب والارتباك فى منطقة تلعفـر وذلك قسما من العشائر كانت غايتهم السلب والنهب وان المواطنين فى القرى حول تلعفـر لم يكونوا يعرفوا ماذا يعملون هل يحافظون اموالهم وقراهم ام يذهبون الى جبهة القتال مع الثوار وهذا مما زاد فى عدم الاستقرار وتصدع جبهـة الثـوار .

٣- عدم التكافؤ بين قوة الثوار وقوة الجيش البريطانى حيث كان هذا الجيش مجهزا بأحدث الاسلحة من مدافع وطائرات وغير ذلك واما الثوار فكان عتادهم قليلا وسلاحهم قديما .

٤- حين نشوب الثورة كان وقت حصاد (الحنطة) فكان اهالى القضاء والقرى منتشرين فى المزارع لحصادها ، وهى مصدر معيشتهم الوحيد .

٥- عدم تمكن أهالى الموصل القيام بحركة ضد الانكليز لاشغالهم فى داخل الموصل .

٦- عدم وجود القيادة المنظمة التى تتمكن ان تتخذ جميع الاجراءات التى تراها ضرورية وتضع الخطط البعيدة المدى عند قيام الثورة ، لغرض ادامتها حتى يتم النصر .

٧- العاطفة الوطنية لعبت دورا كبيرا فى الاسراع للقيام بالثورة وبالتالى جعلها ارتجالية فى اعمالها .

الفصل الخامس والعشرون

استدعاء رؤساء العشائر واشراف الالوية الى بغداد

لما استدعى الامير فيصل ابن الملك حسين شريف مكة المكرمة ملكا على العراق فى سنة ٢٣ آب سنة ١٩٢١ فان سموه وصل بغداد فى ٢٨ حزيران لسنة ١٩٢١ وقبل التتويج استدعت الحكومة الموقتة فى بغداد - أى حكومة نقيب الاشراف - السيد عبدالرحمن افندى الكيلانى ، الذى كان حين ذاك رئيسا لمجلس الوزراء استدعت كافة رؤساء العشائر المهمين وأكابر وجوه ومتصرفوا الالوية الى بغداد وذلك لحضور حفلة تتويج الملك فيصل والمبايعة له والذين حضروا فى هذا الاجتماع التاريخى لهم نفوذ قوى ، ومن منطقة تلعفر استدعى الى بغداد لهذه الغاية السيد عبدالله السيد وهب بصفته ممثلا لقضاء تلعفر بحق واستحقاق وهو الشخص المسؤول عنها ، وأن قسما من وفود ورؤساء وشيوخ العشائر كانوا ضيوفا عند نقيب الاشراف السيد عبدالرحمن أفندى رئيس الوزراء حيث حلوا جميعهم فى مضيفه - الدركاه - وكان من جملة ضيوفه الشيخ فهد الهذال شيخ العنزة والشيخ عجيل الياور والشيخ فيصل الفرحان من شيوخ شمر والسيد عبدالله السد وهب رئيس عشائر منطقة تلعفر والشيخ نورى البرفكانى شيخ المزوريين فى قضاء دهوك والشيخ علي السليمان شيخ الدليم وغيرهم من الرؤساء ، وأما الشيخ دهام الهادى شيخ شمر الذى كان الانكليز يعتمدون عليه حين ذاك فقد حل ضيفا بدار يوسف افندى السويدى .

وفى يوم ٢٣ آب سنة ١٩٢١م جرت حفلة تتويج الملك فيصل ملكا على العراق وكانت حفلة رسمية مهمة كما ذكرت أوصافها فى كتاب الثورة العراقية الكبرى للاستاذ السيد عبدالرزاق الحسنى فى صحيفة ٢٨٢و٢٨٣ ، ولما تمت مراسيم التتويج والبيعة بصورة علنية منظمة ومرضية من قبل

جميع الجهات • طلب السيد عبدالله من الملك فيصل أن يعطى له وعدا لمقابلته لوجود بعض الاشغال المهمة التى تستوجب عرضها عليه ، وبالنظر لهذا الطلب استدعى السيد عبدالله الى البلاط لمقابلة الملك ، وأبلغ بذلك وبناء على هذا الطلب حضر السيد عبدالله وقابل الملك فى اليوم المعين •

فعرض وشرح لجلالة الملك ثورة تلعفر والنكبة التى حلت به وبعشيرته وتكلم عن صداها التى عمت البلاد العربية والتى دوخت الحكومة البريطانية فى العراق ، ولو إن الثورة لم تنجح فى وقتها ولكنها فتحت بابا للانكليز لا يتمكنوا من سدها واصبحت المدن العراقية وعشائرها كالبركان الثائر فى كل بقعة منها قامت بالثورة ضدهم ، ومن نتيجة هذه الثورة أصابتنى واصابت عشيرتى الاضرار الجسيمة والغرامة الصارمة التى غرمت بها من قبل الانكليز ولقد هدموا دورى ودور جماعتى وسلبوا جميع ما كنا نملكه من آثاث بيتية ومواد غذائية وذخائر موجودة لدينا • والقسم الآخر من المحلة التى اسكن فيها اتخذها الانكليز مقرا لجيشهم ومركزا لقيادتهم ، وأن جميع المحلة اصبحت تحت سيطرتهم ، والذى ارجوه من جلالتكم التوسط لدى المندوب السامى والقائد العام للجيش البريطانى ـ هولدن ـ لاجل اخلاء هذه المحلة من القوات الانكليزية فى تلعفر ، حتى يتسنى لنا العودة اليها لنتمكن من اعادة ابنيتها وتشييد بنيانها لكى نسكن فيها لان جميع أقاربى وجماعتى هم مشردين فى القرى وفى اماكن اخرى ، ولو أن جميع سكان قصبة تلعفر هم عشيرة الاعافرة وهم جماعتى ولكن مقر اقامتى واقامة اخوانى واقربائى وجماعتى الخاصين فى محلة القلعة التى هى الآن مشغولة من قبل الجيش البريطانى •

وانى بدروى اشكر الله تعالى على منحه لنا الغاية التى كنا نتوخاها والثورة التى ثرنا من أجلها • انتجت تتويج جلالتكم ملكا على العراق

وحصولنا الاستقلال الذى ضحينا من اجله كل غال ، ولما ختم السيد عبدالله كلامه وعرض قضيته التى هى من أهم المواضيع • أمر جلالة الملك فهمى المدرس بصفته سكرتيرا للملك بتسجيل جميع مطالب السيد عدالله فسجل مطالبه وأمر الملك فيصل السيد عبدالله أن يراجعه بعد ثلاثة أيام ليأخذ النتيجة ، وعندما انتهت المدة المذكورة وحسب الوعد عاد السيد عبدالله الى البلاط ومهد له سبيل المقابلة فهمى المدرس مع الملك ، وتمت المقابلة مرة ثانية وبعد الانتهاء من أقوال المجاملة قال الملك فيصل بهذه العبارة يا سيد عبدالله اعذرنى فى هذا الوقت فانى لا اتمكن مساعدتك الآن وقد فاتحت المسؤولين البريطانيين السير برسيكوكس والقائد العام هولدن فلم يوافقا على ابداء المساعدة التى يجب أن نقوم بها تجاهك ، فانهما يعتبروك عدوا لهم وان ثورة تلعفر صارت سببا لاشعال نار الثورة فى العراق ومن نتيجة تلك الثورات والمعارك الدامية التى كبدت الانكليز خسائر عظيمة فى الاموال والارواح كثورات الرميثة والديوانية وكربلاء والنجف وفى باقى مدن العراق •

ولو أخذوا منك غرامة وعفوا عنك ولكن في قلوبهم حقد وكراهية وعداوة تجاهك ظاهرة وانهم يعتبروك انت المسبب لجميع الثورات التى حصلت فى العراق •

وبالنظر لما بينته لك من الاسباب فلا أتمكن أن أقوم بأى عمل تستفيد منه الآن واننى اصرحها لك عن غير اخفاء عن وضعى الآن فلقد استلمت المسؤولية حديثا والعواقب خطيرة والمسؤولية الملقاة على عاتقى مهمة جدا وان قضية كقضيتك هى من القضايا المهمة •فهى تخص البريطانيين مباشرة فلذا تستوجب التريث مدة طويلة لدرسها واقناع المسؤولين البريطانيين حول ذلك ، وانى اقدر مجهودكم وثورتكم المقدسة المنبثقة من ايمانكم

العربى الاسلامى ، وانشاء الله لن انس قضيتك أبدا وهى مرهونة لسنوح الفرصة ، واوصى الاستاذ فهمى المدرس أن يذكرنى بين حين واخر بقضية لسيد عبدالله ، وبعد هذا استأذن من جلالة الملك فيصل السيد عبدالله السفر الى تلعفر ، وفعلا سافر فى اليوم الثانى من بعد مقابلته الملك فرجع الى الموصل ومنها الى تلعفر •

الفصل السادس والعشرون

مراجعة السيد عبدالله الى حكومة بغداد وصدور الاوامر بتسليم محلة القلعة لاصحابها

وفى كانون الثانى سنة ١٩٢٢م سافر السيد عبدالله الى بغداد لتعقيب قضية محلة القلعـــة التى مر ذكرهـــا ، وان الجيش البريطانى لا يزال يشغل محلة القلعة • وسبق ان السيد عبداللهعرض القضيةعلىالملك فيصل ولما وصل الى بغداد طلب من رئاسة التشريفات مواجهـة الملك وقابـل فهمـى المدرس حسب ما وعد سابقا ، ومهد السبيل للمقابلة • فتمت المقابلة فعـلا• فعرض السيدعبدالله للملك القضية مرة ثانية كما سبق•وكانن الملكقداطلع على جميع نواحيها فوعده خيرا وقال له راجعنى بعد عشرة ايام حتى افاتـح المسؤولين البريطانيين حول ذلك وانشاء الله تكون النتيجة خيرا • وبناء على هذا الوعد انصرف من عند الملك ، وبعد تلك المدة تمت المقابلة مع الملك فيصل فهنىء جلالته السيد عبدالله على نجاح القضية وصدور الاوامـر الى الجهة العسكرية لاخلاء محلته من الجيش البريطانى وتسليمها اليـه ، وكان ذلك فى شهر مارت (آذار) من سنة ١٩٢٢م وبعد ذلك رجع السيد عبدالله مسرورا من بغداد الى تلعفر ، وأخليت محلة القلعة من الجيشـــ البريطانى واستلمها السيد عبدالله وجماعته ، وباشروا بتشييد وتعمـــير دورهم التى هدمهـــا الانكليز ، وما زالت آثار التخريب والتهديم بقصـور ودور السيد عبدالله باقية الى يومنا هذا ١٩٦٦م ، وكل من يزور قصر ابنه محمد يونس السيد عبدالله (المؤلف) يشاهد أثر التخريب باق الى هذا الوقت

الحاضر ١٩٦٦م ، حيث لم يتمكنوا من اعادة بناء ما هـدم وخرب مـن القصور والدور التى شيدها الآباء والاجداد .

وحينما تشكلت الحكومة العراقية ، لم يراجع السيد عبدالله الانكليز بصورة بانه ولم يتقرب لهم لانه كان يعتبرهم من اعداء العرب الذين خانوا العهود والوعود ، واستمرت مقاطعته للانكليز الى ان وافاه الاجل سـنة ١٩٣٠م .

الفصل السابع والعشرون

كتاب سماحة نائب الخليفة احمد شريف السنوسى

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، انه من عبد ربه سبحانه نائب الخليفة الاعظم احمد الشريف السنوسى الخطاى الادريسى الحسنى .

حضرات أصحاب المعالى ونور الايام والليالى الحامين بلادهم من أعداء الدين المتمسكين بشريعة سيد المرسلين سيد عبدالله أغا ومن والاه على جمع كلمة المسلمين واعانه على طرد الكافرين المستعمرين رفع الله مقامهم وبلغهم من خير الدارين آمالهم آمين .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته تعبكم فى القدر والاصال نفحاته وبعد السؤال عن احوالكم وأحوال أقاربكم وعشيرتكم ومن عاضدكم وآزركم على أعلاء كلمة الله .

لا يخفى على كل ناقد بصير ما صارت عليه حالة المسلمين وتسلط الاعداء عليهم بمشارق الارض ومغاربها فغصبوا بلادهم وكلوا أموالهم وسعوا لتشتيت الجماعة الاسلامية ومحو الشريعة المحمدية فهالنى ذلك وأدهشنى وعزمت متوكلا على الله ومستعينا بروحانية رسول الله صلى الله عليه وسلم على السعى لتألف بين المسلمين عموما وقد سعى حضرة الرئيس الكبير مصطفى كمال باشا لجمع كلمة امته حتى أقاموا قومة رجل واحد ونهضوا نهضة الاسود بوجه العدو اللدود فتوفقوا ولله الحمد لتطهير اكثر البلاد وطردوا الاعداءخائبين خاسرين فخاب رجاءهم وانقطعت آمالهم وبهذه الحركة المباركة عرفوا الاعداء أن دون محو الاسلام خرط القتال ، قال تعالى (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون).

وبينما أترقب الفرص لفتح باب المخابرة مع أمراء ورؤساء الاسلام
اذ بلغنى بكمال الفخر والسرور اتحاد كلمة اخوانى اهل العراق ونبذهم
الشقاق وتعهدهم على الاتفاق حتى قاموا على الاعداء اللئام وذلك بفضل
حضرات العلماء العظام والسادات الفخام والوطنين الكرام نفع الله بهم
الاسلام ونصرهم الملك العلام فهذتنى شوقا الكم تلك الحمية الاسلامية
والغيرة الوطنية حتى سهل الله وقدمت بحول الله تعالى لديار بكر للسعى
فى جمع كلمة المسلمين فهو المقصد الاقدس والاشتراك معكم بجهادكم
المقدس وبعناية الله سأكون نزيلكم لاعلاء كلمة الله وقتال أهل الكفر
والعناد والبغي والفساد حتى يطهر الله منهم البلاد فأن الواجب الآن على
كل مسلم الانضمام للمجاهدين ولو بتكثير السواد وعند وصولى لهذه الديار
أساءتنى الاخبار عن سعى الكفار بنشرهم بذور الشقاق بينكم واغرائهم بعضكم
حتى توفقوا لاخذ الانتقام من رجال القيام وما ذلك الا من عدم التمسك
بالدين واتباع ما أمر الله فى كتابه المبين فقد قال تعالى (كيف وأن يظهروا
عليكم لا يرقبون فيكم الا ولا ذمة يرضونكم بأفواههم وتأبى قلوبهم واكثرهم
فاسقون) وثقتى بكم أيها المسلمون أن لا تغرنكم مواعيدكم وتخشون وعيدها
لانكم أنجال أولئك الابطال الذين نشروا الدين ووصلوا بجهادهم لاسوار
الصين وأملى وطيد بحضرات العلماء والسادات والوطنيين الكرام أن يرشدوا
بمواعظهم المؤثرة الشرذمة التى انخدعت بأكاذيب الكفرة فتعيدون الكرة
التى ستكون بحول الله وقوته أشد من الغرة فان الله عز وجل يحب الذين
يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص وثقوا بالله جل وعلا انه سيؤيدكم
بنصره حيث قال (فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين)
فثابروا على جهادكم حتى تتوفقون لفتح طريق يوصلنى اليكم ويجعلنى
لاكون بين صفوف المجاهدين لانى مطمأن من غيرتكم الاسلامية وحميتكم

الدينية انكم لا تقبلون ان أرجع لطرابلس مأيوسا بعد ما أقتحمت مشاق الاسفار ومخاطرت الكفار فلا سامح الله ماذا أقول حينئذ عنكم لاخوانكم المجاهدين الطرابلسيين الذين منذ عشرة سنين يحاربون دولة الطليان المنظمة بالسيوف والحراب حتى جعلوها تطلب منهم الصلح والامان وانكم لستم دون أولئك الشجعان فأرجو الله أن يهديكم كما هداهم ويرزقكم الصبر ويعمل لكم النصر وأقول لكم كما قال جدنا وسيدنا ومولانا أمير المؤمنين الحسن بن أمير المؤمنين سيدنا علي بن ابى طالب رضى الله عنهما لاوائلكم لما أرادوا نصرة الدين (أنتم شيعتنا وأهل محبتنا ومودتنا والناصحون لنا والمحبوبون عندنا) .

وأعلموا اخوانى أن أملي فيكم كبير فى هذا المقصد العظيم فلا يمنعكم من عدوكم كثرة العدد والعدد فانكم اذا تمسكتم بالتقوى والايمان توفقتم لمحو كل قوة ومدد واذا قمتم بهذه الفريضة فأبشروا بنصر من الله وفتح قريب واني ساع بكل جهدى لمساعدتكم ومعاونتكم بما اتمكن عليه فالمثابرة المثابرة أيها المسلمون والثبات الثبات أيها المجاهدون سبب النجاح والظفر والفلاح والله لكم ناصر ومعين وهو حسبنا ونعم الوكيل واسأل الله العظيم وأتوسل اليه برسوله الكريم أن يسمعنى عنكم قريبا ما يسرنى ويسر المسلمين ويحفظكم من كيد الخائنين وبالختام أرجو ابلاغ السلام لعموم اخوانى الغزاة والمجاهدين والمرابطين الكرام وعلى أنفسكم الكريمة تحية من عند الله مباركة طيبة . حررت ١٥ رمضان المبارك سنة ١٣٣٩ هجرية .

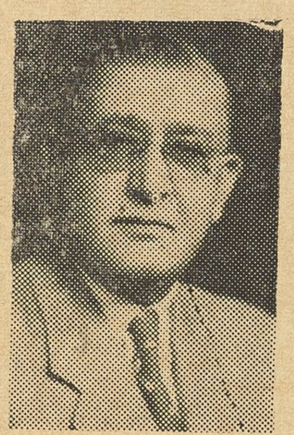
التوقيع على الطمغة

احمد الشريف السنوسى

كتاب سماحة نائب الخليفة احمد الشريف السنوسي
الخطاب الادريسي الحسني

الفصل الثامن والعشرون

المقالة الاولى للاستاذ عبدالحميد الدبونى



الاستاذ السيد عبد الحميد الدبوني

لقد جاء فى صفحات جريدة الزمان البغدادية بعددها ٥٠١٥ فى تاريخ ١٩ نيسان سنة ١٩٥٤م بقلم الاستاذ عبدالحميد الدبونى بعنوان (تاريخ ما أهمله التاريخ) ثورة تلعفر أهدافها وحوادثها ونتائجها •

١- تناول بعض الكتاب والمؤرخين الافاضل فى أبحاثهم ثورة تلعفر ، فتكلم البعض عنها بصورة مختصرة جدا لم يكد أن يكون البحث بحد ذاته سجلا تاريخيا ولم يكن ليعطى فيها فهما صحيحا للقارىء عن الحادث كما أن البعض الآخر ذهب مذهبا خاطئا فى فهم وتعريف أهدافها القومية وأثرها المباشر فى ثورة الفراتين الكبرى وفى خدمة القضية العربية واستقلال العراق • وبناء على ما تقدم فقد دفعني الانصاف الى أن أقدم للقارىء المحترم بحثا خاصا عن ثورة تلعفر • أخذ رجال جمعية العهد العراقية فى الشام تحت رئاسة وقيادة المرحوم ياسين الهاشمى يعملون على توجيه وتنظيم الحركة الوطنية القومية فى العراق وتخليص البلاد ومن الحكم الاجنبى

والكفاح من أجل الاستقلال وقد استفادت الجمعية كثيرا من قيام الحكومة العربية التى تشكلت فى سوريا فى تشرين الاول ١٩١٨ تحت امارة الامير فيصل (جلالة الملك فيصل ملك المملكة السورية فيما بعد) لا سيما وان معظم رجال الثورة العربية الكبرى من العراقيين كانوا يشكلون أقوى عناصر الحكومة العربية ويشتغلون مع المرحوم الهاشمى فى جمعية العهد (أمثال السادة المرحوم جعفر العسكرى ونورى السعيد وجميل المدفعى وعلي جودت الايوبى والمرحوم ناجى السويدى وتوفيق السويدى والمرحوم مولود مخلص والمرحوم شريف العمرى والمرحوم عبدالله الدليمى والمرحوم ابراهيم كمال والدكتور عبدالله الدملوجى وثابت عبدالنور والمرحوم أمين العمرى وتحسين علي والمرحوم تحسين العسكرى والمرحوم عبدالرزاق منير والدكتور حسين حسنى .

والمرحوم سعيد المدفعى وغيرهم الكثير من أنصار الجمعية من ضباط وأطباء ومحامين ومدنيين آخرين . وكان للجمعية فروع قوية موزعة فى شمال وجنوب العراق ينظمها ويديرها ضباط مدنيون ورؤساء عشائر من قادة الرأى والفكر وتتصل هذه الفروع مع المركز فى الشام لاعطاء المعلومات وتلقى الاوامر والتعليمات وعندما أرادت السياسة الانكليزية أن تتلاعب فى تقرير مصير العراق من شكل الى آخر معرضة عن وعودها وعهودها للعرب فى استقلال بلادهم خلافا لشرف الوعد الذى قطعته لهم (أيام أن أحتاجت الى عون الامة العربية فى معركتها الكبرى فى الحرب الاولى) ومن دون أن تهتم للرأى العربى والى رغبة البلاد الخاصة . قررت جمعية العهد مجابهة تلك السياسة و(الحكومة الانكليزية) بالكفاح المباشر فى سبيل الحرية وانقاذ البلاد . فأخذت تضع الخطط اللازمة لتنظيم الاعمال والحركات الوطنية وتهيئة ثورة كبرى فى البلاد فيما اذا لم ترجع السياسة الانكليزية

عن غيها وعبثها بحقوقها للعراق والعراقيين فأتخذت لذلك مدينة دير الزور مركزا لنشاطها وارسلت المرحوم مولود مخلص لتنفيذ أهداف الجمعية لغرض الكفاح مع الانكليز وقد رافق المرحوم مولود مخلص من الشام عدد غير قليل من الضباط العراقيين وأختار من بينهم الرئيس الركن المرحوم أمين العمرى مستشارا عسكريا له ، وأخذت هذه المنظمة تجمع تحت لوائها المجاهدين • مكث المرحوم مولود مخلص بضعة أشهر فى دير الزور وضع خلالها الخطط اللازمة لتنفيذ مقررات جمعية العهد وقد قام بوضع الاسس الاولى للحركة وقام باتصالاته اللازمة مع فروع جمعية العهد فى داخل العراق وقادة الرأى ورؤساء العشائر فى البلاد ولكنه مرض وأصيب بالديزانترى وأضعفه المرض واضطره الى العودة الى الشام فأوفدت الجمعية من الشام السادة علي جودت الايوبى وجميل المدفعى وتحسين علي تحت عنوان الهيئة لادارة الحركات الوطنية فىالعراقمن دير الزور وكان التحاقى بدير الزور فى أواخر عهد المرحوم مولود مخلص فيها وقد مكثت معه الى قبل سفره الى الشام نحوا من عشرة أيام أو أكثر ووصل السادة جميل المدفعى وتحسين علي اللذان التحقا بالسيد علي جودت الايوبى الذى كان قد سبقهما الى دير الزور لمساعدة المرحوم مولود مخلص اثناء مرضه وقد شيعنا المرحوم مولود مخلص الى الشام وكلنا ندعوا له بالشفاء العاجل •

كنت قد أوضحت للمرحوم مولود مخلص قبل تركه دير الزور مدى المجالات التى تمكنت شخصيا من تهيئتها فى تلعفر وبعد سفره الى الشام اختارتنى الهيئة الوطنية مرافقا لها ، كانت فروع جمعية العهد فى العراق تبذل قصارى جهدها فى تنظيم الحركة وبث الدعاية الممكنة لتعبئة الشعور الوطنى في البلاد وقد عملت على توزيع بعض العناصر الفعالة من الوطنيين للتعلم والتدريس فى المدارس الرسمية والاهلية واخذ البعض منهم الاشتغال

فى الوظائف التى تنتفع منها منظمات الجمعية فكنت شخصيا معاونا للحاكم
السياسى فى تلعفر واعمل مستقلا فى القضاء ويتبع هذا القضاء نواحى الموالى
والحميدات والشورة وحمام العليل وعندما زار السيدان جميل المدفعى
وابراهيل كمال الموصل فى أواخر ١٩١٩ وأوائل سنة ١٩٢٠ اتصلت بهما
وأوضح لي المرحوم ابراهيم كمال الخطة التى يجب اتباعها فى اعلان مبادىء
الجمعية بين العشائر وتهيئة ظروف الحركة وقد قمت بواجباتى الوطنية فى
المنطقة بقدر ما ساعدتنى الظروف فتحالفت مع السيد عبدالله أغا بن السيد
وهب أغا رئيس أشرا فوكبير أغوات تلعفر واحد كبار أغوات تلعفر
عبدالرحمن أفندى بن عثمان أفندى وكان الموما اليهما العنصرين القويين
بنفوذهما فى تلعفر وبمكانتهما فى المنطقة العشائرية بين العرب والاكراد
ويحترمهما رؤساء عشائر شمر والجحيش والجبور والكركرية ٠ وعندما
ساءت الاحوال السياسية فى العراق نشطت فعالية المنظمات الوطنية واتصالاتها
مع مركز الجمعية فى الشام حيث اضطرت الجمعية بعد أن اتضح لها سوء
نية السياسة الانكليزية واسرار الحكومة الانكليزية على تنفيذ خططها
الرامية الى هظم حقوق البلاد والشعب على أن تقرر السلوك فى الطريق
الاجابى العملى بمكافحة الاستعمار والوقوف تجاه تعسفات الانكليز بالقوة
لاخلال النظام عليها واشعال نار الثورة داخل البلاد وهكذا بعد أن اتضحت
الاهداف الوطنية رأيت من واجبى الالتحاق بدير الزور فاجتمعت بالمرحومين
السيد عبدالله أغا وعبدالرحمن أفندى فى تلعفر وتداولنا الامر وأيدا ذهابى
الى دير الزور فاتصلت بعد ذلك بالدكتور داود الجلبى العنصر الاول فى
فرع الجمعية بالموصل فقدمت استقالتى الى المستر نولدر الحاكم السياسى
بالموصل وسافرت الى دير الزور واختارتنى الهيئة الوطنية مرافقا لها كما
سبق بيانه وتقرر تنظيم حركة تلعفر هذا من جهة فعالية الهيئة فى شمال

العراق واما نشاطها فى الوسط والجنوب تمكنت على اتصال مستمر بمكاتهـا ووفودها الخاصة مع الهيئات الوطنية المحلية وقادة الرأي والفكر من علماء ووجوه وضباط فى بغداد والنجف وكربلاء ورؤساء العشائر على الفراتين لتنظيم حركة العـراق الكبرى ، تلك الثورة الدموية المبـاركة التى كانت الدرس الاول لمن أراد سوءاً بعراقنا المقدس •



الفصل التاسع والعشرون

المقالة الثانية للاستاذ الدبوني

وايضا جاء في جريدة الزمان بقلم الاستاذ عبد الحميد الدبوني بعددها ٥٠١٦ والمؤرخ في ٢٠ نيسان ١٩٥٤م المصادف يوم الثلاثاء • أعود الى القوة التي أعدت الى حملة تلعفر • قررت الهيئة أن يقود الحملة السيد جميل المدفعي وأن أرافقه وأن يذهب السيد علي جودت الايوبي الى الشام لجلب المال اللازم وابقاء السيد تحسين علي بالمركز في دير الزور وقد جهزت الهيئة الوطنية السلاح والبنادق والعتاد اللازمين لتسليح ضباط وأفراد الحملة وتشكلت القوة من أربعة سرايا تحت قيادة السيد محمود نديم السنوي والسيد محمود أديب والسيد سليم الجراح والسيد مصطفى شوقي آل سلمان وكان في كل سرية عدد غير قليل من الضباط العراقيين اللذين عرفوا بوطنيتهم وأمتازوا بشجاعتهم مثل السيد محمد علي سعيد والسيد رؤوف الشهواني والسيد محمود ابراهيم الشهواني والسيد يونس عبدالله والسيد فائق بابان والسيد حسن السليماني والسيد حمدي البيطر وعلي غالب البيطر وعبدالله صالح وغيرهم والتحقت بعض الجموع من عشائر العكيدات والبكارة وكان معهم الشيخ مشرف الدندل وغيرهم •

وارتأى السيد جميل المدفعي أن يسبق السيد سليم الجراح وأنا الرتل في حركته الى العشائر للاتصال بالشيوخ في بيوتهم ولاذاعة مقررات جمعية العهد واقناعهم بضرورة الاشتراك بالحركة الوطنية استجابة لنداء العروبة وخدمة الوطن فوصلت والاخ سليم الجراح أولا الى مضارب شمر واجتمعنا بالمرحوم الشيخ عاصي الفرحان رئيس قبائل شمر في مضيفه وكانت لي صلة به لصداقته القوية مع المرحوم والدي فتباحثنا معه في الموضوع وكان رحمه الله على جانب عظيم من الدراية والذكاء ، قوي الارادة متين الحزم وكان

شاعرا من فحول شعراء البادية فتقبل رحمه الله الدعوة وجمع أولاده وبعض اخوته والرؤساء الذين كانوا فى المضارب القريبة منه ومن جملتهم الشيخ عجيل الياور فكلمهم وأوضح لهم المهمة التى جئنا اليه من أجلها فأيدها وحبب لهم الاشتراك بها وأمرهم بأعداد حملة من عشيرة شمر وأمر بعض أولاده واخوته وأولادهم وبعض رؤساء الفرق الاشتراك بأنفسهم بالحملة معتذرا عن قيامه بشخصه على رأس الحملة لعجزه وكبر سنه « اذ كان فى ذلك الوقت يتجاوز الـ ١٠٥ سنة من العمر » وقدم الشيخ عجيل الياور رئيسا على شمر فى هذه الحملة كما كان فى حملة رؤساء شمر الكبار الشيخ مشل الفارس الجربة وعندما تقرب السيد جميل المدفعى وحملته من مضارب شمر انظم عدد من فرسان العشيرة ورؤسائها فأستقبلوا الحملةوعلى رأسها قائدها السيد جميل المدفعى ٠ واستضافوها عندهم واجتمع جميل المدفعى وهيئة الضباط بالشيخ الجليل العاصى فى مضيفه فأعز مثواهم وتركنا أنا وسليم الجراح مضارب شمر وتوجهنا الى منازل الجبور ونزلنا فى مضيف الشيخ مسلط رئيس الجبور الذى استجاب لندائنا واكرم قادتنا وجمع كبار رؤساء العشيرة واقاربه وطلب اليهم تأييد الحركة واجابة دعوة العروبة تحت راية الشريف وقيادة السيد جميل المدفعى وخرج فرسان العشيرة وشيوخها تحت بيرق رئيسها لاستقبال السيد جميل المدفعى وحملته المكونة من عشائر البكارة والعكيدات وشمر وفى اليوم الثانى رحلنا متوجهين جمعا حاشدا من مجاهدين أبرار فى سبيل المجد والحرية نحو تلعفر متجهين نحو جبل سنجار الذى كان مواليا للانكليز تحت رياسة حمو شرو اليزيدى المتهالك باخلاصه فى سبيل ارضاء الانكليز الذين نصبوه حاكما عاما فى منطقة سنجار وكنا نسير بقوتنا بموازات جبل سنجار شمالا وأخذت حملتنا تتزايد عددا بالتحاق جموع الفرسان من عشائر شمر وطي وجبور من

أطراف الجزيرة الكائنة بين جبل سنجار والاراضى التركية حتى وصلت القوة صباح يوم ١ الاثنين حزيران سنة ١٩٢٠ الى موقع خنزيرة على وادى الرد فى الشمال الشرقى من جبل سنجار وعلى مسافة -١١- ساعة من تلعفر « للخيالة المجد والمسرع » وهنا أبدى رؤساء العشائر رغبتهم بعقد مؤتمر لبحث التقدم على تلعفر والعقد الاجتماع من كبار رؤساء العشائر وهيئة الضباط برئاسة لسيد جميل المدفعى طلب فيه الرؤساء ضرورة الحصول على التأكيدات التحريرية من رؤساء تلعفر فى تأييدهم الحركة فبينوا بأنه ليست من المصلحة دخول منطقة تلعفر وترك جبل سنجار الموالى للانكليز برئاسة حمو شرو قبل أن يتأكدوا من موقف رؤساء تلعفر وقد بين السيد جميل الى الرؤساء وصول مكاتبات التأييد وأكد لهم وقوف رؤساء تلعفر بجانب الحركة ولكنهم أصروا على لزوم ارسال وفد مشترك منهم مع أحد الضباط الى تلعفر لجلب المكاتيب التى تحمل لهم التأكيدات المذكورة أعلاه فتقرر ارسال الوفد الذى لم يكن بد بعد أن رفض كافة الضباط من أن أكون شخصيا ممثلا لهيئة القيادة فيه مع شخصين اختارهما الرؤساء فتحركنا نحن الفرسان الثلاثة ظهر يوم ٢ حزيران ١٩٢٠ من خنزيرة متوجهين الى تلعفر ووصلنا قرية قبك التى تبعد من تلعفر حوالى ٣ ساعات مساء فيما بين المغرب والعشاء وتعود قرية قبك الى السيد عبدالله أغا ويقيم فيها شقيقه السيد سليمان أغا وسكانها تلعفريون فتناولنا العشاء عند السيد سليمان أغا وفاتحته فى الموضوع الذى ظهر انه كان مسبوقا بمعرفته من أخيه السيد عبدالله أغا ففهمه جيدا .

الفصل الثلاثون

المقالة الثالثة للاستاذ الدبوني

وجاء أيضا فى جريدة الزمان بقلم الاستاذ الدبونى بعددها ٥٠١٩ بتاريخ ٢٤ نيسان ١٩٥٤ وهذا نصها : هناك فى مضيف السيد سليمان أغا كتبت[١] الرسائل اللازمة الى رؤساء عشائر الجبور والجحيش والكركرية أعلمتهم فيها بوصول حملة لانقاذ من القوات العسكرية تحت قيادة السيد جميل المدفعى وذكرت لهم العشائر المشتركة مع أسماء الشيوخ والرؤساء الموجودين فيها وطلبت اليهم الاجتماع مع عشائرهم فى قرية قبك وتلقى تعليماتى اليهم واسطة السيد سليمان أغا واشتريت لي فرسا من القرية بمعرفة السيد سليمان أغا لان فرسى ماتت وقت وصولى قبك بسبب التعب والانهاك الذين اصيبت بها من السفرة المرهقة فتركت السيد سليمان أغا فى قبك لاستقبال العشائر وتوجهت الى تلعفر مع صاحبى البدويين ورافقتنى من القرية خيالان وأحد اخوان السيد سليمان أغا حيث وصلنا دار السيد عبدالله أغا فى تلعفر بعد طعام السحور (وكان الوقت يصادف فى شهر رمضان) وبعد المصافحة والسلام طلبت حضور عبدالرحمن أفندى وأوضحت لهما وصول الحملة الى موقع خنزيرة وبينت لهما أن شيوخ رؤساء العشائر طلبوا الى وفدنا بأن نجلب لهم مكاتيب فى تأييد رؤساء تلعفر الحركة ودعوتهم بالحضور وعندما لاحظت حماس السيدين المومى اليهما فاتحتهما بأفضلية الخدمة التى نقدمها للتاريخ والوطن وهى بأن تقوم بما عندنا من مسلحين فى تلعفر للهجوم على القلعة والاستيلاء على تلعفر حيث يكون قد وصلتنا فى

---

(١) ليس من الحكمة ارسال رسائل اشخاص لم يعرف نواياهم تجاه الثورة ولم يسبق الاتصال بهم وهم في ضمن سيطرة الانكليز ٠
المؤلف

نهار الغد قوة لا يستهان بها من العشائر المحيطة بتلعفر ويكون هذا العمل أحسن رسالة جوابية بالتأييد الى هيئة الضباط وشيوخ العشائروعلى رأسهم القائد السيد جميل المدفعى وتقرر جمع كبار رؤساء تلعفر فورا لتقرير ذلك فحضر الاجتماع مع السيد عبدالله وعبدالرحمن أفندى رؤساء تلعفر وهم الحاج علي أغا والسيد رضا ابن السيد حسين والسيد كلش أغا السيد ابراهيم والسيد اسماعيل ابراهيم وحسن أغا والحاج محمد علي أغا وبراهيم بن حاج يونس أفندى والسيد عبدالمطلب أخو السيد عبدالله ويونس وبعد دراسة الموضوع ومعرفة قوة العدو[١] فى القلعة تبين انه لا يوجد فى القلعة غير الحاكم السياسى وآمر الدرك الضابط الانكليزى وثلاثة أفراد من الانكليز مع مدفع رشاش منصوب على دار الحاكم السياسى وقوة من الدرك الاهلى مكونة من نحو سبعين شخصا على رأسهم السيد جميل وبمعيته الملازم محمد علي الموصلى • وبحثت معهم عن حملة الانقاذ التى تحت قيادة السيد جميل المدفعى وذكرت لهم الجموع الكثيرة التى أيدتنا والتى ترافق الحملة من العشائر والرؤساء المشتركين معنا من شمر وجبور وطي وعكيدات والبكارة عدا العشائر التى أرسلت الى رؤسائها المكاتيب اللازمة للتجمع فى قبك[٢] وهم الجحيش والجبور والكركرية والتلعفريين وألفت نظرهم الى مسألة قوة العدو الموجودة فى القلعة وأن الانتصار لا يتطلب انتظار وصول الحملة لانقاذ تلعفر وانه من الشهامة والرجولة أن يتم انقاذ تلعفر على أيدى أهلها

---

(١) وكان يصعب الهجوم بقوة قليلة الى القلعة لوجود قوة كافية فيها للدفاع عنها علاوة على ذلك وجود ثلاثة مصفحات في القلعة كما جاء ذكره في الصحيفة ٢٠

المؤلف

(٢) سبق شرحت في الهامش تعليق على الرسالة في صحيفة ١١٤

وقلت لهم أن السيد عبدالله أغا وعبد الرحمن أفندى اتفقا معي على جمع قوة مسلحة من سكان البلد فى هذه الليلة تهاجم بها القلعة ونستولى عليها وتكونون قد أنقذتم بلدكم وسجلتم فى تاريخ الحركة الوطنية شرفا لكم ولتلعفر ويكون جوابكم الى رؤساء العشائر هذا الجواب الحاسم وقد أكدت لهم أثناء الحديث بأن رئيس الدرك السيد جميل خليل من أنصارنا وانه يؤيد حركتنا واشترك فى الحديث كل من السيد عبدالله أغا وعبد الرحمن أفندى وأقتنع الجميع بصواب الفكرة ولكنهم طلبوا الي أولا احضار الرئيس جميل خليل للتأكد من اشتراكه معهم فوجهت كتابا خاصا الى استاذى الرئيس جميل خليل وأخبرته بوصولى الى تلعفر وبوجودى فى دار السيد عبدالله أغا ورجوت حضوره بمقابلتي وقد حضر الرئيس جميل خليل فأخذته منفردا الى جانب من الرؤساء المجتمعين وبعد مداولة لم تستغرق كثيرا اطلعته على ما قامت به جمعية العهد والقوة التى تشكل منها الحملة التي تحت قيادة السيد جميل المدفعى وعرضت عليه مقررات مؤتمر الخنيزيرة والمكاتيب التى أرسلتها[1] الى رؤساء الجبور والجحيش والكركريةمن قبك وبعد أن شعرت بارتياحه الكلى من التنظيم وما لمست فيه من التأكيد للحركة أخذت أضرب معه على أوتار الشهامة المعروفة عنه وفاتحته برغبتى فى مهاجمة القلعة من قبل قوة مسلحة تهيؤها فورا من البلد دون التقيد بأخذ المكاتيب[2] من تلعفر بالتأييد والدعوة معتمدين فى ذلك على شهامته وقيادته وعلى أن يتمكن من ابعاد قوته الدرك من المعركة اذا كان لا يمكن الاستفادة

---

(١) أن واجب الاستاذ الدبوني كان أخذ مكاتيب من ر ساء الاعافرة للتأييد الحركة فقط ولا يسوغ له تحدى واجباته ٠

المؤلف

(٢) ان قائد الدرك كان كابتن استيوارت وان جميل خليل كان معاونا او مساعدا ٠

المؤلف

منها معنا وبجانبنا مذكرا اياه بضآلة قوة العدو فى القلعة فوافق واشترك مع الرؤساء فى الاجتماع وتم القرار على أن ينصرف الرؤساء الى جمع ما يمكن جمعه من المسلحين ومهاجمة القلعة والاستيلاء عليها وقد تعهد جميل خليل أن يكون على رأس هذه القوة والح علي بالاستراحة فى دار السيد عبدالله أغا الى أن يتم ذلك ، انتهى الاجتماع وانصرف الاغوات ومعهم الرئيس جميل خليل ولكن طال انتظارى وأخذت خطوط الفجر تبيض مدى الافق ولم ينس السيد عبدالله أغا أن يرسل رجالا لقطع أسلاك البرق والتلفون التى تصل تلعفر بالموصل وسنجار وهكذا انقطعت علاقة تلعفر وسنجار من الموصل فبقيت أستقبل مراحل الفجر والصباح ولم تأخذ أجفانى النوم الى أن بزغت الشمس وأرسلت أشعتها الذهبية على القلعة وأنا لم أسمع بصوت رصاص ولا بحركة على القلعة .

الفصل الواحد والثلاثون

المقالة الرابعة للاستاذ الدبوني

أيضا جاء فى جريدة الزمان بقلم الاستاذ الدبوني بعددها ٥٠٢٠ بتاريخ ٢٥ نيسن سنة ١٩٥٤ ميلادى و٢٢ شعبن سنة ١٣٧٣ هجرى المصادف يوم الاحد وهذا نصها :

القلعة : مرتفع اصطناعي اثرى قديم واقعة فى منتصف البلدة وعلى الجانب الغربي من وادى تلعفر الذى يقطع بلدة تلعفر التى تحتوى على زهاء العشرين الف نسمة الى قسمين والقلعة هذه تشرف على القصبة يرمتها وعلى كافة الطرق التى تؤدى اليها من الموصل ومن سنجار ومن شمال ومن جنوب الجزيرة ولا يوجد طرق مساعدة تنفذ الى القلعة ما عدا الطريق الذى اعد للاتصال فيها الى الطريق العام - الموصل - سنجار الذى يمر من وسط المدينة ولها طرق قليلة أخرى ضيقة حدثت من استمرار تسلق المعتادين من محلات البلدة الى القلعة وهي من القديم مقرا للحكومة فى منطقة تلعفر وقد شيد فيها الانكليز دارا للحاكم السياسى ودائرة للدرك ويقيم فيها آمر الدرك الانكليزى وفيها منشئات أخرى قليلة وقديمة من العهد القديم • نعود الى حديثنا عن الرئيس السيد جميل خليل ورؤساء تلعفر الذين ذهبوا لتنظيم حركة مهاجمة القلعة والاستيلاء عليها لقد بقيت بالانتظار فى دار السيد عبدالله أغا ولم يمضى على بزوغ الشمس الا دقائق قليلة حتى شاهدت جنديا دركيا يقود فرسه مسرعا الي ويقول أترك تلعفر فقد توجه الرئيس جميل الى قرية قبك ولنلتحق به هناك لان اثنين من الرؤساء - هما السيد عبدالمطلب شقيق السيد عبدالله أغا وابراهيم أغا بن حاج يونس أفندى - وشيا بما حدث وأخبر الحاكم السياسى بحضورك واجتماعك بالرؤساء وبالرئيس جميل وانه لم يتم جمع المسلحين وتفرق الرؤساء فودعت السيد عبدالله أغا

وركبت فرسي مستصحبا الجندي المذكور - يحيى الموصلي وهو مراسل الرئيس جميل - عائدا الى قرية قبك بعد أن طلبت رفيقي البدويين اللذان رافقان ممثلين عن رؤساء العشائر أن يعودا ويخبرا السيد المدفعي ورؤساء باصطدامنا مع الانكليز والاسراع للالتحاق بنا وتوجهت نحو قبك حيث التقيت بالرئيس جميل في مداخل تلعفر الشمالية وصادفنا في طريقنا الى قبك وعلى بعد نحو عشرة كيلومترات عن تلعفر المرحوم الشيخ سلمو العوجان رئيس الجحيش ومعه شرذمة يتراوح عددها بين الـ ٢٥-٣٠ فارسا مسلحا قادمين الى تلعفر اجابة الى كتابنا المرسل اليه ضمن الشيوخ[١] من قرية قبك وكان رحمه الله يصر علي بلزوم العودة للاستيلاء على تلعفر ولكن طبعا لم أوافق وأقنعناه أنا والرئيس بضرورة الرجوع الى قبك وتنظيم حركة اجماعية من العشائر التي سنجتمع هناك والعودة بالقوة الكاملة للاستيلاء على تلعفر ونجمع في نهار ذلك اليوم حتى المساء جموعا كبيرة من عشائر تلعفر والجحيش والجبور والكركرية والميران[٢] في قبك وعلى رأسهم شيوخهم ورؤساؤهم وكبار أفخاذ العشائر ومن بينهم المرحوم الشيخ صالح الاحمد الخضير والشيخ سلمو من رؤساء الجحيش والشيخ ساهر رئيس الجبور وسليمان أغا بن سعدون أغا والحاج قادر أغا من رؤساء الكركرية واخرون غيرهم من أولاد واخوة اولادهم الرؤساء المذكورين وبعض رؤساء تلعفر الذين تركوا تلعفر وجاءوا للاشتراك في تهيئة العشائر التعلفرية .

---

(١) المكاتيب ارسلت من قبل السيد عبدالله الى الرؤساء والشيوخ مع علي تقي ابن السيد عبدالله الذي رافق الاستاذ الدبوني من تلعفر
المؤلف

(٢) ان عشيرة الميران لم يشتركوا في الثورة حيث عشيرة الميران نزحوا من تركيا في سنة ١٩٢٦ دخلوا العراق واصبحوا تابعين الى قضاء تلعفر .
المؤلف

الفصل الثاني والثلاثون

المقالة الخامسة للاستاذ الدبونى

أيضا جاء فى جريدة الزمان بقلم الاستاذ الدبوني بعددها ٥٠٢١ بتاريخ ٢٦ نيسان سنة ١٩٥٤ المصادف يوم الاثنين وهذا نصها :

وبعد الافطار تنظمت الجموع تحت اشراف الرؤساء وصدرت الاوامر بالتوجه الى تلعفر بعد صلاة العشاء ولكن تأخرت الحملة عن متابعة سيرها لطوارىء وقعت اذ عندما تركنا القرية الى تلعفر سمعنا صوت طلقتين من داخل القرية وهروب خيال مفرد من القرية ومن استقامة أخرى نحو تلعفر فتوقفت الجموع وعقب بعض الفرسان الخيال المذكور وقبضوا عليه واتوا به الينا وظهر انه دركي من قوة تلعفر كان يعمل سائسا لدى الحاكم السياسى وسمه احمد بورزان كان يرتجف خوفا وهو يتوسل الابقاء على حياته نظرا الى الحماس الذى سيؤدى به فمنعت الايذاء به وأخبرنى بأن الحاكم السياسى فى تلعفر علم بهذا الاجتماع وجاء بنفسه للاستطلاع وقد كان بالقرية فى دار المختار وشاهد الجموع والعشائر وقد شاهد المختار القاء القبض عليه بينما أطلق من بندقيته عيارتين وتفرق الذين حوله فهرب ودخل الوديان وفى الوديان شعاب كثيرة فى القرية تاركا فرسه وانه أى احمد قصد للنجات بنفسه فأصدرت أوامرى بلزوم التحرى على الحاكم والقبض عليه وعدم الاعتداء على حياته ووعدت بخمسين ليرة ذهبية لمن يأتى به حيا وعدنا لمتابعة سيرنا نحو تلعفر .

وصلنا تلعفر فى صباح ٤ حزيران سنة ١٩٢٠ قبل شروق الشمس فأقتسمنا أنا والرئيس جميل خليل جموع الفرسان التى رافقتنا من قبل وكانت تزيد على ٢٠٠ فارس فتوجهت مع فرساني نحو القلعة من الوادى

الذى تقع عليه القلعة ويقسم تلعفر بين محلتي السادة وحسنكوى وتراجلنا أنا وبعض الخيالة وتركنا خيولنا مع أصحابنا بالوادى وتسلقنا القلعة من الطرق القليلة الضيقة وكان القسم الاخر يحمي تقدمنا بأطلاقه النار على افراد الدرك والخدم الذين جمعهم ضابط الدرك الانكليزى لمقاتلتنا فحصلت مناوشة قصيرة بين الطرفين لم تقع فيها اصابة فكان الملازم محمد علي الموصلى واقفا بجانب الضابط الانكليزى فقد أدرك حراجة الموقف باطاعة أفراد الدرك أوامر الضابط الانكليزى المذكور فما كان من ذلك الشهم انقاذ الموقف الا أن أطلق بندقيته على الضابط المذكور فقتله وعلى الاثر ترك أفراد الدرك المقاومة فتسلمنا القلعة واستولينا عليها وأما الرشاش الموضوع فوق سطح دار الحاكم السياسى فقد أخذ يقرقع دون جدوى لانه كان فى وسط السطح المستور مقابل باب السطح وكان ارتفاع الدار وبعد الرشاش عن باب الدرج يجعلنا ضمن زاوية ميتة بالنظر الى نار الرشاش حيث كانت الصليات تذهب بعيدا جدا عن الاضرار بنا وهكذا تم استيلاؤنا على القلعة فوصلت الجموع التى كانت مع الرئيس جميل خليل التى اتجهت من وراء القصبة ومن خلف محلة حسنكوى والسراى الى البساتين من جنوب القصبة التحقت بالقلعة التى تم الاستيلاء عليها ولكن فجأة عدت لاشاهد الرئيس جميل والملازم محمد علي ولا أعلم عنهما شيئا رغم السؤال والتحرى عنهما وتبادرا الى فكرى انما قصدا الالتحاق بالسيد جميل المدفعى وقد ضللت مفردا لوحدى في القلعة بين جموع كبيرة من العشائر والاهالى المختلفة من عربية وكردية الى تركية وكان لزاما علي انقاذ المبالغ التى كانت موجودة فى خزينة القضاء والمحافظة على الهدوء منع التقرب من الخزينة أولا لاني كنت معتقدا بأحتياجنا الى النقود وثانية منعنا لما قد يصيبه رغبة الاستيلاء على هذا المال الكثير من الاصطدام بين العشائر واراقة الدماء أمام البناية التى تحتوى على

المال فصرت أخاطب فيهم بالعربية تارة وبالتركية والكردية اخرى مذكرا واياهم بالاخطار التى قد تسببها الحماقة العمياء فى رغبة الحصول على هذه المادة الى ضياع الشرف الذى نالوه من جهادهم هذا وناشدتهم أن يتركوا المال الى بيت المال وتسليمه الى السيد جميل المدفعى القائد العام الذى يتولى أمر إنفاقه فى سبيل الله على الجهاد ولزوم العمل للمحافظة على اتحاد الصفوف الامر الذى نحن أحوج اليه فى هذا الموقف الدقيق فتحمس المرحوم صالح احمد الخضير رئيس عشيرة الجحيش وخاطب القوم قائلا عيب علينا أن يأكل المال ونخسر شرفنا تأخروا عنه ويجب أن يترك لبيت المسلمين وانصرفوا من هذا المكان الذى لا سامح الله سيكون اجتماعهم فيه سببا بكارثة وانظروا فأني ذاهب لقتل الانكليز على السطح قاصدا الافراد الذين لا يزالون يطلقون الرصاص من الرشاش من على سطح دار الحاكم السياسى فشهر خنجره والتف بعباءته وأخذ يصعد الدرج وأنا وغيرى نمنعه من ذلك ولكنه سقط للاسف شهيدا بصلية من الرشاش رحمه الله فأسف الحاضرون عليه فقد كان معروفا بشهامته ورجولته وسخائه النادر وصرت أندبه وأرثيه بكلمات أثرت فى الحاضرين فأبكتهم وتركوا البناية التى فيها الخزينة تحت حراسة الامامى سعيد أفندى وحده وغادرها ومنع الامامي المذكور الرؤساء من الاجتماع هناك فصار القوم يلتهون بنهب دار الحاكم السياسى ثم السراى ثم دائرة الدرك .

الفصل الثالث والثلاثون

المقالة السادسة للاستاذ الدبوني

وأيضا جاء فى جريدة الزمان بقلم الاستاذ الدبوني بعددها **٥٠٢٣** بتاريخ ٢٨ نيسان ١٩٥٤ المصادف يوم الاربعاء وهذا نصها :

هذا ما حدث ولكن معنى وقت طويل على سقوط تلعفر وتجاوز انتصاف النهار ولم يظهر احدا من رجال الحملة فقد تأخر وصولها الى تلعفر وساد السكون فى تلعفر ولم يبق ما يمكن أشغال الناس به مع العلم أن الرشاش على سطح الدار لا يزال باقيا ويعاود الاطلاق بين اونة واخرى بدون ضرر كما أسلفت انما كان سببا لاثارة الذكرى فى أذهان القوم بوجود الانكليز وقوتهم والفات انتباههم الى الهدوء والسكون الذى لا يدل على حل للامور بوجودى منفردا فى تلعفر واني بهذه الحلة فى القلعة اذ جاءني رسول من عبدالرحمن أفندى ينذرى[1] بضرورة ترك تلعفر أو الاختفاء عن الانظار

---

(١) من الواجب على كل مرء ان يتكلم عن الحقائق الواقعية بدون تحيز او ميول ولو على نفسه — قل الحق ولو على نفسك — ومن المعلوم ان الحق مر ٠

ذكر الاستاذ عبدالحميد الدبوني في مقالته المنشورة فى جريدة الزمان البغدادية فى عددها ٥٠٢٣ والمؤرخة ٢٨ نيسان سنة ١٩٥٤ بأن عبدالرحمن أفندى أرسل له خبرا بأن الثوار يلقون القبض عليه — الدبوني — ويعتقلونه من باب الاحتياط والقصد تسليمه الى الانكليز ذلك — يفهم من فحوى الكلام — وعند ذلك قد فر الاستاذ تاركا تلعفر ، وبينما هو ضيف السيد عبدالله وهو يعترف بنفوذ السيد فى مقالته الاولى ، وكما يعلم الاستاذ حق العلم لا يستطيع أحد القيام بأى نوع من الاعتداء عليه — الدبوني — بالنظر لمكانة السيد عبدالله فى قضاء تلعفر ٠

وأن المثل المقال عند العشائر — الضيف والدخيل بلوه — والقصد من هذا هو انهم يقتلون ويقاتلون لاجل محافظة الضيف حسب العرف العشائرى ٠ وعبدالرحمن أفندى من المسؤولين لمحافظة الاستاذ المذكور

لان طول انتظار الناس وتأخر وصول الحملة بقيادة جميل المدفعي سببت عندهم رد فعل جعلتهم يتباحثون بالقاء القبض علي واعتقالى من باب الاحتياط وعلى هذا رجعت الى فرسي أقودها تاركا القلعة وتلعفر الى تل يقع على بعد أربعة كيلومترات جنوب غربي تلعفر وصرت انتظر وافكر هناك لوحدى ولم يطل انتظارى كثيرا على التل حيث ظهرت كوكبة من الفرسان تتقدم من طريق سنجار من جهة الكولات الى الناحية التى أنا فيها وعندما اقتربوا مني عرفونى - الياور - أى المرافق وكانوا -١١- خيالا من شمر واعلموني بوصول الحملة واقترابها منا فلم نكد نتكلم مع بعضنا الا وتصاعد الغبار الذى دلنا على وصولها وكان يتقدمها ثلاثة فرسان يسرعون نحونا وكانوا الضباط محمد علي سعيد والجندى عبدالله الموصلى والسنجارى محمد علي مصطو وكان محمد علي سعيد يحمل قنبلتين فتواجهنا جميعنا وكنا -١٥- خيالا ودخلنا تلعفر واستقبلنا الرجال والنساء والعشائر بالزغاريد والتهليل والتكبير وبأطلاق النار والقيت القنبلتان على السطح الذى فيه الرشاش وتخلصنا من تلك القلعة التى كانت عقبة فى طريقنا ثم وصل القائد العام السيد جميل المدفعى والقوة بكاملها

لكونه حليفا له . وعندما علم الاستاذ الدبوني بهذا الخبر كان عليه أن يخبر السيد عبدالله بذلك . وان مهمة الاستاذ كانت محدودة بأخذ الرسالة من رؤساء تلعفر لانه كان مبعوثا من قبل القائد جميل المدفعى وأن الرؤساء أبو أعطاء الرسالة له . وقرروا أن يقوموا بالثورة قبل وصول المدفعي الى تلعفر . ومن ثم تهيئوا لاحتلال مقر قيادة الانكليز في القلعة وفعلا تم ذالك .

وهل أن الثوار كانوا يكسبون شرفا من القاء القبض على الاستاذ الدبوني ليسلموه الى الانكليز بعد هذا القتال والفتك بهم والقضاء عليهم قضاء مبرما . وهل كانت غايتهم أن يسجل لهم التاريخ الخيانة العظمى ضياع الشرف والكرامة . لا أبدا بل أن غايتهم وغاية الاستاذ كانت أن يفدوا كل غال ونفيس فى سبيل الوصول الى امنيتهم المنشودة تجاه وطنهم . المؤلف

بما فيها العشائر وكان الرئيس جميل قد لحق بهم • وكذلك الملازم محمد علي ورفع قاسم درويش مراسل السيد جميل المدفعي العلم العربي ذا الالوان الاربعة على دار الحكومة في تلعفر بين التمجيد والتخليد فتقدم الي القائد الكبير السيد جميل المدفعي وصافحني اخواني الضباط ورؤساء العشائر وأشرت الى القائد العام المدفعي عن الخزينة ومحلها ووجوت ارسال من يتسلمها وأمر السيد محمود نديم السنوي والسيد محمود أديب بتسلمها وكانت تحتوي على حوالي ٧٥٠٠٠ ربية و٥٠ ليرة ذهبية وفي تلك الأثناء ظهرت طيارة[١] في سماء تلعفر وحامت على القصبة فأصيبت بوابل من نيران البنادق الكثيرة التي توجهت اليها واضطرت على الهبوط على مسافة ٥ كيلمترات وكان قد ظهر في تلك الاونة رتل من السيارات قادم من الموصل عرفنا انها قوة الانكليز وتقرر قبول الاشتباك معها في غربي[٢] تلعفر رغم اعتراضي ورجائي لهم بقبول المعركة في شرقي تلعفر والاحتفاظ بالمدينة وفي الوقت الذي أخذ افراد القوة يتركون القلعة دخل رتل السيارات القصبة وتوغل في طريق السيارات الذي يمر من الوادي الذي تشرف عليه القلعة وكنت واقفا على القلعة ومعي

---

(١) ان الطيارة حلقت فوق سماء تلعفر في الساعة التاسعة صباحا قبل الظهر ، واما السيارات لجنود الانكليز دخلوا تلعفر البلدة الساعة التاسعة والنصف وجرت المعركة ما بين الثوار والمدرعات وجنود الانكليز ما بين الساعة التاسعة والنصف والساعة العاشرة قبل الظهر أي قبل وصول جميل المدفعي ومن معه بأربع ساعات وحيث الاستاذ الدبوني يعترف ان القائد جميل المدفعي وصل الى تلعفر • ارجو مطالعة الفصل الخاص لاقوال القائد الانكليزي هولدن الذي اثبتناه في الفصل الرابع والثلاثون •

المؤلف

(٢) وكان الثوار بقيادة الحاج علي عبدالكريم والسيد رضا السيد حسين والسيد سليمان السيد وهب والمعركة جرت في شرقي وادي تلعفر مجرى الماء خلف قصر السيد رضا السيد حسين وذلك في الساعة العاشرة قبل الظهر قبل وصول المدفعي • المؤلف

اثنين من جنودنا هما محمود الموصلي ومحمود الحمصي في موقع تسيطر منه على الطريق فصرنا نرمي السيارات وتوجـه الرصاص الى اطاراتها وكنت أخاطب أهالي تلعفر من القلعة ملفتا أنظارهم الى توجيه الرصاص الى اطارات السيارات ومنع عبورها الوادي ومن حسن الحظ أن السيارات الامامية تعطلت عن الحركة فوقفت ومنعت غيرها من اجتياز الطريق لانه كان ضيقا ولا يسمح بعبور سيارتين ولا الى الاستدارة وكان رتل السيارات يجمع سيارة تورن وسبعة سيارات البيك أب حاملة جنود عدا مصفحتين أحدهما دخلتا الوادي مع السيارات السبعة فتعطلت فيه واخذ الرصاص ينصب على هذه السيارات من كل الجهات واشترك جنودنا الذين تقدموا الى الوادي وصادف أن اشتعلت أحدى السيارات فترك الراكبون السيارات الاخرى ملتجئين الى البلدة وهم ينادون ـ مسلمان ـ مسلمان ـ رافعين الايدي وأما المصفحة الاخرى التي بقيت خارج الوادي فقد توجهت نحو الطائرة التي رأتها تسقط في جنوب البلدة والتي استعادت طيرانها الى الموصل ورجعت المصفحة تريد طريق النجاة الى الموصل فحمل اليها رجال العشائر وطاردوها وأن أحد خيالة الجبور يدعى علي الجبوري قفز من فرسه على سطح المصفحة فاضطرت على الوقوف ولكن راكبيها لم يسلموا ففتحوا أمام المصفحة واستعملوا مسدساتهم حيث قتلوا جميع من فيها ولم تحدث اصابة بالمجاهدين غير فرسا قتلت واخرى جرحت فكان مجموع قتلى العدو في واقعة تلعفر ٢٥ نفرا من بينهم الجنود الثلاثة الذين قتلوا فوق سطح دار الحاكم السياسي والحاكم السياسي الذي قتل أثناء هروبه من قرية قبك والضابط قائد الدرك ومن في المصفحتين وبعض من في السيارات الاخرى وكان من بينهم عقيد امر المدرعات ومقدم واربعة ضباط برتبة رئيس وملازم واخرون ضباط الصف وبينهم ضابط ركن واحد

وقضى القائد العام السيد جميل المدفعى مع قوة الحملة بكاملها ثلاثة أيام فى تلعفر وتقرر فى اليوم الرابع السفر نحو الموصل وعندما وصلت القـوة قرية ابو مارية اجتمع القائد المدفعى مع هيئة الضباط ورؤساء العشائر لتقرير موعد الهجوم على مدينة الموصل وكان الوضع بين الاخذ والرد الامر الذى جعل من ذلك التأخر أن يتمكن الجاسوس المعروف خليل السيفاوى الذى كان فى أبو مارية من الاطلاع على كل ما دار من حديث وان ينقل تفصيل المقررات الى الانكليز بالموصل وكان من المقرر على ما أتذكره دخول الموصل يوم الاربعاء المصادف ٨ حزيران وكنا قـد قضينا ليلة فى تلول البو كدور لتنظيم الهجوم على الموصل فى مساء اليوم الثانى وفى صباح الاربعاء ومـع شروق الشمس فوجئنا ونحن فى محلاتنا على تلول ابو كدور بـ ـ١١ـ طائرة تقصف مواقعنا وتصلينا نيران رشاشاتها ونيران حامية من المدفعية الانكليزية التى عبئت على جبلة السحاجى وقد سبب ذلك ارتباكا فى صفوف العشائـر وتفرق الفرسان وبقيت القوة الاصلية التى بيد الضباط فأمر السيد جميـل المدفعى أن تتقدم قوة راكبة لمشاغلة العدو تأمينا لانسحاب السرايا الاربعـة وقام الرئيس جميل خليل ومعه بعض الخيالة بمشاغلة العدو الذى ظهـر بقوة تقدر بفصيلين من الخيالة تحت ستر مدفعيتهم وطائراتهم انسحبنا تحت نيران مدفعية الانكليز وقصف الطائرات الى أن ابتعدنـا كثيرا وواصلنـا انسحابنا حتى قرية المحلبية العائدة الى عبدالرحمن أغا أخ الحاج علي أغا أحد رؤساء تلعفر وكان قد تفرق أفراد العشائر بعض الرؤساء قضوا معنا ذلك النهار فى المحلبية واستفاد من تأخر القوة فى المحلبية أخذت معي قاسم درويش خيالين اخرين وعدت الى تلعفر فأحرقت كافـة السيارات المعطلة هناك والتحقنا بالقوة التى كانت متوجهة نحو البديع فى طريق عودتها الى دير الزور على الخابور وجدنا المرحوم حسن فهمي المدفعي ومعه مدفع صحراوى صحبه معه من دير الزور للالتحاق بنا ولكنه جاء متأخرا وقـد

عاد معنا الى دير الزور ولا أنسى هذه المناسبة ان اذكر التحاق الوجيه المرحوم أحمد الشربتي ووكيله المحامي حسن الاطرقجي واسماعيل صفوة وسعيد رئيس بلدية تلعفر وعبدالله الصائغ واحد موظفي الحكومة شريف العطار وملازم الدرك صدقي سليمان بنا في تلعفر وقد رافقونا الى دير الزور وكان المرحوم أحمد الشربتي قد احضر معه عدد من رؤساء عشيرة البومتيوت التي تمارس الزراعة في قرى سنجار ، انه بعد عودة القوة التي غزت العراق تحت قيادة السيد جميل المدفعي الى دير الزور وحصول اختلاطات من الدولة السورية ـ ليس من بحثنا الدخول في هذه التفصيلات ـ فقد انتهت أعمال الهيئة الوطنية وتفرق رجالها بين العشائر وفي البلاد المجاورة . انني عندما أختتم بحثي عن ثورة تلعفر أقرر للانصاف وللتاريخ أن ما استهدفته جمعية العهد التي كانت تعمل لاستقلال العراق من حركة تلعفر من مقاصد وغايات نجحت كلها بصورة تامة وبكل شرف وذلك لان الغاية التي هي أن تتوصل الحركة الى اثارة الهياج والقلاقل داخل البلاد ضد الحكم الاجنبي واخلال أداة الحكم ونظام الادارة العامة القائمة وايصال صوت العراق الى أوربا وأمريكا والعالم كله اعلانا بعدم موافقة العراقيين ورضائهم عن الاحتلال وعن أي حكم اجنبي وبمعارضتهم كل انواع الادارة التي يتخفى ورائها الاستعمار في حكم البلاد والاستفادة من هذه الوسائل والعوامل كافة مجتمعة لاثارة الشعور الوطني لغرض اشعال نار ثورة كبرى في البلاد وقد تم ذلك كله وأعقبتها ثورة العراقيين الكبرى التي سجلت شرف العراق ومجده في العالم تلك الثورة التي خضع لها المستعمر صاغرا وكانت بذاتها الدعامة التي بنى عليها استقلال العراق[1] .

---

1) هذا ما جاء في المقالات الستة المتسلسلة المنشورة في جريدة الزمان البغدادية بقلم الاستاذ عبدالحميد الدبوني عن ثورة تلعفر نقلناه حرفيا من الجريدة المذكورة . المؤلف

الفصل الرابع والثلاثون

اقوال الفريق هولدن

جاء فى كتاب ثورة العراق لسنة ١٩٢٠ تأليف الفريق هولدن القائد العام للقوات البريطانية فى العراق أبان ثورة العشرين : نقله الى العربية فؤاد جميل المفتش الاختصاصى بوزارة التربية طبع ـ الزمان ـ ببغداد الطبعة الاولى لسنة ١٩٦٥م • نسرد ما جاء فيه حرفيا عن ثورة تلعفر فى سنة ١٩٢٠ •

١ـ ورد فى صحيفة ٢٦ : ان شروط الهدنة مكنتنا من أن نحصل على أى مكان تتوق اليه ، وعلى ذلك احتلت قواتنا الموصل وزاخوا والعمادية وراوندوز واربيل والسليمانية وتل اعفر[١] • واصبحت كل من عانه ودير الزور على الفرات خاضعة لارادتنا •

وجاء أيضا فى صحيفة : ٥٣ جاء فى تقرير يشوبه ابتداء ، لبس وغموض وفحواه ان حادثة وقعت فى ـ تل اعفر ـ على بعد ٣٦ ميلا غربى الموصل ، وعلى طريق نصيبين ، ولما لهذا التقرير من صلة وثيقة بالثورة فى الجنوب ، فأننى متطرق اليه فى الفصل التالى •

---

(١) بلدة فى غرب الموصل على طريق سنجار ، وقيل انما سميت اصلا ـ التل الاعفر ـ للونه فتغير الاسم لكثرة الاستعمال وطلب الخفة ـ معجم البلدان ـ وكان اسمها عند الاشوريين ـ نمت عشتار ـ •
المترجم

٢ - جـاء ايضـا في صحيفـة ٥٤ منـه : الفصل الخامس الانفجـار الاول هـذا نصه وجاءت التقايـر فـي السـادس والعشـرين من أيـار تنبىء أن قـوة - شـريفية - على ما تدعى ، موجـودة في الفدغمي على نهر الخابور • وقدرت هيئة استخبارات الموصل هـذه القوة بألف رجل ، لكن الحقيقة انها كانت تقرب من نصف العدد المذكور• وهناك عشيرة يزيد عدد افرادها على الرقم المقدر المذكور قليلا وتكون ظلا لاسقا للقوة المشار اليها ، وتابعة لها • وكانت خطة امر القوة ، ويعتقد انه - جميل باشا[1] التقدم نحو الموصل ، وان تتقدم عشائر الشمال في الوقت

---

(١) تدل جميع المعلومات الواردة الينا على أن الهجوم على الموصل اصبح وشيكا • ثم جاءت الانباء تفيد بوجود تحشدات على الخابور في القدغحي وبقيادة جميل بك المدفعي ، وهو أحد الضباط الموصليين في الجيش العربي السوري • وفي الثاني من حزيران كتب مساعد الحاكم السياسي يقول أن اجتماعا وطنيا تم عقده في - تل أعفر - وهي بليدة منعزلـة تقع غرب الموصل ، ويسكنها الاكراد ، والعرب ، والتركمان مختلطين وبعد يومين دخلتها القبائل القاطنة حولها فكان ذلك انذارا بنشـوب الثورة• وكانت خطة الثورة محكمة الوضع ، وكان جميل بك يرى وجوب الاجهار على جميع الضباط البريطانيين والموظفين من قبل الدرك ، قبل وصوله •• وهكذا قتل النقيب ستيوارت بيد اتباعه وحوصر البريطانيون الثلاثة الاخرون الذين كانوا في - تل أعفر - وهم مدرب ، وكاتب ، وجندي رشاش - على سطح الدار التي كانوا فيها حتى وصول جماعة جميل ، وسرعان ما لقوا حتفهم أثر القاء قنمبرة عليهم ، والقا القبض على النقيب - بارلو - مساعد الحاكم السياسي ، والذي كان يطـوف في المنطقة ، وجيء بـه الى البليدة ، وما أن قاربها الا أبصر سيارتين قادمتين من الموصل فحاول الفرار غير أن الرصاص أنهال عليه كالمطر فلقي حتفه •• وكان سقوط تل أعفر بمثابة اشارة الانذار الى القبائل للقيام بالثورة •• ولم يسعف الوقت جميلا للتحشد والزحف عـلى =

٣- جاء فى صحيفة ٥٥ منه :

نفسه ، وتتجه عشائر الفرات نحو الشـــرقاط • وفى نهاية أيار جاءت التقارير مرعبة من - زاخو - تفيد أن القوات التركية تتجه صوب مناطق العشائر الكردية القاطنة شمال المدينة المذكورة • واصبحت الدعاية التركية فى هذا الوقت أشد فصاحا ، وابين عراما[١] وازداد عدم الانفعـــال فى الموصل ، وكانت اجتماعات الذين يمالئون الحركة الوطنية تعقد فى الدجنة ومحاضرها ، سرية وعلى الرغم من ذلك كله فان البلاد ، بوجه عـام ، احتفضت بوضعها المعتاد وجاء نبأ من مساعد الحاكم السياسى فى - تل أعفر - يفيد أن العشائر هناك على ثقة من قيام حكومة عربية ، لكن الهدوء كــان مستتبا فى جوار الموضع المذكور • وفى صباح الرابع من حزيران وردتنا معلومات عن مساعد الحاكم السياسى فى - تل أعفر - وكان قد قضى الليلة لسابقة لليوم المذكور مع شيخ عربى ، ومفادها انه وقع أسيرا بيد الغـزاة الشريفيين ، وهم جماعة من البدو ويصحبهم ممثل - شريفى - ولقـــد استطاع هؤلاء فى بواكر اليوم نفسه الوصول الى - تل أعفر - • ومظهر المدينة هذه بهيج ، وهى تقوم على أربع روابى ، وعدد سكانها عشرة آلاف نسمة • أن كل رابيتين من الروابى الاربع قائمة على جانب من جانبى واد عميق • ومن الوادى ينبجس مجرى ماء يروى المدينة ، أما دورها فمتينة

= الموصل ، ذلك انه فوجىء برتل بريطانى ، ففر الى دير الزور ومعه ضباطه ، أما القبائل فلقد تفرقت دونما أية مقاومة تذكر واحتلت مفرزة من الجند بليدة - تل أعفر - وأعيد اليها الحاكم المدنى •

راجـــع :

Review of civilad ministration of Mesopotamia P. 133

المترجم

(١) العرام الكثرة والشدة •

البناء ، وهى مشيدة بالحجارة والكلس ، وبينها سقيفة ـ بنكلة ـ[١] مساعد
الحاكم السياسى ، مكتبه وثكنة الدرك ، وجميعها تقوم على رابية فى الجهة

٤ـ جاء ايضا فى صحيفة ٥٦ :

الشمالية من الوادى . وان أردت الوصول الى الثكنة وجب عليك أن تسلك طريقا ضيقا يمر خلال الدور ، والمرتقى اليها شديد الميل ، لذا يشق ارتقاؤه الا بسيارة قوية . ويصح القول ان أية سيارة ثقيلة ، كالمدرعة مثلا ، تلقى مصيرها المحتوم فى هذه البليدة . تلك حقيقة أدركها قائد المدفعية الخفيفة ، فاشار اليها على وجه أخص فى الاوامر التى أصدرها فى الثالث من حزيران ولما كانت المخابرات السلكية بين الموصل وتل أعفر قد انقطعت فى اليوم نفسه ، لذا وعز الى الطائرة الوحيدة العاملة بين الموصل وهذه المنطقة بالشخوص اليها عن طريق تل أعفر ، والقاء رسالة تحتوى المعلومات التى تم الوقوف عليها وليطلع على ذلك فصيل المدرعات المتجه الى الجهة نفسها . وما أن القت الطائرة الرسالة على السيارة ، وكانت أوانئذ على بعد ستة أميال شرقى ـ تل أعفر ـ ، الا حلقت فوق البليدة هذه ، وكانت الساعة التاسعة صباحا . لقد شهد من فى الطائرة الوضع فاذا به طبيعى ، لكن راصد فيها لمح ركبا يقترب من البليدة من الجهة الشمالية الغربية ، وهو على بعد ميلين منها . لذلك ألقيت رسالة ثانية بهذا المال على المدرعات ، وكانت قريبة من الجهة الجنوبية الشرقية من البليدة فى هذا الوقت . انها البقعة التى تم فيها انقاذهم بعينها . وعادت الطائرة لتقاتل الخيالة ، وسرعان ما اصابتها اطلاقة نفذت من مخزن الوقود فيها ، فاضطرت الى النزول على بعد ميل

---

(٣) فى الاصل Bungalow وقد شاعت الكلمة بين سكان العراق أثر الاحتلال البريطانى وتدل على بيت صغير ذى طابق واحد .

المترجم

من المدينة ، فكادت ان تقع فى الاسر •• وعلى الرغم من أن ربان الطائرة أرسل يقول : انه شاهد رهط المدرعات واقفا قرب سياراتهم ، لكن وضعهم أثار ، منذ البداية ، الشك فى سلاماتهم •

٥- جاء ايضا فى صحيفة ٥٧ :

ولا سبيل الى الوقوف على ما جري فى البليدة على الوجه الدقيق ، ذلك أن الشخص الوحيد الذى نجا بنفسه من كارثتها هو خادم امـــر المدرعات • واذا ما تأملنا فى التقارير التى وردتنا اشتاتا متفرقة ، ومتناقضة جاز لنا أن نضع سلسلة الاحداث التى جرت فى البليدة على الوجه التالى : فى ليلة ٢-٣ من حزيران عقد وجهاء المدينة اجتماعا ، وخطب فيهم ضابط تركى سابق ، قائلا : أن قوات شريفية كبيرة تقترب من البليدة ثم دعـــا سامعيه الى التعاون معها ، أما بالانتساب اليهـــا شخصيا أو بالاستيلا على - تل أعفر - لمصلحة الشريف • على ذلك ترك جميع الوجهاء والاغوات المدينة بنية الانضمام الى القوات الزاحفة اليها ، ولكنهم سرعان ما رجعوا ادراجهم ووصلت جماعة من العشائر فى باكورة يوم الرابع من حزيران فثار أهل المدينة وقتل دركى النقيب - ستيوارت - امر الدرك ، أبان قيامه بالتفتيش • ولم تقاوم قوة الدرك فى ثكنتها ، لكن كلا من - مستر لولو - الكاتب الاول -و- العريف الدركى - ووكر - استطاعا المقاومة من فوق سطح سقفية - بنكلة - الحاكم السياسى واستمرت مقاومتهما هذه حتـــى وصول - القوات الشريفية - ووضع القاء قنبرة عليهما حدا لمقاومتهما ، ولقى كل منهما حتفه فى الوقت نفسه • وحسب امر المدرعة الذى وصل المدينة اخيرا أن السكان موالون للحكومة ، ولعله رأى أن يقوم بمحاولـة يائسة فى أزقة المدينة الضيقة ، وسدت منافس الطريق الى الوادى ، وأطلق على من فى البليدة النار من الدور الكائنة على طرفيها ، فقتل جميع من فى

المدرعة ، واحدا أثر واحد أما مساعد الحاكم السياسى ـ الرائد بارلو ـ الذى وقع ، على ما ذكرنا سابقا أسيرا فلقد استطاع أن ينجو بنفسه أولا ، ولكنه وجد بعد ذلك قتيلا فى موضع يبعد ميلين من المدينة • لقد استطاع مطاردوه الالحاق به ، ما فى ذلك شك وبلغ مجموع خسائرنا ضابطين واربعة عشر رجلا من المراتب الاخرى •

جاء ايضا فى صحيفة ٥٨

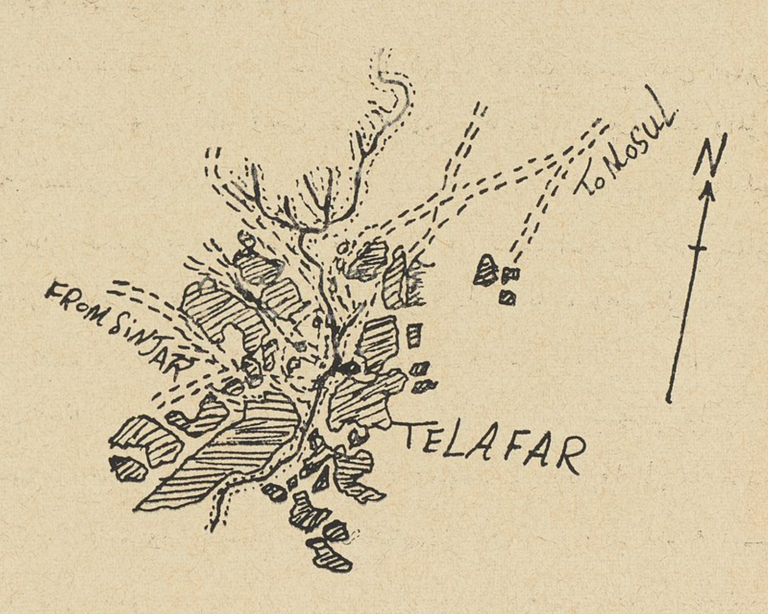
وهكذا نفذت أولى مواد المتآمرين ـ كذا ـ فأصبح انجح الذى اصابوه فيها خير دعاية لهم ، كما وقعت فى أيديهم ـ قاعدة ـ وفيرة المياه والمؤن صالحة كمنطلق لحركات اخر • وكان الانفجار فى المو صل التى ظغت عليها موجة من الحماس والحمية طوال ثلاثة أيام • وشيك الوقوع • ان شطرا كبيرا من أهلها يترقبون بادارة من الحكومة السورية ، وهم على أهبة الاستعداد ، ان سنحت الفرصة ، للقيام بأعمال متطرفة[١] ـ كذا ـ • وكان صغار موظفى الادارة فى المدينة يسمعون ، أبان قيامهم بواجبات وظائفهم ، أقوالا تطفح زهواء وكبرا ، ومنها : ـ انتظروا الى ما بعد رمضان •• وسترون ما سيقع ••• ـ انهم ـ أى الحامية البريطانية فى الموصل ـ راحلون فى غضون يومين اثنين فلم يريدون تسجيل أسلحتنا ، اليوم •• •ـ

وتطبيقا للخطة المذكورة بذل القادة جهودا كبيرة لاثارة العشائر القاطنة بجوار الموصل ، وجنوبها • وفشلت جميع الترتيبات التى أجريناها مع

(١) أصبح الوقوف بوجه الاحتلال البريطاني الممهد للاستعمار يدعى تامرا فتأمل واصبح القيام بالكفاح الوطنى بازاء أناس محتلين ـ مستعمرين جاؤا بأسم ـ التحرير ـ يدعى تطرفا فتأمل ••

المترجم

المتعهدين المحليين فى شؤون التموين ، فلقد صودرت وسائل النقل المؤجرة وهى تحمل اللوازم للاماكن النائية ـ مثل دهوك أو زاخو ـ واختفت عن الانظار • واتخذت الاجراءات اللازمة للحيلولة دون قيام ثورة ما فى ـ مدينة الولاية الاولى ـ وغيرها ولحراسة خطوط المواصلات بأزاء المهاجمين وكنا قد نظمنا فى الموصل ، وفى محطات عراقية اخرى ، أرتالا سيارة ، تكون على أهبة الاستعداد لاتخاذ اجراءات فورية عند اقتضاء الحال ، ولما



REFERENCE

a. Political offieer's House

b. Political offieer's office

c. Gendarmerie Barracks

8 Calo R. F. 1 : 3 1680

Yards 500 0 500 1000 1500 Yards

Fig. 1 — Telafar, from air photograph

خارطة تلعفر ـ صورة شمسية من الجو

كانت ـ تل أعفر ـ هدفا لا نضير له فى بلاد الرافدين فلقد تحرك رتل من

٧ـ جاء ايضا فى صحيفة ٥٩ :

هذه الارتال بأمرة ـ المقدم ساريل ـ ، وتعداده ١٥٠ من الخيالة و٥٠٠ من المشاة ومعه مدفع من عيار ١٨ ، مساء الخامس من حزيران ، وصحبت الرتل أيضا وحدات الخدمات المساعدة اللازمة ، فوصل نقطة على دجلة تبعد عن شمال الموصل بعشرة أميال • كان وصول الرتل[١] هذا مفاجأة لا يتوقعها الثوار ، ويكفى أن تقول انه اشتبك مع جماعة من الخيالة بلغ تعدادها ١٢٠٠

٨ـ جاء ايضا فى صحيفة ٦٠ :

وانها سرعان ما ولت هاربة أمام نيران المدفع والاطلاقات التى انهالت عليها من الطائرات كالمطر العباب •

وفى التاسع من حزيران وصل رتل بليدة ـ تل أعفر ـ[٢] وكان

---

(١) ان الرتل الذى أرسل الى ـ تل أعفر ـ ترك الموصل فى اليوم الخامس من حزيران فوصلها يوم التاسع ، والمسافة بينهما خمسة وثلاثون ميلا لقد أتلف فى طريقه الجانب الاكبر من الحاصلات التى تعتاش عليها ـ حامية الموصل ـ وطارد جميع أهل ـ تل أعفر ـ المجرمين منهم والابرياء على حد سواء فلاذوا بالصحراء ولكنه لم يستطع أن ينزل العقاب بالقتلة الاصلاء •

راجع :

A. T. Wilson Loyalties Vol 11, P. 274

المترجم

(٢) وهكذا ساق المستعمرون الانكليز قواتهم تسندها الطائرات والمدافع والوحدات الفتية لسحق طليعة الثورة العراقية الاولى ، الا أن المرحوم ـ المدفعى ـ و ـ استاذنا عبد الحميد الدبونى ـ مد الله فى عمره استطاع الافلات من هلاك محتوم وانسحبا بكامل قوتهما الى دير الزور وعند ما أعلن العفو العام من قبل الانكليز المحتلين عمن سموهم ـ بالمجرمين ـ أى المجاهدين الذين وقفوا بوجههم ودفاعا عن بلادهم استثنى منه هذان الرجلان ، والشيخ ضارى المحمود وولداه ، ثم عفى عنهم من قبل الملك فيصل الاول بعد ذلك •

المترجم

لوصول القطعات الى ذلك الموقع واتخاذ الاجراءات التأديبية الفورية ـ كذا ـ الاثر المطلوب فى غض نفوس أهل الموصل ، واخفات حماسهم ـ كذا ـ[٢]

٩ـ جاء أيضا فى صحيفة ٦٢ :

وقعت فى البقية الباقية ن أيام حزيران اضطرابات على خط المواصلات جنوبى الموصل ، ولم يحدث انفجار خطير ، وهذا دليل على أن الاجـراء الفورى الذى اتخذناه لقمع بوادر الثورة أدى الى ايهان عزيمة من ، لـو أسدى اليه النصح ، لتمهل وكانت ضربته وضربة العشائر فى الجنـوب متوافقتين[٢] .

وورد أيضا فى صحيفة ٦٤ : لقد بينت انفا[٣] ما لزيارتى لطهران من

---

(١) القوة الغاشمة لا تقضى على الروح الوطنية بل تزيدها اتقادا وتجعلها متحفزة للفرصة الملائمة السانحة لادراك النصر على العدو المستعمر والظالم الباغى وقد أثبت التاريخ ذلك .

المترجم

(٢) فى الحق أن هذا ـ الاجراء الفورى ـ الذى يشير اليه ـ المؤلـف ـ القائد ـ لم يضعف عزيمة ثوار العراق سنة ١٩٢٠ ، وما واقعة تل أعفر وحركات العشائر التى صحبتها الا شرارة من الشرارات التى أشعلت ثورة العشرين فى مستهل نشوبها وطالعة أمرها ، هذا وأن سوق القوة من سوريا أريد به اثارة المواطنين فى منطقة الموصل ، وتحسس وضع القوات البريطانية فيها ، وربط ثورة العراق بأبناء العروبة من سوريين وعراقيين فى أرض الشام ، وقد نجح ذلك الى حد كبير ، وان لم تستطع الطليعة أن تحتل الموصل وما جاورها ، وسبب ذلك بين هو التباين الكبير بين عددها ومقدار عتادها وبين عدد قوات الاستعمار وعتاده والامر فيه اوضح من أن يحتاج الى تدليل وتمثيل .

المترجم

(٣) والقصد منه زيارة القائد العام للقوات البريطانية فى العراق أبان ثورة العشرين هو الفريق هولدين كما جاء فى صحيفة ٥٢ من كتابه .

المؤلف

أهمية ، وأسف لاضطراري الى تأجيلها مرات عدة ، وكانت المرة الاولى بسبب مجييء بعض الضباط من مصر لتشكيل حامية من القوة الجوية الملكية في العراق ، لذلك تأجلت زيارتي أكثر من شهر ، ثم تأجلت للمرة الثانية بسبب وصول الشاه اليها عائدا من أوربا • واخيرا بينما كنت أعد العدة لهذه الزيارة اذ بي أباغث بحادثة تلعفر[٤] •

---

(٤) هذا ما جاء بكتاب ثورة العراق للمؤلف هولدين خول حول ثورة تلعفر نقلناها حرفيا حسب ما جاء فيه •

المؤلف

الفصل الخامس والثلاثون

اقوال المس بيل

لقد جاء فى كتاب فصول من تاريخ العراق القديم يبحث عن العراق فى عهد الاحتلال البريطـانى بين سنتى ١٩١٤-١٩٢٠ كتبته بالانكليزى المس بيل ترجمه جعفر خياط طبع بيروت ـ لبنان لسنة ١٩٤٩ ونحن فى صدد قضاء تلعفر •

١ـ لقد جاء فى صحيفة ٦٩ منه : لكن الماء الوحيد الموجود فى الجزيرة هو ما تلعفر ، والينابيع التى تنفجر من اسفل جبل سنجار ، وبعض العيون واكثرها كبريتية ، والتى توجد فى اسفل خط الجبال الممتد من القيارة الى تلعفر • وهذه العيون تكون ثروة تلعفر •

٢ـ لقد جاء فى صحيفة ٦٩ و٧٠ منه : وما حلت نهاية تشرين الثانى حتى كان الكولونيل ليجمن قد أتم زيارة تلعفر وسنجار وزاخو والعمادية ودهوك وبيرة كبرا وعقرة • وقد وجد العلم التركى مرفوعا فى جميع هذه الاماكن ، كما وجد فى اكثرها جنود وموظفون أتراك • فنحى الجنـود والموظفون الاتراك وأنزل العلم ، ثم عين معاونوا الحكام السياسيين فى المناطق كلها تم احتلالها •

٣ـ لقد جاء فى صحيفة ٧٤ منه : وأن قسما كبيرا من أهالى تلعفر ، القرية الكبيرة الكائنة على حافة البادية بين الموصل وسنجار ، هم من التركمان وهم يدعون بتحدرهم من صلب جنود[١] تيمورلنك واغلبيتهم من الشيعة •

---

(١) سبق بينت واوضحت فى تاريخ تلعفر قديما وحديثا طبع الجمهورية موصل ١٩٦٧م فى صحيفة ٨٧و٨٨ ان عشيرة الاعافرة ـ تلعفر ـ هم عرب ليسوا تركمان •

لكن الطائفة السنية هي السائدة في المنطقة . حيث يوجد ١٧٫٠٠٠ شيعي فقط في منطقة الموصل تجاه ما يقارب ٢٥٠٫٠٠٠ سني ، كما لا يوجد شيعة مطلقا في أربيل أو في شمالها .

٤- لقد جاء في صحيفة ٧٧ منه : ما عدى بعض القرى في منطقة تلعفر ، قبائل رحل . ولم يحدثوا أي اضطراب سوى حادثة واحدة من حوادث السلب وقعت في منطقة تلعفر وفي هذه الحالة ادى القبض العاجل على دوابهم التي كانت تشتغل في نقل الاحمال بالقرب من الموصل الى ارجاع البضائع المسلوبة .

ويمتد البو متيوت والجحيش على طول قاعدة جبل سنجار الجنوبية نحو تلعفر ، الا انهم لا يكونون قبائل ذات أهمية .

ولقد حافظت الادارة البريطانية على تشكيلات الادارة التركية في الولاية ، فحل معاون الحاكم السياسي في محل قايمقام القضاء ، وقد أدمجت الادارة بالمالية جريا على القاعدة التي اتبعناها في الجهات الاخرى . فتقسمت كل منطقة من اوجهة المالية الى نواح يشتغل في كل منها مأمور مال عربي ، ويتبع المأمورون أجمعهم مدير المال الذي يشتغل في مركز المنطقة . وفي نهاية ١٩١٩م عين حسن بك مدير السنية في عهد الاتراك مفتشا للمالية في المنطقة ، وقد أشغل هذه الوظيفة بصورة موقتة لمدتين قصيرتين أحد معاوني الحاكم السياسي[1] . وكانت الموصل في أيام الحكم العثماني مركز الادارة السنية في جميع أنحاء العراق وقد كانت أملاك السنية ، كما شرح سابقا ، تابعة لادارة السنية الخاصة التي كانت تراجع استنبول مباشرة من دون أن تتصل بادارة الولاية بشيء . ولاجل أن يتسنى للمأمورين البت في القضايا الصغيرة في محلها فقد منحو في الموصل وتلعفر

---

(١) وان حسن بك أشغل معاونية حاكم السياسي في تلعفر في ضمن ١٩١٩ م مدة قصيرة . المؤلف

صلاحية الحكام من الدرجة الثالثة ، فكانت تجربة ناجحة بوجه عام .

لقد جاء فى صحيفة ٨٠ منه : وينقسم أهالى تلعفر الى فرق يترأسها الاغوات المختصون الذين تعتبر الارض ملكا لهم . أما عمليا فأن الزراع لم يكونوا يدفعون اليهم الطابو مع انهم كانوا يساعدون فى الضيافة وغيرها مساعدات طفيفة .

والحاجة ماسة فى منطقة الموصل لتسوية مشكلة الاراضى . فمن المحتمل أن تسجيل الطابو لم يكن أسوأ مما كان فى جهات العراق الاخرى لكنه كان فى وضع سيىء جدا ، فهناك قضايا كثيرة جدا فى جهات سنجار وتلعفر كانت تعرف بحصول غش فيها عند التسجيل ويقاوم تنفيذها بحزم فى الوقت الحاضر من قبل ضحاياها .

٦- لقد جاء فى صحيفة ٨٤ وكان لمعاون الحاكم السياسى فى تلعفر مجلس استشارى من الاغوات المحليين يساعده فى شؤون البلدية[١] . وهناك بلديات أخرى فى عقرة ودهوك وزاخو وتلكيف ، لكن العمل فى كل من هذه الحالات يقع على عاتق معاون الحاكم السياسى .

٧- وجاء أيضا فى صحيفة ٨٥ منه : وفى مختلف القرى المحيطة بالموصل شرع بفتح مدارس للمسلمين فى خمسة أماكن مختلفة ، وفتحت مدرستان للمسيحيين فى مكانتين . وهناك كذلك خمسة مدرس حكومية ، أكبرها موجودة فى تلعفر وعدد طلابها ٨٠ طالبا . ومن الملاحظ أن أحجاما لا يستهان به حصل فى تسجيل الاولاد فى مدرسة تلعفر على أساس انهم سيصبحون - أفندية - أى من طبقة الموظفين الاتراك العاجزين .

(١) مع العلم أن المجلس الذى يساء المعاون الحاكم السياسى لحسم منازعات العشائر والشؤون البلدية كانوا كل من السيد عبدالله السيد وهب والحاج يونس ال عزير وسليمان السعدون ونجم الصباغ من قضاء سنجار . حيث كان قضاء سنجار تابعا الى تلعفر حينذاك .

المؤلف

٨- وورد أيضا فى صحيفة ١٤٢ و١٤٣ منه :

سقوط تلعفر وتهديد الموصل

أن استعداد الادارة البريطانية للنزول عند رغبة الحكومة العربية والانصياع الى أى مقترح ينبعث منه أمل معقول فى تطمين ادعاءاتها فى الفرات قد اسقطته من الحساب جمعية العهد العراقية - ووكلاؤها - لانها رأت صعوبتنا الواضحة فى المحافظة على خط مواصلاتنا الطويل ضد هجمات القوات غير النظامية عليه • حيث أعتبرت موقفنا المسالم دليلا على ضعفنا العسكرى ، وعلى هذه الشاكلة كان موقفنا هذا شيئا محفزا وليس مهدءا لها • وقد كانت كتابات الصحافة السورية المحلية عن المناوشات التى جرت معنا ، مهما كانت لهجتها غير معقولة ، تقابل بالتصديق من الجميع • اذ كتبت أن الجيش لبريطانى قد طرد من دير الزور واجبرته القوات العربية على اخلاء البو كمال ، وانه ينتظر الضربة الاخيرة التى سوف تنزل به فى عانة على يد الامير عبدالله وقواته التى لا تقهر • وفى الوقت الذى كانت هذه الاشاعات تتردد فى مقاهى بغداد بدأ العمل فى البادية • حيث أن شمر الجزيرة ، قطاع الطرق الوراثيين فى طريق الموصل ، كانوا لا يحتاجون الا الى قليل من التشجيع ليعودوا الى أعمالهم التقليدية فى هذا الشأن • وقد انضمت اليهم فروع الدليم الشمالية النازلة على الفرات• وفى شهر مارت بدأت غارات صغيرة تشن على سكة حديد وطريق بغداد - الموصل وفى ٢١ نيسان وصلت الى الموصل عن طريق دير الزور أول قافلة من حلب ، فدشن وصولها هذا حلول فترة جديدة مليئة بالشغب والفتن فى الموصل نفسها • حيث عقدت الاجتماعات الوطنية وعلقت على الجدران فى الليل الاعلانات المناوءة للبريطانيين حاملة ختم جمعية العهد العراقية • كما ازدادت الغارات على خطوط مواصلاتنا وبلغت ذروتها فى ٢٤ مايس

بحرق القطار فيما يقرب من عين دبس[١] ، فكانت جميع المعلومات تدل على قرب وقوع هجوم على الموصل ، ثم وصلت الاخبار منبئة وقوع تحشدات فى الفدغمى ، على الخابور ، بقيادة جميل بك[٢] أحد ضباط الموصليين فى الجيش السورى العربى • وقد قيل انه كان ينقل العتاد بواسطة الخابور من المناطق التركية ، كما دلت الكتب التى وقعت فى يدنا بعد ذلك بأنه كان على اتصال وثيق بقائممقام[٣] جزيرة ابنى عمر السابق•

وفى صحيفة ١٤٤ منه :

حيث أن هذا القائممقام كان من الدعاوة المعروفين الذين كانوا يبثون الدعاية المعادية لنا ، وكان نشاطه بين القبائل الكردية موضع احتجاج رسمى قدم الى الجهات التركية • وعلى هذا الاساس كانت الحكومة التركية فى استنبول قد أخرجته من الوظيفة ، لكنه استمر على قيامه بالواجب •

وفى يوم -٢- حزيران كتب معاون حاكم السياسى بأن اجتماعا وطنيا قد عقد فى تلعفر[٤] القرية المنعزلة فى غرب الموصل التى يسكنها خليط من الاكراد والتركمان والعرب[٥]•وبعد يومين دخلتها خيالة القبائل

---

(١) هكذا وردت ، وهو الاصح ، اما المراجع الاخرى فتسمى الموقع - عين ذيب -
المترجم

(٢) هو فخامة جميل بك المدفعى رئيس مجلس الاعيان الحالى • المترجم

(٣) ان قائممقام الجزيرة حينذاك كان حماد بك بن سلطان محمد امين الملحم كماجاء فى ص ٧٠ من هذا الكتاب •
المؤلف

(٤) الاجتماع عقد برئاسة السيد عبدالله فى داره كما جاء فى صحيفة ١٩ من هذا الكتاب •
المؤلف

(٥) ان سكنة تلعفر - عشيرة الاعافرة - هم من العرب ليسوا اتراكا ولا اكرادا كما اوردته فى كتابى تاريخ تلعفر قديما وحديثا طبع الجمهورية : موصل : سنة ١٩٦٧ • المؤلف

المحيطة بها ، فكان ذلك اشارة تدل على وقوع الثورة • حيث أن الخطة لها كانت قد وضعت بعناية ، فكانت نية جميل بك أن جميع الضباط البريطانيين والموظفين يجب أن يقضى عليهم الدرك قبل وصولهم • وبرغم أن وجوه البلدة وسكانها لم يشتركوا فى قتل الضابط فانهم كانوا على علم بما كان يجرى هناك • فقتل ضابط الدرك •

وجاء أيضا تابع صحيفة ١٤٤ منه :

الكابتن ستيوارت من قبل الضابط التابعين اليه • ثم حصر الموظفون البريطانيون الثلاثة الباقون وهم مدرب وكاتب وجندى رشاش ، فى سطح الدار التى كانوا فيها حتى وصلت عصابة جميل وعندئذ قتلوا بقنبلة هناك • كما قبض على لكابتن بارلو معاون الحاكم السياسى الذى كان يتجول فى المنطقة وجىء به الى تلعفر • وعندما قارب البلدة أبصر من بعيد سيارتين مصفحتين كانتا قد أرسلتا من الموصل للاستطلاع ،فحاول الفرار للحاق بهما غير انه أطلق عليه الرصاص فقتل ثم اختبأ قسم من قوة جميل فى كمين للسيارتين فأنقضت عليهما القوة وقتل من كان فيها من دون أن يسلم منهما أحد •

فكان سقوط تلعفر اشارة الى القبائل بالثورة • حيث كانت شمر وقبائل الحدود الاخرى مشتركة فى المؤامرة • كما أن القبائل شبه المستوطنة الاخرى قد انجرفت مع التيار وقد هوجمت القرى اليزيدية والمسيحية الكائنة فى الجانب الشرقى من دجلة وتكررت الغارات على سكة الحديد والطرق ، لكن المغيرين فى كل مرة كانوا يصدون ويتكبدون خسائر لا يستهان بها • وقبل أن يسمح الوقت لجميل بالتحشد استعددا للزحف على الموصل فوجىء برتل بريطانى ففر مع ضباطه الى دير الزور• ثم تفرقت القبائل من غير مقاومة تذكر فأحتلت تلعفر مفرزة قوية من

الجنود وأعيدت الادرة المدنية اليها ثم عوقب المشتركون بالاضطرابات عقابا كافيا • وقد نخست السهولة التى تفرق بها الثوار فقاعة الفتنة فى الموصل حيث كانت تعلق أهمية كبيرة فى الفتنة على ضعف الحكومة البريطانية بالنظر لما كان يزعم من عدم أهمية الحامية ونقص الذخيرة والعتاد • ولكن الضربة المقابلة لو لم تكن سريعة وموفقة معا لغطست المدينة والولاية بأجمعها فى عباب الفوضى ولتعرضت الاقليات المسيحية الكبيرة الى خطر كبير •

٩- تابع الى صحيفة ١٤٩ ملحقا لصحيفة ١٤٤ من كتاب المس بيل : يضاف الى ذلك انسحابنا المستمر وتقلص جبهتنا[١] فى الفرات الاعلى ، والهجمات التى شنت على تلعفر وعلى طريق الموصل قد أدت كلها الى تقوية الاعتقاد بأن وضعنا العسكرى كان على درجة من الضعف بحيث لايمكننا الصمود تجاه القبائل اذا أمكن تحريضها على الثورة •وفى أوائل حزيران بعث الينا احد شيوخ القبائل القريبة فى بغداد المتعلقين ينذرنا بخطورة الحال كما صرح لنا فى الوقت نفسه شيخ مشايخ الدليم فى منطقة الفرات ،الذى كان يعطى الدعاية الوطنية أذنا صماء،بأنه لم يعد يستطيع كبح جماح قبائله ما لم نصب نجاحا واضحا فى عدد من القضايا •وقد حثنا على اعادة احتلال دير الزور ،لكن هذه الخطة مهما كانت حسناتها كانت بعيدة جدا عن مقدرتنا على تنفيذها وبينما كان مريدونا قلقلين حول تقصيرنا فى وضع حد للاضطرابات العشائرية ومنزعجين من تعرض الوطنيين بهم كانت مناقشات مجلس العموم البريطانى ومقالات الجرائد تتخذ من قبل الوطنيين دليلا على أن الانتداب كان شيئا غير مقبول فى لندن وبغداد [٢]

---

(١) أى الضعف الموجودة فى جبهة البريطانيين عسكريا • المؤلف
(٢) هذا ما جاء بكتاب المس بيل حول ثورة تلعفر نقلناها نصا حسب ما جاء فيه • المؤلف

الفصل السادس والثلاثون

اقوال فيليب ويلارد ايرلاند

لقد جاء فى كتاب:دراسة فى تطورها السياسى يبحث فى نشوء الدولة العراقية وتقدمها للمؤلف فيليب ويلاردآيرلاند ترجمة جعفر الخياط طبع بيروت-لبنان١٩٤٩م لقد وردفى صحيفة ١٩٨-١٩٩منه ،وفى اليوم الثلاثين من مايس بعثت السلطات البريطانية فى الموصل انذارا الى بغداد بأنجيشا عربيا بقيادة جميلبك المدفعى ،الذى كانيسمى نفسه قائد الجيش العراقى الشمالى ،كان قد تجمع فى تل الفجامى على الخابور وهدفه الموصل . فلم تعبأ السلطات العسكرية فى بغداد بهذا التحذير[1].وفيما عدا الاسطلاعات التى قامت بها الطائرات والسيارات المصفحة التى عجزت عن تعين موقع العرب المتقدمين لم تبذل السلطات العسكرية فى الموصل أية جهود أخرى لمقابلتهم الا بعد فوات الوقت[2] وكانت الفرصة الوحيدة لصد القواتالعربية هى الامل الذى كان معقودا على ان يتصدى الدرك الذى كان موجودا فى تلعفر ،وكان يعد من احسن الفصائل ،فيعترض سبيل الجيش المقدم .غير انالخيانة كانت تعمل أملها .فقد قتل محمد علي أفندى،أحد ضباط الدرك قائد الدرك الكابتن ستيوارت فى ليلة الثالث من حزيران ، وبذا انعدم الامل فى أن يتجمع الدرك لتأيد البريطانين فى الدفاع . وفى الساعة المبكرة من رابع حزيران سنة ١٩٢٠م دخلت القبائل البلدة يتبعها الجيش العربى بقيادة جميل بك المدفعى وقوة كبيرة أخرى مكونة من الجبور برئاسة مسلط ومن شمر برئاسة عجيل وبنيان وحاجم . أما الجنود البريطانيون الثلاثة الاخرون فقد دافعوا عن أنفسهم من سطح مسكنهم عدة

(١) ويسلون المشار اليه قبلا ص ٢٧٣ .

(٢) التقرير الادارى . الموصل ١٩٢٠ ص ١

ساعات قتلوا بعدها بالقنابل . واختبأ كمين للسيارتين المصفحتين اللتين ارسلتا من الموصل فقلبتا ثم قتل ركابهما البالغ عددهم اربعة عشر جنديا . ثم اسقطت طائرة استطلاع وتخلصت من الاسر بالكاد . وبينما كان الكابتن بارلو فى الوقت نفسه يقوم بالاستطلاع قبض عليه رجال القبائل وقتل بعدئذ عندما كان يحاول الفرار[1] .

واخذت الجماعات الغازية من رجال القبائل تترك تلعفر لتهاجم طريق الشرقاط ـ الموصل فتنزل اضرارا لايستهان بالقوافل العسكرية . ثم كتبت رسائل عديدة الى مختلف الجهات المحيطة بالموصل تستحثهم على الثورة وعلى مهاجمة المدينة التى كانت حالتها تنذر باندلاع الثورة فيها . غير انه ما أن اصطدمت طلائع الجيش العربى بالرتل البريطانى الذى ارسل من الموصل بتاريخ ٥ حزيران حتى انهزم جميل بك المدفعى وضباطه ورجعوا الى دير الزور . قول المؤلف[٤] .

---

(١) تقرير ادارى ، الموصل ، ص ١ـ٢

(٢) هذا ما جاء بكتاب فيليب ويلارد ايرلاند عن ثورة تلعفر ، وحيث سبق شرحنا الحقائق الثابتة فى فصول سابقة من الفصل الاول الى الفصل السابع والعشرون .

الفصل السابع والثلاثون

جاء بكتاب الحقائق الناصعة فى الثورة العراقية سنة ١٩٢٠ فى الجزء الاول للمؤلف الشيخ فريق المزهر الفرعون : طبع بغداد لسنة ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢م ونسرد ما جاء فيه حرفيا عن ثورة تلعفر فى سنة ١٩٢٠م كما يلى هذا نصها :

١- جاء فى صحيفة ٢٥٨ بعنوان الانكليز يهربون من الديوانية وحيث أن قواتهم قد تبعثرت وضعفت لكثرة المواقع الحربية وتعددها فى الفرات فضلا عن الحركات التى حدثت فى لواء ديالى ولواء الدليم و دير الزور وتلعفر حسبما ذكروا وغيرها .

٢- وجاء ايضا فى صحيفة ٢٣٣ بعنوان ، الثوار فى تلعفر ودير الزور : الدافع أن ما عندى من أخبار الثوة فى تلعفر ودير الزور لا يتعدى ما ذكرته بعض الكتب ، كما أن الواقع أيضا ، أن الحركة فى هذه المنطقة كانت متصلة من حيث الهدف والغاية بثورة الفرات الاوسط ، ومع كل هذا ، فقد فكرت - وأنا اكتب للتاريخ - ان اكتب عن هذه الجهة بصورة مفصلة فأتصلت مع من اشتغل فى تلك الجهات بالثورة ومنهم فخامة جميل المدفعى ، فأيدى استعداده للمساهمة فى هذه الخدمة القومية ، وانني اذ أشكر فخامته ، أقدم للقراء ما تفضل به والاخوان حول هذا الموضوع :

٣- وجاء أيضا فى صحيفة ٣٣٤ و ٣٣٥ و ٣٣٦ و ٣٣٧ و٣٣٨ كما أسردنا وعندما وقفت الجيوش العربية فى دخول سورية تأسست دولة عربية فيها فعند ذاك رأى القادة من الضباط العراقين الواجب يحتم عليهم تخليص العراق من الاحتلال البريطانى معتمدين فى ذلك على ايمانهم وعلى ما تعاهدوا عليه فى بدء الحركة التحررية حيث وجدوا ان الانكليز لم يبروا بوعودهم التى قطعوها على أنفسهم للملك الحسين ابن علي . لذا

قرروا تحقيق غايتهم فى بادى الامر بالطرق السلمية فأعادوا تأليف جمعية العهد وباشروا بالعمل والاتصال بكافة فروعها فى الموصل وبغداد بواسطة مراكز مواصلات وأستخبارات اسست فى دير الزور وعانة والرمادى وعين غزال وتلعفر من جهة الموصل وعندئذ بدأت المخابرات وأرسال المناشير والتعليمات لمراكز وفروع هذه الجمعية وفى الوقت نفسه تأسست فى العراق جمعيات سرية للغرض نفسه بسبب استمرار قوات الاحتلال فى ادارة العراق واعتباره كجزء من ادارة الهند ، وحينئذ توحدت اهداف هذه الجمعيات كافة للقيام بالمطالبة بأستقلال العراق وحصل اتصال بين جمعية العهد فى سورية والجمعيات فى العراق عن طريق وفد أوفد للعراق ليطلع على الامكنيات المتيسرة وعلى درجة الاستعداد الشعبى لنيل حقوقه والطرق المتيسرة يومذاك للقيام بما يترتب من واجب تجاه هذه القضية فكان الوفد برأسة جميل لمدفعى وعضاوية كل من المرحوم ابراهيم كمال والحاج احمد جلميران وبعد وصول الوفد الى الموصل انذر من قبل الحاكم العسكرى فيها(١) بوجوب مغادرة المدينة حالا وعودته من حيث أتى فسافر الوفد بعد أن أنجز مهمته الى بغداد حيث جوبه من قبل سلطات الاحتلال بنفس ما لقيه فى الموصل من السلطات البريطانية وطلب العودة اليه فورا الى سورية ولكن الوفد قد تأخر بحجة أنشغاله للتهيء الى العودة وكان قد حل الوفد يومذاك فى دار الوجيه على بك البزركان الذى كان من الاعضاء العاملين فى الحقل الوطنى . وأثناء هذه الفترة تمكن الوفد من انجاز مهمته فى توجيه وتوحيد مختلف الاحزاب المتفرقة وبعد مقابلة للكثير من زعماء وقادة الحركة فى بغداد امثال المرحوم السويدى والسيد محمد الصدر وحمدى الباجهجى والشيخ سعيد النقشبندى وعبد الرحمن الحيدرى وغيرهم نحو الهدف المطلوب ثم عاد بعد ذلك الى دمشق ورفع تقريره عن

(١) الكولونيل لجمن الذى قتله الثوار في الفلوجة

سوء الحالة فى العراق وسوء المعاملة التى قوبل فيها فقررت الجمعية عند ذاك القيام بعمل ايجابى وأعلان الثورة مهما كلف الامر فباشرت بتنفيذ هذه الخطة وما ساعدها على ذلك قيام السلطات البريطانيـة فى دمشق بأختطاف واعتقال ياسين الهاشمى رئيس اركان الجيش السورى والذى كان يتزعم الجالية العراقية فى دمشق يومذاك وتمهيدا للثورة هاجم رمضان بك شلاش الذى كان حاكما فى الرقة مع العشائر التى ينتمى اليها البو سراية وساعده فرع جمعية العهد فى دير الزور وكذلك عشائر العكيدات التى يرأسها الشيخ مشرف الدندل واضطروا الانكليز الى الانسحاب من دير الزور فعين مولود باشا مخلص حاكما عسكريا فيه وبدأت الحركات وتوسعت الاعمال هناك فأتخذ دير الزور قاعدة للبدء فى أعمال الثورة وارسال العصابات الى داخل العراق وقررت جمعية العهد تعيين هيئة لادارة الحركات من جميل المدفعى وعلى جودت الايوبى من دمشق وتحسين على من حلب فسافرت مع نخبة ممتازة من الضباط والجنود العراقيين المسرحين وبعض المجاهدين أمثال فهد البطيخ من رؤساء شمر طوكة الذى أبلاا بلاءا حسنا فى شمالى الموصل وشرقاط كما أن الكثير من الضباط العراقيين وصلوا دير الزور من العراق للاشتراك فى الثورة • فباشرت الهيئة بتأليف عصاباب متعددة أرسلت البعض منها الى أعالى الفرات وقد ساعدها رؤساء العكيدات والدليم أمثال نجرس الكعود ومشرف الدندل وغيرهم فصارت تقطع الطريق وتهاجم المراكز الانكليزية ما بين عانة والدير وكذلك ما بين تكريت وشرقاط • كما أن قوة من المجاهدين توجهت نحو الموصل بقيادة جميل المدفعى انضم اليها أكثر عشائر الشمال كشمر برئاسة المرحوم عجيل الياور والجبور برئاسة مسلط باشا وعشائر الكركرية والجحيش والبو حمد وغيرهم • وكان يقود المشاة من المجاهدين

القادة محمود بك السنوى ومحمود أديب بك وكانت الرشاشات بقيادة اسماعيل صفوة باشا ومحمد على سعيد ـ العقيد ـ وكثير غيرهم من الضباط وتوجهت هذه القوم نحو تلعفر والموصل وقد أرسل بعض الضباط الى تلعفر للاتصال بقوة الدرك هناك وكذلك رؤساء تلعفر وقوبل هؤلاء الضباط الذين كان يرأسهم الرئيس السيد حميد الدبونى بكل ترحاب فألتحقت قوة الدرك الموجودة فى تلعفر برئاسة جميل بك الخيال ومحمد على بك بقوة المجاهدين وكذلك درك عين الغزال الذين كان يقودهم محمد صدقى بك المحامى مع بعض الوجوه فوصلت قوة المجاهدين اطراف تلعفر ووقعت المعركة الدموية بينها وبين القوة الانكليزية المتحصنة فى القلعة والمدرعات الانكليزية والطائرات ولم تمض مدة حتى حطمت قوة المجاهدين المدرعات الانكليزية وأستولت على تلعفر بعد أن نسفت القلعة التى كان يتحصن فيها الجنود الانكليز مع رشاشاتهم . وكذلك أسقطت طائرة وقتل فى هذه الحركات الحاكم السياسى لتلعفر وضابط الشرطة الانكليزيان .

وبعد انتهاء معركة تلعفر على الوجه الانف الذكر اصبح وضع المجاهدين حرجا جدا بسبب نفاذ العتاد فأنتظرنا يومين يأمل أن يأتيهم بعض العتاد من الدير ولكن لم يتمكن المجاهدون من الحصول على شىء من ذلك .

وفى هذه الفترة أرسلت قوة من شمر والمتطوعين المجاهدين الى جهة الكيارة لقطع الطريق ما بين الموصل والشرقاط فصادفت قافلة انكليز كبيرة فضربتها واخذت جميع موجوداتها من حيوانات ووسائط نقل وعادت بغنائم كبيرة . وكذلك فعلت مفرزة فهد البطيخ ما بين تكريت والشرقاط حيث

ضربت القطار واخذت كل ما فيه من جنود وخيل وامتعة وغير ذلك . ولكن عدم وصول العتاد المنتظر حال دون مواصلة الحركات . خصوصا وان جلالة الملك فيصل وكثير من رجالات العراق بما فيهم ياسين باشا الهاشمى الذى اطلق صراحه على أثر هذه الثورة كانوا يرغبون ويلحون فى عدم استمرارها بالنظر لتطبيق الفرنسيين واستعدادهم للهجوم على سورية وتحشيدهم بقوات كبيرة لهذا الغرض مما اضطر الحكوة السورية وبعض رجالات العراق والجبهات فيها منع تسرب العتاد الى دير الزور وطلب الملك فيصل من جميل المدفعى الحضور الى الشام لمداولته الامر الذى لا مناص من الرضوخ والانصياع له . هذه ملخص ثورة الشمال فمما تقدم يظهر :-

١- ان الثورة بدأت فى اوائل عام ١٩٢٠ والغاية منها هو تحرير العراق من نير الاستعمار الانكليزى والحصول على استقلاله .

٢- كانت المساعدات تؤمن من جمعية العهد وبواسطتها من منابع وطنية اخرى وبواسطة مراكز بغداد الوطنية السالفة الذكر .

٣- ان الثورة بدأت فى الشمال وكان هناك اتصال بينها وبين الثورة التى قامت بعد ذلك فى جنوب العراق من حيث الغاية والقصد .

٤- جاء فى صحيفة ٣٤٦ : بعنوان الثوار يحتمون لدى عصبة الامم : اطلعت عزيزى القارىء على التفصيلات الوافية عن الثورة فى ألوية بغداد وديالى والدليم وتلعفر ، واطلعت على أعمال السيد جدوع أبو زيد ، والآن نعود بك الى الفرات الاوسط لتتبع مراحل الثورة .

٥- جاء فى صحيفة ٣٨٤ بعنوان : احتجاج زعماء الثورة على الانكليز لما أحست الحكومة البريطانية بالضعف الذى بدأ عليها وعدم تمكنها من قمع الثورة فى الفرات فضلا عن العراق كله مما فيه لواء ديالى ولواء

كركوك وتلعفر ودير الزور ، اضطر قائد القوات البريطانية فى العراق الى طلب نجدة كافية من الجيش والاسلحة والذخائر ليقاوم بها الثورة ، فاجيب طلبه وارسلت له نجدات كافية من الهند عززوها بالفيالق التى كانت فى ايران ، واجتمعت تلك القوة مع القوات التى كانت موجودة فى العراق حتى بلغت أكثرمن ١٥٠ الف جندى مع معداتهم الحربية الكافية مضافا الى عدة أسراب من الطائرات جاءت لتعزيز الأسراب التى كانت فى العراق .

٦-جاء فى صحيفة ٤٠١:بعنوان أسباب تقهقر الثورة :وصلت الثورة بمدة قصيرة من قلب الفرات الى اعلاه ثم الى اقصى الجنوب ، فشملت لوائى الدليم وبعقوبة - ديالى - على شكل من الحماس لايوصف كما ذكرناه سابقا موجز ، اطلقنا عليه من ذلك وهو أهم ما جرى عن الثورة كذلك فى لواء كركوك وتلعفر وفصلنا لك اسبابها ومهيجاتها وعرفت رجالها وابطالها وقوادها الحقيقيين الذين قاموا بها،وعرفت كيف اتوابها الى عالم الوجود بتضحياتهم المادية والمعنوية .

٧- جاء فى صحيفة ٥١٤و٥١٥ : وهذا نصها : تحت كل هذه التأثيرات اذاع المندوب اسامى بتاريخ ٢٢ رمضان ١٣٣٩ الموافق ٢٠ ايار ١٩٢١ ، قرار أعلان العفو العام وهذا نصه: بناء على التخويل الصادر من حكومة جلالة الملك ، يعلن فخامة المندوب السامى بمزيد السرور عفوا عاما عن المجرمين السياسيين يعمل به من يوم ٣٠ ايار ١٩٢١ وعلى القاعدة الاتية :

جاءت فى افقرة -ب- جميل بك وحميد افندى الدبونى المتهمان بالتحريض رأسا على قتل المرحومين اليوز باشى - بارلو - والملازم - ستيوارت - وغيرهما من الموظفين البريطانيين فى تلعفر .

٨- جاء فى صحيفة : ٥٥١ و٥٥٢ : بعنوان معلومات بعض الذين عملوا فى الثورة المؤلف يسأل حضراتهم يجيبون الفقرة -٥- من كتابه هذا نصها : هل كنتم تسمعون بحركات دير الزور وتلعفر ، وهل علمتم أن فيها ثورة ضد الحكومة الانكليزية المحتلة ، ومتى كان ذلك •

٩- جاء فى صحيفة ٥٥٦ و٥٥٧ بعنوان : جواب السيد محسن ابو طبيخ فريق المزهر ال فرعون فى فقرة ج٥ - اننا لم نسمع بدير الزور ثورة قبل ثورتنا ولا بعدها ، بل بعد أن وصلت طلائع جيوشنا الى المسيب وحيث كان مقر قيادة الثورة فى الوند والحسينية جاءنا ذات يوم فهد البطيخ الشمرى وافادنا أن جميل المدفعى قد وصل الى اعالى الفرات وشكل عصابة وهاجم تلعفر وضربوا الربية التى فيها وقتلوا الضابط الذى فيها مع اكثرية الافراد الذين معهم وان عبد الرزاق منير فى اطراف هيت وحديثة يحث الاعراب الذين هناك على القيام بالثورة وذلك أول مرة سمعنا بأسم جميل المدفعى وعبد الرزاق منير •

١٠- جاء فى صحيفة : ٥٦٢ ٥٦٣ بعنوان : جواب السيد كاطع العوادى فى ضمن الجواب فى صحيفة ٥٦٢ الخاصة عن تلعفر يقول اما السؤال الخامس فالجواب عنه أنه لم يتحقق لدى منذ كنت مشتغلا فى تهييج الرأى العام على الثورة أن فى دير الزور وتلعفر ثورة ضد حكومة الاحتلال •

ويقول أيضا فى صحيفة : ٥٦٣ : واخيرا سمعنا بعد تشريف جلالة الملك فيصل أن فى دير الزور وتلعفر ثورة توفقنا لغايتنا ، وكان بعض الاخوان اظهر عدم رغبته بذلك •

١١- جاء فى صحيفة ٥٨٧ بعنوان جواب عبد الواحد الحاج سكر • لقد ثار رمضان شلال قبل ثورتنا بسنة فى دير الزور وبعد مدة قليلة هرب ، ولم نسمع اثناء الثورة عن أى ذكر للثورة فى دير

الزور وتلعفر اللهم الا شيئا واحدا وهو جاء الينا احد المبعثين من ديــر الزور أموالا ليجمع بها مجاهدين وكنا فى الوند بعد أن وصل الثوار الى حدود المحمودية[1] • قول المؤلف[2] • عبد الواحد الحاج سكر •

(١) هذا ما جاء بكتاب الحقائق الناصعة للشيخ الفريق المزهر الفرعون المؤلف

(٢) ونى كتبت الرد على اقوال الشيخ الفريق مزهر الفرعون واقوال الاستاذ علي البزركان على ما جاء بكتابيهما الحقائق الناصعة والوقائع الحقيقية فى الصحيفة ١٦٥ فى الفصل الثامن والثلاثون من هذا الكتاب الموضوعة بين اياديكم مع تقديرى للمرحوم الشيخ فريق المزهر ان ثورة تلعفر سبقت ثورة جميع العراقيين كما بينت سالفا ، حينذاك ودوخ الانكليز واعترف بها القائد ـ هولدن ـ وكتبت عنها الصحف البريطانلة وتيمس البغدادية وعلاوة على ذلك انتشر اخبارها فى ذلك الوقت فى اوساط الجزيرة العربية وبالاخص سوريا والحجاز ومصر وتركيا وغيرها •
المؤلف

الفصل الثامن والثلاثون

اقوال الاستاذ على البازركان

لقد جاء فى كتاب الوقائع الحقيقية فى الثورة العراقية للمؤلف الاستاذ على البازركان طبع فى بغداد سنة ١٩٥٤ ونسرد ما جاء فيه حرفيا عن ثورة تلعفر فى سنة ١٩٢٠ فى صحيفة ١٨٠ و١٨١ و١٨٢ و١٨٣ و١٨٤ و١٨٥ • ويرد فيه كتاب حقائق الناصعة للمؤلف الشيخ فريق •

الثوار فى تلعفر ودير الزور

١- صحيفة ٣٣٣ وما بعدها وفيها يقول المؤلف : - انه لا يعرف عن الثورة هناك اكثر مما ذكر فى الكتب وعلى هذا فقد أتصل المؤلف ببعض من اشتغل فى تلك الجهات بالثورة ومنهم فخامة جميل المدفعى وقد كتب له موضوعا حول ذلك ، سطره المؤلف فى كتابه ، والذى يهمنى من موضوع جميل بك المدفعى هو حضوره على رأس وفد الى بغداد وسنناقشه فى القريب العاجل ، ويفتتح فخامته الكلام بسرد بعض الاعمال التى قام بها العرب فى الاستانة ضد الاتحادين وما فعله الاتراك ضد العرب ولا سيما جمال باشا السفاح • وأنا اتفق مع فخامة المدفعى فى هذا كما اننى قد سردت حوادث تلك الفترة فى أول الكتاب بنوع من التفصيل وذكرت بعض اخبار المنتدى الادبى وجمعية العهد والاصلاح والعربية الفتاة ، وما لها من علاقة فى يقظة الروح القومية حينئذ • والان اطرق الموضوع بصورة مباشرة فأقول جاء فى كتاب الحقائق الناصعة •

٢- صحيفة ٣٣٥ ما يلى :

- •• فكان الوفد برأسة جميل المدفعى وعضوية كل من المرحوم ابراهيم كمال والحاج احمد جلميران وبعد وصول الوفد انذر من قبل الحاكم العسكرى فيها بوجوب مغادرة المدينة حالا وعودته من حيث اتى ،

فسافر الوفد بعد أن أنجز مهمته الى بغداد • وكان قد حل الوفد يومذاك في دار الوجيه على بك البزكان الذى كان من الاعضاء العاملين فى الحقل الوطنى • وأثناء هذه الفترة تمكن الوفد من انجاز مهمته فى توجيه وتوحيد مختلف الاحزاب المتفرقة وبعد مقابلته للكثير من زعماء وقادة الحركة فى بغداد امثال المرحوم يوسف السويدى والسيد محمد الصدر وحمدى الباجه‌جى والشيخ سعيد النقشبندى وعبد الرحمن الحيدرى وغيرهم نحو الهدف المطلوب ــ ١٠هـ •

اقوال : اخبرنا بوصول الوفد المذكور الى الموصل مصطفى بك الصابونجى ــ رئيس فرع حزب حرس الاستقلال فى الموصل ــ وبقينا نترقب وصوله الى بغداد ، وفى مساء اليوم الثانى من تموز سنة ١٩١٩ جائنى جلال بابان فى الساعة الرابعة بعد الظهر واعلمنى بوصول الوفد الى داره • وان داره ضيقة وليس فيها الا غرفة واحدة وهى لا تكفى لاعضاء الوفد واقترح علي أن انقلهم الى دارى وحقائبهم فنفذت اقتراحه واخذت انا حمالين من سوق الميدان لنقل الحقائب وصحبتهم الى داره فلما وصلناها لم نجد اعضاء الوفد • وكان قد تم نقل حقائبهم الى دارى وبعدمضى ساعة ونصف وبينما أنا مشغول فى خلالها بتهيئة وسائل الراحة للوفد جاءوا مع جلال بابان فلما سمع زعماء وضباط بغدد وبهذا الخبر توافدوا علينا للسلام عليهم ولمعرفة مهمتهم ثم اخذ اعضاء حزب حرس الاستقلال يجتمعون بهم • وفى يوم ٢٥ تموز انتحى بى جميل المدفعى جانبا وقال لي : فى بغداد بعض أعضاء حزب العهد ولكنهم غير موحدين ولا متحدين ولم اجد منهم عملا بتاتا وان حزب حرس الاستقلال قد قام بخدمات كبيرة للقضية العربية عامة والعراقية خاصة واقترح أن نوحد اعمال الحزبين ــ حزب العهد وحزب حرس الاستقلال ــ وان

يستبدل منطوق المادة السابعة من منهاج حزب حرس الاستقلال والتى تنص على ـ على العراقيين ان يستعينوا بالخبراء الفنيين الاجانب من أى حكومة كانت مشتهرة فى ذلك الفن للاستفادة من خبرتهم فى انهاض الحياة الاقتصادية والفنية ـ بالمادة الثالثة من منهاج حزب العهد والتى تنص على أن ـ تقتصر الاستعانة بالخبراء الفنيين البريطانيين وحدهم ـ٠

فأجبته باستحالة تنفيذ هذا الطلب من قبلنا لان معنى ذلك اننا سنبقى تحت رحمة بريطانيا ٠٠٠ وان معنى ذلك ايضا اننا نفسح لها المجال من تلقاء انفسنا لتكون وصية علينا ونكون تحت انتدابها ٠٠ واخيرا افهمته بأننى سأجمع الهيئة الادارية لحزب حرس الاستقلال واطرح الموضوع عليهم وسيكون قرارهم هو الكلام النهائى بانسبة للموضوع ٠وقد اجتمعت الهيئة الادارية لحزب الحرس فى دارى على عادتها وقررت بالاجماع رفض اقتراح المدفعى ، كما انها قررت رفض اقتراحه الثانى الذى اقترحه على والذى ينص على أن يكون المركز العام لحزب الحرس فى سوريا وليس فى بغداد لتأتينا الاوامر من هناك ٠ وما رفضناه الا مراعاة لمكانة العلماء والذى كانت أغلب القبائل العراقية وسكان المدن يأتمرون بأمرهم ٠

ولما يأس الوفد من تحقيق النقاط السالفة الذكر توجه الوفد لشد ازر بعض مؤيديه بالمال وقد ذكرت قبل هذا مقدار الدراهم التى دفعها المدفعى لبعض الاشخاص ولم يتشكل حزب العهد ولم يقم بعمل ما حتى عاد السير برسى كوكس على رأس قوة من ايران لقمع الثورة العراقية فقد تأسس حزب العهد العراقى تحت رآسة سليمان فيضى سنة ١٩٢١ كما جاء فى كتابه ـ فى غمرة النضال ـ ص ٢٥٧ ـ٠

٣ـ وفى ص ٣٣٧ من كتاب الحقائق الناصعة يقول المؤلف :

ـ ٠٠ كما أن قوة من المجاهدين توجهت نحو الموصل بقيادة جميل

المدفعى انضم اليها اكثر عشائر الشمال كشمر برئاسة المرحوم عجيل الياور والجبور برئاسة مسلط باشا وعشائر الكركرية وجحيش والبو حمد وغيرهم وكان يقود المشاة من المجاهدين القادة محمود بك السنوى ومحمود بك اديب وكانت الرشاشات بقيادة اسماعيل صفوة باشا ومحمد على سعيد - العقيد - .. وتوجهت هذه القوة نحو تلعفر والموصل وقد أرسل بعض الضباط الى تلعفر للاتصال بقوة الدرك هناك .. وقوبل هؤلاء الضباط بكل ترحاب فألتحقت قوة الدرك الموجودة فى تلعفر برئاسة جميل بك الخيال ومحمد على بك بقوة المجاهدين ... فوصلت قوة المجاهدين اطراف تلعفر ووقعت المعركة الدموية بينها وبين القوة الانكليزية المتحصنة فى القلعة والمدرعات الانكليزية والطائرات ولم تمضى مدة حتى حطمت قوة المجاهدين المدرعات الانكليزية واستولت على تلعفر .. -.

اقول : لما غادر بغداد السيد جميل بك المدفعى بتاريخ ٢٩ تموز ١٩١٩ بعد أن وزع بعض الدراهم فى حضورى .

وهنا اريد أن اذكر قضية تلعفر بصورة مفصلة فأقول :

عندما عاد جميل بك المدفعى الى سوريا مع اصحابه واعلم اعضاء حزب العهد الذى كان يرأسه ياسين الهاشمى بأعمال البغداديين بالرغم من ضغط الانكليز عليهم واعمال الموصليين اراد حزب العهد أن يقوم بعمل لمساعدة اخوانهم فى العراق ولما كانت السلطة الفرنسية فى سوريا لم تعط طريقا لاستعمال القوة العربية التى فى سوريا ضد حليفتها بريطانية فى العراق اضطر اخواننا العراقيين فى سوريا للالتجاء الى ديار بكر وتكلموا مع الوالى التركى ليزودهم بالعتاد والاسلحة للهجوم على الموصل التى غصبها الانكليز -حسب قول الترك - منهم بلا حرب فوافقهم الوالى على هذا العمل ومونهم بالعتاد والاسلحة وجاؤا الى تلعفر مع العشائر والضباط الذين ذكرهم السيد

المدفعي • ولما وصلوا بالقرب من قرية تلعفر اتصلوا بقائد حامية الـدرك هناك وهو جميل الخيال الموصلي وافهموه بأنهم جاءوا لتخليص الموصل من أيدي المحتلين الانكليز فرحب بهم وتحمس لفكرتهم واتفق معهم •

وقد ذهبت عام ١٩٣١ الى استانبول لمرض الم بي وفي ذات يوم التقيت بجماعة من العراقيين الذين تخلفوا في تركيا ولم يعودوا الى العراق وكان من بينهم الضابط جميل الخيال الانف الذكر في احد مقاهي يلك أو على المسماة - شن يووه - فسألته عن اسباب عدم عودته الى العراق فقال لي : وكنا نتكلم التركية لان التكلم بغيرها كان ممنوعا - ان قضية تلعفر هي سبب ذلك وانا وحدي الذي اعرف اسرارها وسأقصها عليك الان • وبعد ان سكت قليلا استطرد يقول : كنت قائد الدرك عند القوة الانكليزية في تلعفـر وحينما علمت بمجيء حميد الدبوني بالقرب من قلعة تلعفر خرجت وتواجهت معه وكلمني عن أن الانكليز قد استولوا على الموصل بلا حق ولا حـرب ولا سيما انهم دخولها بعد عقد الهدنة ويريد الاتراك استردادها فلم يتمكنوا وأن السوريين بعد أن استقلوا هيمنوا على جميع وظائف الدولة ونحـن بقينا هناك من غير عمل - العراقيين - وفكرنا بأننا يجب علينا ان نتحـرك ضد الانكليز لنأخذ استقلالنا كما فعلت فرنسا مع سوريا انذاك • ولهـذه الاسباب اشتركت مع العراقيين وانذرت قائد الحامية الانكليزي في تلعفـر أن يغادر القلعة المذكورة الا انه ابى واصر على البقاء ، عندئذ هجمنا على القلعة المذكورة وكانت القوة التي أنا اقودها من الدرك الموصليين فقتـل الضابطين البريطانيين ومن معهم ولما كنت موظفا لدى الانكليز - أي قائد الدرك - وقمت بهذا العمل ضدهم حكموا علي بالاعدام • وأنا الان اتقاضى راتب تقاعد من الاتراك اكراما لخدماتي في الجيش التركي وليس لي حاجة حتى أعود الى العراق •

فقلت له ولكن المشهور هو الذى هجم على قاعة تلعفر وقتل قائد الحامية هو جميل المدفعى فأجابنى ليس الامر كذلك لانى انا الذى متهم بالقتل وأنا المحكوم على بالاعدام . هذا ما افادنى به جميل الخيال . وقد ايدنى الحاج زكى نجل اخت سليم افندى مأمور الواردات فى بغداد لانه كان موظفا عدليا بمعية والى ديار بكر وقال لى أن الوالى جهز الضباط العراقيين عندما راجعوه بالاسلحة والعتاد على أن يهاجموا الانكليز والحاج زكى الان موجود فى بغداد حى يرزق[1] المؤلف[2] .

---

(١) هذا ما جاء بكتاب الوقائع الحقيقية للاستاذ علي البزركانى .

المؤلف

(٢) رد وانتقاد كتاب الوقائع الحقيقية فى الثورة العراقية للاستاذ علي البزركان .

١ـ لما تصفحت وطالعت هذا الكتاب وبالاخص الفصل الذى جاء فيه ـ الثوار فى تلعفر ودير الزور ـ لقد ذكر فى الصحائف ١٨٠ و١٨١ و١٨٢ و١٨٣ و١٨٤ و١٨٥ ـ والذى انتقد المؤلف ـ البزركان ـ انتقادا صريحا كتاب الحقائق الناصعة للشيخ فريق مزهر الفرعون لانحرافه عن الحقائق واخفائه .

٢ـ فرأيت من واجبي أن انتقد انتقادا متواضعا عما كتبه المؤلفان كل من الاستاذ البزركان والشيخ فريق الفرعون لاخفائهما الحقائق الثابتة لثورة تلعفر ورجالاتها الذين قاموا بهذا الواجب الوطنى المقدس

٣ـ ان الانتفاضات القومية والثورات التحررية ليست امورا سهلة ، بل يجب التضحية والفداء بكل غال ونفيس فهذا واجب حتمى لكل عربي ومخلص ، والشهامة والكرامة تسوقان الانسان لاجل أن يحافظ على كرامتهوحريته ، وينتصر لقوميتهولدينه ، وانالعرب عاشوا احرارا

وكانوا لا يقبلوا الذل والعار ، ولما غلبوا على امرهم بعد احتلال الانكليز لبلادهم ، ونكثهم العهود التى تعهد بها الحلفاء .

٤ـ وان كل غيور عربى مخلص لعروبته ولوطنه ولدنياه كان يسعى لاجل النهوض والقيام بالثورة ضد البريطانيين وبالاخص فى العراق وذلك لاجل أن ينالوا استقلالهم وان يكونوا فى بلادهم احرارا واسيادا ويتمتعوا بكامل حقوقهم الدولية .

٥ـ الواجب يحتم على المؤلفين المشار اليهما ، ان يذكرا تفاصيل ثورة تلعفر والرجال الذين قاموا واشتركوا بها ومنهم وكيف بدأت هذه الثورة وكيف انتهت ، مع احترامى لهما فلو كانا يجهلان تفاصيل هذه الثورة كان الواجب يحتم عليهما لمؤرخين أن يتحريا عن الحقائق لتلقى الاخبار الحقيقية من مصادر موثوقة وثابتة ومن رؤساء عشيرة الاعافرة حيث هم العنصر القوى الذين قاموا بهذه الثورة وضحوا بكل غال ونفيس ـ ونقول أن صاحب الدار اعلم بما فيه من غيره ـ فاذا تعذر ذلك فكان ينبغى عليهما مطالعة المقالات الستة المنشورة فى جريدة الزمان البغدادية فى الاعداد المرقمة ٥٠١٥ و٥٠١٦ و٥٠١٩ و٥٠٢٠ و٥٠٢١ و٥٠٢٣ ، وبتاريخ ١٩ نيسان الى تاريخ ٢٨ نيسان من سنة ١٩٥٤م والتى كتبها الاستاذ السيد عبد الحميد الدبونى لوقفا على كيفية الثورة وكيف ابتدأت وكيف انتهت والوقفا على الحقائق الصحيحة ولو كان فيهم النواقص والمغالطات .

٦ـ لو اردتم الاطلاع على الحقيقية ارجو ان تتدبروا عند مطالعة هذا الكتاب الذى بين ايديكم فلاحظوا الفصول الخاصة التى تحكى عن ثورة تلعفر عدا أقوال المؤرخين الذين كتبوا عن هذه الثورة حسب اهوائهم ورغباتهم الشخصية لارضاء بعض الرجال .

٧ـ ان جميل محمد الخيا أو جميل الخليل المسمى قائد الدرك وهو معاون قائد الدرك فى تلعفر لم يكن له علم عن الثورة عدا المعلومات التى كانت منتشرة بألسن الناس حينذاك والمعلومات التى كانت يستلقيها الانكليز من الجواسيس فى تلعفر فلما حضر الاستاذ عبد الحميد الدبونى فى دار السيد عبدالله فى الليل موفدا من قبل جميل المدفعي ومن رؤساء العشائر كما جاء فى صحيفة ١١٦ من هذا الكتاب فى مقالة الاستاذ الدبوني ٠ وبعد مقابلته السيد عبدالله جرى الحديث بينهما حول القيام بالثورة ضد الانكليز حيث انهما مسبقان بهذا الحديث وعلى هذا القرار استدعى السيد عبدالله رؤساء افخاذ عشيرة الاعافرة كما مر ذكره فى صحيفة ١٩ من هذا الكتاب وقد حضر كافة الرؤساء الذين استدعاهم ، وان اسباب الاجتماع لهذا المؤتمر كان القيام بالثورة ، وبناء على ما تقرر فى هذا الاجتماع ، استوجب للسيد عبدالله أن يستدعى جميل خيال حتى ينضم لهم ، وذلك لشل حركة قوة الدرك ٠ فحضر جميل محمد الخليل وبعد ما فهم الموضوع وافق وايد الفكرة وانفضت الجلسة ليلا على موعد ، وصباحا قبل طلوع الشمس ارسل السيد عبدالله عبد الحميد الدبونى وجميل خيال الى اخيه السيد سليمان السيد وهب فى قرية قبك مع ابنه علي نقي مع كتب وفيها تعليمات لجمع العشائر والاجراءات التى تستوجب اتخاذه ٠

٨ـ وان جميل خيال لم يكن قائد الدرك بل هناك قائد الدرك ـ كابتن استيوارت الانكليزى ـ الذى قتله الضابط محمد علي فى المعركة اثناء احتلال القلعة من قبل ثوار عشيرة الاعافرة وعشائر قضاء تلعفر أن احتلال القلعة من قبل الثوار كان صباحا وقت بزوغ الشمس

الموافق ٣ حزيران سنة ١٩٢٠م وان قوة الدرك بأمرة قائد الدرك - استيوارت - استعملوا السلاح وقاوموا الثوار ولما غلبوا على امرهم استسلموا وجردوا من سلاحهم ، وان جميل الخيال لم يكن له أى قيادة أو دور مهم سوى أنه انضم مع الثوار واصبح فردا منهم ، ولكن لا ينكر انه رجل مخلص للعروبة ولوطنه ، وكانت القيادة حينذاك بيد السيد عبدالله ورؤساء الاعافرة حسب مرتبتهم ومكانتهم قبل وصول السيد جميل المدفعي .

٩- أن اسباب عدم اعفاء الانكليز عن جميل محمد خليل هو ناتج من انضمامه الى الثوار وترك واجباته العسكرية - فأعتبروا الانكليز اعماله خيانة كبرى ضدهم - ولهذا السبب حكم بالاعدام غيابيا . ولم يعف عنه وبقى فى تركية ولم يأت الى العراق بتاتا بالرغم من تشكيل الحكم الوطنى فى العراق .

١٠- ان كلا من المؤلفين الاستاذ البزركان والشيخ فريق المزهر الفرعون لم يتركا فى كتابيهما اية قيمة تاريخية وذلك لاخفائهما الحقائق الواقعية التى يعرفها ألوف من الرجال من أهالى قضاء تلعفر الذين شاهدوها واشتركوا فى هذه الثورة والقسم الاكبر منهم ما زالوا أحياء يرزقون والتى تثبتها مراجع اخرى ، واعتمادهما على اقوال بعض الاشخاص الذين يريدون أن يكونوا من أبطال وقواد تلك الثورة .

١١- وليس خاف على الرجا الذين تاريخ ولادتهم من سنة ١٩١٠ وما بعد أن السيد المدفعى مع ضباطه قاد حملته وتوجه نحو تلعفر للقيام بالثورة بالاشتراك مع رؤساء الاعافرة ، ولكن شجعان عشائر الاعافرة وعشائر قضاء تلعفر قبل وصول المدفعى احتلوا قلعة تلعفر .

١٢- ان المرحوم المدفعى لم يقدم على هذا العمل الخطير الا بعـــد المخابرة التى جرت مع السيد عبدالله واتصالات الاستاذ عبد الحميد الدبونى كان العنصر المهم لمجئ المدفعى الى تلعفر ، وان الذين لعبوا دورا مهما فى هذه الثورة هم رؤساء عشيرة الاعافرة ولكن مع الاسف ان البارى تعالى لم يكتب النجاح التام للثوار لعدة اسباب ، وثمرتها انتجت الثورات المتعاقبة فى العراق ضد الانكليز للحصول على التحرر والاستقلال ٠

المؤلف

الفصل التاسع والثلاثون

جاء بكتاب معجم العراق للمؤلف الاستاذ عبد الرزاق الهلالى الجزء الثانى طبع بيروت - لبنان ١٥ من ربيع الاول هـ - ١٩٥٦م ، ورد فى صحيفة ٢٥ و٢٦ منه عن ثورة تلعفر : فى بداية شهر حزيران عام ١٩٢٠ كان الجيش العربى بقيادة - جميل المدفعى - مقتربا من تلعفر فى طريقه الى الموصل ، حتى اذا ما كانت ليلة الثالث من حزيران قام أحد ضباط الحامية فى تلعفر ، المدعو محمد على أفندى - بقتل قائد الحامية البريطانى - الكابتن ستيوارت - فتمهد بذلك احتلال المدينة ، وفى الصباح الباكر دخلتها فرسان العشائر وعلى أثرهم دخلها الجيش العربى الذى رحب به أهل المدينة أجمل ترحيب . غير أن هذا النصر المفاجىء لم يدم اكثر من بضعة أيام ففى اليوم الخامس من شهر حزيران خرج الجيش البريطانى من الموصل متوجها نحو تلعفر وما أن اتصلت به طلائع الجيش العربى حتى تراجعت وقفل عندئذ القائد جميل المدفعى وضباطه راجعين الى دير الزور[1] . المؤلف[2] .

---

(١) لم تنل ثورة تلعفر كغيرها من صفحات الثورة العراقية العناية اللازمة من المؤرخين ولذلك لم تتناولها كتب تاريخ العراق الحديث كما يجب وقد انبرى لهذا البحث قبل زهاء ثلاثة سنين الاستاذ عبد الحميد الدبوني حيث كتب عدة مقالات عن تاريخ ثورة تلعفر باعتباره أحد المساهمين فيها ، وقد نشر مقالاته فى جريدة - الزمان - البغدادية كما نشر فى جريدة - البلاد - البغدادية مقالاته متسلسلة بعنوان الحركة الوطنية فى الموصل بقلم مؤرخ تناولت بحث ثورة تلعفر .

(٢) هذا ما جاء فى كتاب معجم العراق الجزء الثانى للمؤلف عبد الرزاق الهلالي نقلناه نصا عن ثورة تلعفر وسجلنا جميع أدوار الثورة الخاصة لمنطقة تلعفر فى هذا الكتاب .

المؤلف

الفصل الاربعون

تاريخ الثورة العراقية الكبرى عام ١٩٢٠ للمؤلف الاستاذ السيد عبد الرزاق الحسنى طبع صيدا ـ لبنان لسنة ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م ورد فى صحيفة ٥٢ و٥٣ منه : ـ احتلال تلعفر ـ كما يلى :

لما عهد للحلفاء بالانتداب البريطانى على فلسطين والعراق ، وبالانتداب الفرنسى على سوريا ولبنان ، قابل العراقيون والسوريون هذا العمل بسخط شديد واستنكار بليغ • ولما بلغ مسامع حزب العهد فى الشام استعداد العراقيين للقيام بثورة مسلحة فى العراق ، ـ الحزب ـ قرر الحزب اسناد هذه الثورة بتشكيل عصابات تعبث بأمن البلاد شمالا ، وتقطع طرق المواصلات على السلطات العسكرية البريطانية فيها • وقد توجه جميل المدفعى الى دير الزور على رأس عصابة ضمت القواد والضباط ورؤساء القبائل المنتشرة فى هاتيك الاطراف مستعينا بسلاح الجيش العربى فى سوريا ، وبمساعدة القبلية المحلية ، وقد سلك طريق الخابور • فلما بلغ شمالى سنجار شعر بأن الفقير حمو شيرو ، رئيس طائفة اليزيدية هناك ، لا يقر الحركات التى تستهدف الحاق الاذى بأصحابه الانكليز ، فعدل عن سنجار الى تلعفر لاعتقاده بالموالات الرؤساء فيها لحركة التحرر العربى• وعلى هذا أوفد السيدين : عبدالحميد الدبونى وسليم الجراح[1] لاستنفار القبائل المحيطة بها من الشمر والجبور والطى والجحيش والكركرية والبو متيوت والعكيدات ، وكسب ودها بعد أن زودهما بالرسائل المقتضقة وقد جاء الدبونى الى قرية قبك واجتمع بالسيد سلمان أغا التلعفرى وطلب اليه أن يوصله الى أخيه السيد عبدالله أغا بعد أن أطلعه على مهمته •

وسافر الرجلان الى تلعفر فعلا واجتمعا برؤسائها فى دار السيد عبدالله ومهد الجميع الاستيلاء على قلعتها •

---

(١) لم يكون سليم جراح مع عبد الحميد الدبونى بهذه المهمة •

المؤلف

وكانت فى ـ قلعة تلعفر ـ حامية محلية قوامها ستون دركيا مع ضابطين وبعض الجنود الانكليز ومدفعا رشاشا فأنضم قائد الدرك المدعو جميل محمد الخيال مع أفراد الدرك الى الثوار ، وقتل الضابط الانكليزى ستيوارت وفر زميله بارلو الى وادى قريب فتاه بين الصخور واستولى الثوار على خزينة الحكومة وكان فيها ٨٢٫٠٠٠ ربية فسلموها الى جميل المدفعى كما استولوا على السلاح والعتاد ، وكأن المدفعى قد وصل على رأس القوة التلى قصدت تلعفر لهذا الغرض وقد أنزل العلم البريطانى عن السارية ورفع العلم العربى بمحله .

واسرعت السيارات المصفحة للانكليز الى انقاذ المدينة من الثوار وصعدت الى القلعة فقاومها الثوار مقاومة عنيفة واوقعوا فيها خسائر فادحة بعد أن عطلوا عجلاتها ثم جاءت قوة أخرى أخافت السيد عبدالله أغا فحملته على الفرار الى تركيا وتشتت شمل الثوار ولم يعد الاغا الى وطنه الا بعد صدور قرار العفو العام ، وبعد تغريمه بمبلغ ٣٦٫٠٠٠ ربية

ونتقل فيما يلى : ما كتبته المس بيل عن حادثة احتلال تلعفر ، قالت :

ـ وفى شهر مارت بدأت غارات صغيرة تشن على سكة حديد وطريق بغداد ـ الموصل ، وفى ٢١ نيسان ١٩٢٠ وصلت الى الموصل عن طريق دير الزور أول قافلة من حلب قد شن وصولها هذا حلول فطرة مليئة بالشغب والفتن فى الموصل نفسها ، حيث عقدت الاجتماعات الوطنية وعلقت على الجدران فى الليل الاعلانات المناوئة للبريطانيين ، حاملة ختم جمعية العهد العراقية كما ازدادت الغارات على خطوط مواصلاتنا ، وبلغت ذروتها فى ٢٤ مايس بحرق القطار فيما يقرب من عين دبس فكانت جميع المعلومات تدل على قرب وقوع الهجوم على الموصل . ثم وصلت الاخبار منبأة بوقوع تحشدات فى الفدغمى ، على الخابور ، بقيادة جميل المدفعى

أحد ضباط الموصليين فى الجيش السورى العربى .. وفى ٢ حزيران كتب معاون الحاكم السياسى بأن اجتماعا وطنيا قد عقد فى تلعفر ، القرية المنعزلة فى غرب الموصل ، التى يسكنها خليط من الاكراد والتركمان والعرب ، وبعد يومين دخلتها خيالة القبائل المحيطة بها ، فكان ذلك اشارة تدل على وقوع الثورة ، حيث أن الخطة لها كانت قد وضعت بعناية فكانت نية جميل بك أن جميع الضباط البريطانيين والموظفين يجب أن يقضى عليهم الدرك قبل وصوله ... فقتل ضابط الدرك الكابتن ستيوارت من قبل الضباط التابعين اليه[1] ثم حصر البريطانيون الثلاثة الباقون ، وهم مدرب ، وكاتب ، وجندى رشاش ، فى سطح الدار التى كانوا فيها حتى وصلت عصابة جميل ، وعندئذ قتلوا بقنبلة هناك ، كما قبض على الكابتن بارلو ، معاون الحاكم السياسى الذى كان يتجول فى المنطقة وجىء به الى تلعفر ، وعندما قارب البلدة أبصر سيارتين مصفحتين كانتا قد ارسلتا من الموصل للاستعلام فحاول الفرار للحاق بهما غير أنه أطلق عليه الرصاص فقتل ، ثم اختبأ قسم من قوة جميل فى كمين للسيارتين فانقضت عليهما القوة وقتل من كان فيهما من دون أن يسلم أحد منهم فكان سقوط تلعفر اشارة الى القبائل بالثورة .. وقبل أن يسمح الوقت لجميل بالتحشد استعدادا للزحف على الموصل . فوجىء برتل بريطانى ، ففر مع ضباطه الى دير الزور ثم تفرقت القبائل من غير مقاومة تذكر .

---

(١) كان فى تلعفر قائد للدرك اسمه جميل محمد الخيال أو جميل محمد ال خليل فلما جاءت قوة جميل المدفعى الى تلعفر اشتركت قوة الدرك المحلية مع قوة الثوار ، وقتل أحد أفرادها الضابط البريطانى ستيوارت ولما كان قائد الدرك مسؤولا عن قوته فقد استثناه قرار العفو العام من عقوبة الاعدام التى فرضت عليه غيابيا وظن الناس أن هذه العقوبة صدرت بحق جميل المدفعى .

فأحتلت تلعفر مفرزة من الجنود واعيدت الادارة المدنية اليها[٢] . قول المؤلف : هذا ما جاء فى كتاب الثورة العراقية الكبرى للمؤلف عبد الرزاق الحسنى بخصوص ثورة تلعفر[٣] .

2- Review of the civil administration of Mesopotamia P, 134 — 135 .

(٣) أيها القارىء الكريم ولو اني اكرر الجمل بالرد على المؤرخين الافاضل عن ما كتبوه عن ثورة تلعفر فى كتبهم حيث لا يعطى فهما صحيحا للقارىء لمعرفة من هم القائمين بثورة تلعفر والذين ضحوا بكل غال فى سبيل وطنهم وعروبتهم ضد المستعمر الانكليزى وارجو من المؤرخين أن يصححوا ما قد وقعوا به من أغلاط ونسأل المولى أن يغفر لمن قضى نحبه انه سميع مجيب .

الفصل الحادى والاربعون

جاء بكتاب مذكراتى عن الثورة العربية والعراقية لتحسين العسكرى فى صحيفة ٣٨ كما مبين ادناه فى الجزء الاول : بغداد ١٩٣٦ الجزء الثانى النجف ١٩٣٨ فلم يكن من الغريب ان يسرع القائمون على ادارة العراق المحتلون بنشوء الظفر الى اتمام انتصاراتهم – يقصد الانكليز – وكانت شروط الهدنة مما يفتح اسباب امام الانكليز على مصراعيه للاستيلاء على جميع الاماكن التى تريدها فأحتلته قوات الانكليز على الموصل وزاخو والعمادية وراوندوز واربيل والسليمانية وتلعفر واستولت على عانة ودير الزور على الفرات وجاء أيضا فى صحيفة ٦٩ و٧٠ و٧١ منه ٠

حركات تلعفر

كما بينا سالفا كانت مقررات حزب العهد العراقى أن توقد نيرأن الثورة فى العراق فأتحذت التأهب لتأليف حملة قوية منظمة تتوغل فى البلاد العراقية ولما كان يعوز هذه الحملة شيء كثير من العدة والعدد ذهبت موفدا الى دمشق طالبا من الحكومة السورية تزويدنا بالسلاح بحجة اكمال نقص قوة الدرك المرابط فى لواء دير الزور فظفرت منها بمائة وخمسون بندقية وبخمسين صندوقا من العتاد خملتها الى دير الزور وسلمتها خفية الى قائد الحملة جميل المدفعى كما انى ارفقتهم بعشرين فارسا من الدرك النظامى يساعدوهم فى الحركات ولاخفاء هذه الحركات عن العدد اتخذنا تدبيرا معقولا فى نقل الجنود بالعجلات التجارية معدة عادة لشحن البضائع من حلب الى الموصل فشحناهم فى عشرين عجلة فى كل مركبة ثمانية جنود مع اثقالهم وكانت الاعمال الاستحضارية تجرى فى تكتم شديد بحيث لم يكن أحد يعلم الى أين توجهت هذه الحملة ٠

الزحف على تلعفر

فى ربيع ١٩٢٠م سافرت من دير الزور أول قوة وطنية عراقية الى الموصل بقيادة جميل بك المدفعى وهى تحمل لواء الثورة على الاستعمار وتنادى بالموت أو الاستقلال رافعة الاعلام العربية صارخة فى وجه الظلم مجهزة بقوة الايمان الكامل معلنة لعالم المدنية والانسانية رفض العراقيين الانتدب مرجحين الموت ان لم يكن استقلال لا يرضون عنه بديلا فتحركت العصابات وجعلت طريقها فى وادى الخابور على منازل رؤساء العشائر الكبيرة مثل مسلط باشا والسلطان بك ومنير بك من الجبور والعاصى وعجيل بك الياور والحاجم ومشعل الفارس الجربة وعبد المحسن جار الله من شمر وغيرهم من العشائر . وامر جميل المدفعى عبد الحميد الدبومى وسليم الجراح أن يبادرا فيسبقا الحملة الى منزل العشيرة ومواجهة الرؤساء لاستفزاز الروح العربية واثارة الشهامة فيهم واستقبال الحملة العراقية بما ينبغى من التأييد والمناصرة وكانا قدرين فى اسمالة الرؤساء وموفقين فى تحريك العواطف العربية فى العشائر وقد بلغ عدد فرسان العشائر الذين التحقوا بالقوه من شمر وجبور وطى وغيرهم فصاروا قوة كبيرة وللعروبة كل الحق ان تفتخر فيه كدلالة وبنية قاطعة على درجة مافى النفوس العربية من استماتة للاستقلال وكانت الرؤساء تستقبل جميل بك المدفعى بأشد الترحيب والتأييد وتعرب عن رغبتها الصادقة فى الخدمة والاشتراك فى اداء لواجب وكانوا هم وعشائرهم يقومون بأكرام الحملة . وكلما تقدمت هذه الحملة الى الامام كانت تزداد عددا وعددا ووجهتها العراق تحمل اليها الامال وبشرى الحياة حتى اذا وصلت الى موقع خنزير فى شمال جبل سنجار قرر رؤساء العشائر هناك عقد اجتماع مع جميل بك المدفعى فجرت المداولة بشأن مرور الحملة الى سنجار أو اهمال سنجار والذهاب الى تلعفر

بالنظر الى موقف ـ حمو شرو الرئيس اليزيدى فى جبل سنجار ـ العدائى للوطنيين والحركة الوطنية فتقرا اهمال سنجار وعدم الانشغال بحركة مع حمو شرو والتوجه الى تلعفر بالنظر لموالاة رؤساء تلعفر للحركة الوطنية وتأييدهم جميل بك المدفعى وطلب الشيوخ من جميل بك ايفاد وفد من العشائر مشترك مع أحد الضباط الى تلعفر ليستطلع اراء الرؤساء فى الحركة ويستوثق من مناصرتهم للحملة وموالاتهم لها وجلب المضابط فى تأييد ذلك فأمر جميل بك حميد الدبونى فذكر مقترحات الرؤساء وطلب أن يتبرع أحدهم للذهاب مع وفد العشائر الى تلعفر فركب حالا وركب معه بدويان انتدبهما الشيوخ الى تلعفر فى الساعة الخامسة عربية ظهرا الى موقع خنيزير فى تلك الصحراء الجهنمية على أن يرجع اليهم بالمضابط التى سينتظرونها فى المكان المذكور .

الهجوم على الكيارة

بعد أن وصلت الحملة الى قرب تلعفر افرز القائد جميل بك المدفعى قسما من الخيالة العشائر رؤساء شمر المدعو بنيان يرافقه الضابط فائق بن اسماعيل بك السليمانى فوجهتهم الى جنوب الموصل لقطع مواصلات الجيش البريطانى بالموصل فهاجمت هذه القوة قافلة عسكرية فى الكيارة وهى فى طريقها الى الموصل فكبدتها خسائر جمة واغتنمت العجلات العسكرية واسرت جنودها كما أن مفرزة عشائرية احرى هاجمت معسكر الانكليز فى الغزلانى بالموصل وازعجتهم وجعلت البلدة فى حالة مضطربة بضعة أيام .

وتحركت هذه الحملا من دير الزور الى الفدغمى على حدود العراق فبلغته بعد مسيرة اربعة أيام ولم يكن لاحد علم بغايتها وهكذا نجحت فى اجتيازها حدود العراق من جهة سنجار ـ الحدود الشماللة الغربية

للعراق - ولما بلغ خبر هذه الحملة السلطات الانكليزية ارسلو طياراتهم من الموصل للكشف عنها ولكنها لم تتمكن من كشف القوة التي توغلت في منازل عشائر شمر والجبور .

وقد تمكنت هذه الحملة من قطع مسافة ١٥٠ كيلو متر في الحدود العراقية والوصول بمهارة خارقة الى مقربة من تلعفر بمسافة ٢٠ كيلو مترا سجلها التاريخ العسكرى لهذه الحملة بسطور من الذهب اذ لم نسمع الى يومنا هذا بحادثة كهذه الحادثة قوة جسيمة من الاف المجاهدين تتمكن من التجوال في داخل البلاد في مسافة ١٥٠ كيلو مترا ولا يستطيع العدو ان يهتدى اليها خاصة والعدد من الجيش الانكليزى الذى يملك ما شاء الله أن يملك من وسائط المراسلة ودوائر الاستخبارات والطيارات واللاسلكى والتلفونات وهو غافل عن اجتياز مثل هذه الحملة القوية التى دوختهم فى داخلية بلاد يحتلونها احتلالا عسكريا .

احتلال تلعفر

أضاف ثلاثة أفراد من العدد مسلحين رئيس قرية قبك السيد سليمان أغا التلعفرى وكان هؤلاء الثلاثة وفد الحملة العراقية الى تلعفر . فأخذوا يستطردون فى الحديث مع السيد سليمان أغا والحاضرين فى مجلسه الى ذكر حسنات الحرية والاستقلال وسيئات العبودية والاحتلال وأخاضوا كثيرا فى بحث الحركات الوطنية والتفادى والثورة والمطالبة باستقلال فوجد عبد الحميد الدبونى من السيد سليمان أغا وصحبته روحا طيبة وجنوحا الى كلامه فأستدرجهم الى البحث عن حملة جميل بك المدفعى وغايتها وذكرهم قربها منهم واذا الجماعة تستبشر فتعلق تأيدها ومناصرة لها فأظهر عبد الحميد الدبونى حينئذ شخصيته للحاضرين وكانوا يعرفونه من قبل ويحترمونه وذكر لهم قرب الحملة العراقية الكبيرة منهم مع عشائر شمر

والجبور وطي وغيرهم وطلب منهم الاستعداد للاشتراك مع هذه الحملة في اداء الواجب الوطني غادر عبدالحميد الدبوني «خنزير» متوجها نحو تلعفر وهو يعتزم ايقاد ثورة داخلية لاحتلال تلعفر تسهيلا لمهمة قائدها جميل بك المدفعي والزحف الى الموصل فاتفق السيد سليمان اغا[١] وعبد الحميد الدبوني فكتب عبدالحميد الدبوني رسائل[٢] الى رؤساء العشائر من جحيش وكركرية وتلعفرية يستنهضهم الحمية وطلب منهم الاجتماع صباحا في قبك للتوجه الى نصرته في تلعفر وطرد الانكليز منها واحتلالها لاجل تسليمها الى جميل بك المدفعي الذي اصبح قريبا منهم في موقع خنيزير مع قواة نظامية وعلم ان قوة الانكليز في تلعفر كانت رشاشتان وما لا يزيد على احد عشر جنديا انكليزيا وضابط انكليزي على الشبانة وحاكم سياسي ثم سألهم عن الشبانة الوطنية وضباطها فأخبروه انها تنيف على ثلاثين جنديا مع رئيسهم

---

(١) ايها القارىء الكريم ارجو مطالعة الصحيفة ١٥ و١٦ و١٧ من الفصل الثاني والصحيفة ١٩ و٢٠ و٢١ و٢٢ و٢٣ من الفصل الثالث . ومطالعة الصحيفة ١١٦ من الفصل التاسع والعشرون والصحيفة ١١٧ و١١٨ و١١٩ و١٢٠ من الفصل الثلاثون من اقوال الاستاذ عبد الحميد الدبوني وتقارن مع ما كتبه المؤرخ المرحوم تحسين العسكري حتى تتوصل الى الحقيقة .

(٢) وليس من المنطق ولا يتقبل العقل ان الاستاذ عبدالحميد الدبوني يكتب رسائل الى رؤساء الشيوخ الذى لا يعرف ميولهم ولم يسبق له الاجتماع بهم في مثل هذه الامور المهمة للغاية وخطورتها وبصفته عسكري يخالف المهمة التى أمر بها واتى من اجلها وهو اخذ الرسائل من رؤساء الاعافرة ــ التلعفريين ــ كما جاء في الصحيفة ١١٦ من الفصل التاسع والعشرون وفي الصحيفة ١٧٦ من الفصل الحادى والاربعون . وان الرسائل التى ارسلت الى رؤساء العشائر من قبل السيد عبدالله السيد وهب كما جاء ذكره في صحيفة ٢٢ و٢٣ من الفصل الثالث وكما جاء في صحيفة ١١٢ من مقالة الاستاذ الدبوني والذى اثبتناه في الفصل الثامن والعشرون من هذا الكتاب .

اليوزباشى جميل والملازم محمد علي وتمكن من اقناعهم بالتسليم اليـه ٠
كما انهم ارادوا الاجتماع بجميع الاغوات فأرسلوا فى طلبهم واجتمع بهم
الدبونى وهم عدا الذين ذكرت اسماؤهم : محمد على اغا وخلف اغـا
وكلش اغا وابراهيم اغا وعزيز اغا والسيد رضا اغا والسيد عبد المطلب اغا
فهيج فيهم الرجولة وحرك فيهم العاطفة والحماسة لنيل شرف اسقاط تلعفر
وتسليمها عربونا للاخلاص لملك العرب ٠ وكان موقف الاغوات هذا من
اشرف المواقف فى التاريخ يسجل للعراقيين عامة ولهم خاصة حيث قرروا
جمع الرجال من بيوتهم لمهاجمة القلعة واسر الانكليز الذين فيها فأستدعى
الضابط جميل خليل رئيس الشبانة فى تلعفر بكتاب ارسله سرا اليه فأجابه
الى ما طلب فبلغه سلام قائد الحملة جميل المدفعى واعتماده عليه وهو يرجو
منه تسهيل مهمة الحملة واسقاط تلعفر ويطلب منه تهيئة ما يقتضى للقـوة
الوطنية مع اعطاء تقرير عن قوة الانكليز فى تلعفر فدفعت الشهامة الوطنية
الضابط جميل خليل فذهب ومعه الاغوات وبقى عبد الحميد الدبونى فـى
الدار[1] وجلب البدويين وامرهما ان يعود الى جميل المدفعى لاعلامـه
بتفصل وثم غادرا قصبة تلعفر بسرعة البرق مع ايوزباشى - الرئيس -
جميل خليل وخادمه نحو قريـة قبك وصلت العشـائر الى القرية تلبيـة
طلب عبد الحميد الدبونى فأجتمع فيها حتى الغروب زهاء اربعمائة فارس
من عشائر جحيش والكركرية ومتيوت والجبور والتلعفريين وفى مقدمتهم
الشيخ صالح ولشيخ سلمو وسليمان اغا والحاج قادر اغا والشيخ شـاهر
وقد زحفت هذه القوة الى تلعفر بعد الغروب ولم تبعد المقدمة من القرية

---

(١) ان الدار هو دار السيد عبدالله حيث تم الاجتماع فيه برئاسته كما
جاء فى الفصل الثالث فى صحيفة ١٩ وفى الفصل السادس صحيفة
٣٣ و٣٤ من هذا الكتاب ٠ المؤلف

اكثر من مئتى متر حتى سمع صوت طلقتين فى القرية اعقبتهما جليـــة وضوضاء ، وكان القمر فى اول ايامه يضىء الاطـراف قليلا فأعان عـــلى مشاهدة فارس يسرع من بعيد نحو تلعفر فعقبته كوكبة من الفرسان فأتو به الى عبد الحميد وجميل خليل فعرفه جميل خليل اذ هو مراسل شبانة عند الحاكم السياسى البريطانى واخبرهما انه كان مع الحاكم السياسى حيث اتيا القرية متنكرا للاطلاع على الاحوال وقد نزل الحاكم السياسى فى دار بالقرية وكان يشاهد جموع العشائر واطلع على الاعمال التى تجرى هناك وهو ينصح صاحب الدار ويذكره لعظمة بريطانيا وعدم التورط بمثـــل هذا الجنون وبعد خروج القوة من القرية احتال صاحب الدار فهجم على الحاكم للقبض عليه وكان الحاكم قابضا على بندقيته فتغلب على صاحب الدار وطرحه ارضا بعيدا عنه ثم اطلق طلقتين من بندقيته اقصى بهما من كـان حوله ونجا بنفسه ودخل فى واد صغير قريب من القرية حيث غاب بين الصخور والادغال فزحف المجاهدين الى تلعفر فوصلت القوة اليها قبـل طلوع الشمس واحاطوا بالقصبة من الجهتين وبدأت المصادمة مع القـوة التى فى دور الحكومة فى القلعة وتطلق الرشاش الانكليزى فلم تمض على المصادمة حتى وصلت الجموع القلعة وقتل ضابط الشبانة الانكليزى فى المصادمة . وابدى ضابط الشبانة العراقى محمد على الذى كان فى القلعة مع الضابط الانكليزى شهامة تذكر حيث صرف قوته عن مقاتلة أبنــاء جلدته وتحصن الجنود الانكليز بالرشاش فى سطح دار الحاكم السياسى ، وعند سقوط القلعة ترك الرئيس جميع خليل تلعفر ملتحقا بالقائد العام جميل المدفعى وبقيت تلعفر بيد الدبونى والمصادمة مستمرة بين العشـائر والانكليز واصبحت القلعة فى حوزة العشائر عدا سطح الدار التى تحصن فيها الانكليز فأكتفى الدبونى بأبقاء بعض الافراد لمراقبة السطح وابـاح

للعشائر تهب دور الحكومة واحدة فواحـــدة ثم مخزن السلاح ودائرة الشبانة وهكذا اراد اشغالهم بالنهب منتظرا جميل المدفعى مع القوة التـــى تأخرت وصولها عنه الى وقت الظهر • فقام الدبونى خطيبا تارة بالعربية واخرى بالتركية واحيانا بالكردية مستهويا قلوب الرؤساء والشيوخ والاغوات لصرف الجموع والمحافظة على الارواح التى تقدمت باكتساب هذا الشرف العظيم والاحتفاظ بالمبالغ المحفوظة بالخزانة لتسليمها الى قائد الجيـوش الوطنية ليصرف على المجاهدين ولا تزال امامهم حروب وجهاد فى سبيل اعلاء كلمة الله والوطن • وهنا ثار الشيخ صالح بن الشيخ احمد رئيس عشيرة الجحيش غضبا وقال هيا الى الرشاش اتبعته العشائر وما هى الا هنيهة حتى سمعت صوت الرشاش وصراخا وعويلا على الشيخ صالـح الذى هجم بخنجره على الرشاش فقابلته حزمة من نيران الرشاش فوقـع شهيدا رحمه الله •

سـقوط تلعفـر

وانتكس شعور العشائر الاهلية وغمرهم الخوف فبدأت الندامة تظهر على وجوه الرؤساء حتى اصبحوا لا يصدقون بوجود حملة او قائد ، وصار الناس يظنون الظنون بعبد الحميد الدبونى وصار الدبونى يسمع باذنه[1] حديث اعتزامهم اغتياله وتسليمه الى الانكليز فتوارى عن اعين النـاس وانه لكذلك اذ جاءه رجل من اتباع عبد الرحمن اغا فأخبره عن لســان الاغا بلزوم مغادرته تلعفر حالا : لان القوم قد ائتمروا به فغادر الدبونى

---

(١) لم يذكر عبد الحميد الدبوني في مقالته الستة التى اثبتناه فى هذا الكتاب سماعه من الناس كلام الذى يمسه سوى ذكر ارسال لــه عبد الرحمن افندى رسول يريدون القبض عليه ورد ذكره فى ١٢٦ و١٢٧ من مقالة الاستاذ الدبوني فى الفصل الثالث والثلاثون من هذا الكتاب •

المؤلف

الى فرسه وتسلل عن القصبة دون يشعر به احد فسلك طريق سنجار ثم علم ان القوة قريبة منها وجاء على الاثر الفرسان والمشاة وعربات النقل الخاصة بالعصابات الوطنية فصحب كوكبة الفرسان الى تلعفر مبشرا بقدوم جميل المدفعى وقوته والعشائر •• وكان لدخول الفرسان امر بليغ فى نفوس الناس فرفعوا اصواتهم بالتهليل والتكبير والهتاف ، والعشائر يزغردون ويهلهلن واعقبها وصول القوة وفرسانها ومشاتها • ودخل القائد جميل بك المدفعى تلعفر فقصد القلعة حيث الدبونى يحيط به الضباط وشيوخ العشائر ومعه الضابط جميل افندى خليل رئيس الشبانة الذى ترك خدمة الانكليز والتحق بالثوار وابدى له تقديره وشكره وكان قد التحق بالحملة من سنجار الوجيه احمد الشربتى وصفوت سعيد وضابط شبانه فى سنجار محمد صدقى والمحامى حسن الاطرقجى والحاج عبدالله رئيس بلدية سنجار وشريف العطار وفى اليوم نفسه طلعت فى الافق طيارة انكليزية قادمة من جهة الموصل فهاجمها الجموع بالنار ، بينما هم فى هذه الحالة اذ بان لهم رطل من السيارات المسلحة قادما من الموصل فأمر جميل افراد العصابات وشيوخ العشائر بالانتشار واشغال المواقع اللازمة للعمل ضد السيارات التى دخلت الوادى الذى يخترق القصبة ، ويظهر انها كانت تريد الوصول الى القلعة والجهة الغربية من القصبة ولم تعلم بما وقع فى تلعفر • فحاصرها الثوار وتصادم الطرفان وتعطلت السيارات فى الوادى وقتل من فيها كما ان الطيارة ايضا سقطت على بعد كيلومترين من القصبة تقريبا ولم يسلم الا سيارة مسلحة واحدة اذ لم تدخل الوادى فلما شاهدت المفاجئة التى فاجئت السيارة بالوادى بادرت الى الطيارة الساقطة فاتبعتها الفرسان ولم تكمن تصل الى الطيارة حتى طارت مرة اخرى وتوجهت نحو الموصل وطارد الفرسان السيارة وكانوا قد عرضوا جهة الخطر عنها فصاروا يدورون معها اينما دارت وابدى احد افراد العصابات ـ حسن بن

على الجبوري - مهرة فائقة اذ قفز من حصانه على سطح السيارة وصوب بندقيته على مطاط السيارة فاضطرها الى الوقوف ولكن ركابها اظهروا الرجولة وجرأة متناهية فأبوا الاستسلام وهاجموا الثوار بمسدساتهم وبنادقهم على السيارة ولكنهم قتلوا عن بكرة ابيهم وجرح من افراد العشائر واحد مع فرسين فقط وكانت السيارات عشرة اثنان مسلحتان وسبع من ذوات الصندوق وتورن • وكلها حاملات جنود ونتيجة هذه المصادمة بالسيارات الانكليزية المدرعة والمصفحة وقعت هذه السيارات كلها غنيمة بيد الثوار مع رشاشاتها التى اضيفت الى قوة الحملة • واتضح ان المقتولين فى هذه الواقعة من الانكليز مقدم واحد من ضباط الركن ورئيسان واربعة ضباط وسبعة عشر جنديا انكليزيا •• عدا الهنود الذين يتجاوزون العشرين فتم احتلال تلعفر وانزال العلم البريطانى من القلعة ورفع العلم العراقى بمراسيم شعبية كان لها ألذ وقع واحسنه فى النفوس وامر جميل المدفعى بتوزيع الدراهم التى اغتنمت على العشائر فى القصبة وخارجها وامن استراحتهم ودعا الموظفين فى القضاء وطيب قلوبهم وبعد ان اصيبت النجدة البريطانية برمتها - ولم يسجل تاريخ حرب العراق نكبة سيارات مصفحة ومدرعة على اخر طراز خلال السنين الاربعة التى مضت الحرب العالمية مثل نكبتها مضت الحملة ثلاثة ايام تستريح فى تلعفر والبو مارية وتحركت فى اليوم الرابع من احتلالها تلعفر نحو الموصل •

فى دير الزور

ولما بلغ نبأ دخول الحملة تلعفر منتصرة ظافرة ابرق من دير الزور برقية الى جلالة الملك عبدالله فى مكة تبشره بفوز الحملة الشمالية وانتصارها ، غير أن البرقية كانت مارة بمصر ومنها الى الحجاز فأثارت ضجة

عظيمة فى المحافل السياسية وظهر اثر ذلك فى ثورة البرلمان الانكليزى على الحكومة فأقام المستر اسكيت الزعيم فطلب من الحكومة البريطانية ترك العراق لاهلها وسحب جنودهم منها خاصة بعد أن علموا بعدم نجاح جيوشهم المرابطة فى الموصل تجاه قوة ضئيلة وتدمير مدرعاتهم المسلحة التى لم تصب اى واحدة منها فى الماضى مما اصابها من الثوار العراقيين •

الزحف على الموصل

وصلت القوة بين قرية سحاجة وتويم حيث عسكر جميل المدفعى على تل ـ تويم ـ فأرسل قسم من العشائر والعصابات الى طريق الشرقاط والى معسكرات الانكليز فى اطراف الموصل وعبرت عصابة من طريق تلكيف وكانت هذه العصابات وفقت فى أعمالها حيث اختلت الامن فى لواء الموصل وزادت اضطرابات الحكومة حتى بادرت الى تطويق الموصل بخطوط من الاسلاك الشائكة وفى غدية يوم الحركة الى الموصل هاجمت احدى عشر طيارة بقنابلها ورشاشاتها تساعدها المدافع والرشاشات الانكليزية التى كانت متحصنة بمواقعها فى جبلة السحاجة مع قوة من الخيالة ولما كان الثوار يفقدون المواقع لمقابلة الطيارات ومدافع الانكليز تفرقت قوة العشائر وبقيت العصابات النظامية فى حالة اجتماع منتظرة أوامر القائد جميل بك المدفعى فتقدم جميل خليل رئيس الشبانة سابقا مع ضباطه محمد على ومحمد صدقى والبقية الباقية من شبانته المجهزين بالاسلحة الانكليزية وكانوا لا يزيدون على العشرة واندفعوا الى مقابلة القوة الانكليزية يريدون تأخير حركتهم الى ان يتم للقائد سحب قوته وانقاذ نقليته من الاسرة ، وهكذا بقى القائد جميل مع مرافقيه وخدمه على التل وامامه جميل خليل وقوته الضئيلة تقاتل خيالة العدو الى ان بعدت العصابات وعربات النقل عن منطقة الخطر وتوجهت الى قرية عبد الرحمن اغا وجاء جميل خليل فأخبر القائد

بأن خيالة الانكليز يقدرون برعيلين ومعهم مدفعان وست رشاشات وأنـه لا يأمل تقدما منهم وعلى كل فالرجعة مأمونة العواقب بالنظر الى تقديـر الموقف اذ ليس من المعقول ان تجرأ هذه القوة على التوغل فى التعقيب ، فتحرك حينئذ جميل المدفعى وجميل خليل وقوته نحو قرية عبد الرحمن العصابات الى الفدعمى على الخابور داخل حدود سورية حيث ابقى فيهـا المدفعى من قبل، سعيد عبد القادر امر نقطة فيها لتـأمين المواصلات مـع دير الزور .

وقد كان لهذه الحركات تأثير بليغ فى العراق خاصة والعالم العربى عامة وكانت تكهرباء سرت الى الانحاء العراقية فحفزتها الى القيام بوجـه السلطة المحتلة وحملها على احترام حرية العراق ومنحه الاستقلال وكان من كان من امر الثورة العراقية وما جرى فيها وما أدت اليه [1] .

---

(١) هذا ما جاء بكتاب مذكرات تحسين العسكر الجزء الاول والثانى عن ثورة تلعفر ونقلناه حرفيا ، ايها القارىء الكريم ارجو عند مطالعتـك كتابى هذا الموضوع بين يديك . كن ملما الماما كاملا لما سردته الحقائق التارخية فى هذا الكتاب عن ثورة تلعفر وما كتبوه المؤرخين لتـرى المغالطات واخفاء كثير من الحقائق لتتوصلوا الى النتائج الحقيقية .

الفصل الثانى والاربعون

اقوال الاستاذ مهدى البصير

جاء بكتاب تاريخ القضية العراقية للمؤلف الاستاذ مهدى البصير طبع فلاح – بغداد سنة ١٣٤٢ هـ – ١٩٢٤ م ذكر فى صحيفة ١٣٠ و ١٣١ و١٣٢ و١٣٣ وقرر المؤتمر العراقى ان يذهب افراد الجالية العراقية الى – دير الزور – ليؤلفوا حكومتهم فيها او فى الجزيرة وليباشروا بتنظيم الحركات الثورية لتحرير وطنهم وقد انفرط عقد ذلك المؤتمر وذهب الثوار العراقيون الى الدير فنظموا العصابات وبدأه ، بمهاجمة السكة الحديدية بين سامراء والشرقاط بأوائل رجب واواخر اذار وكثر الهجوم بأوائل رمضان واواخر مايو على السكة الحديدية فى عين ذيب واتفق ان الثوار اشعلوا النار فى احد القطارات هناك ثم تألفت قوة صغيرة بقيادة جميل بك المدفعى فى الفدغم على الخابور فتحركت نحو شمال العراق وفى نفس الوقت الذى تحركت به ارسلت عصابة اخرى لتقوم بمهاجمة السكة الحديدية بين سامراء والشرقاط ولتعرقل سير النجدات الانكليزية التى ينتظر ان تتوارد الى الموصل وقد انجزت هذه العصابات عملها فأخرجت قطارا من الخط والحقت به اضرارا فادحة اما جميل بك فقد مر اولا بالقبائل العربية الكثيرة العدد والخيمة على مقربة من نصيبين ضمن الحدود التركية ليحمل رجالها على الاشتراك فى الثورة . وهؤلاء انما خيموا هناك بناء على ما بينهم وبين الانكليز من توتر العلاقات فأفلح جميل بك بوضع هذه الخطة وكانت قبيلة شمر التى يرأسها عجيل بك

الدور اكبر قبيلة شدت ازر الحركة الثورية وساعدت جميل بك على التقدم ولما تقرب جميل بك من الحدود وبادر زعيم اليزيدية[1] فى سنجار الى تقديم الطاعة للثوار فقبلوا طاعته وعاهدوا اليه بالمحافظة على النظام والامن ثم ارسل جميل بك[2] الى الضباط العرب الموظفين فى تلعفر والى وجهاء المدينة رسالة قال فيها .

بأنه لا مناص لهم من الانضمام الى قوته الزاحفة بعددها الكثير وعددها الوافرة وانهم مخيرون بين ان يشتركو معهما فى الحرب أو أن يعدو لها الذخائر والمؤن اللازمة وانه يجب عليهم ان يقبضوا على الموظفين البريطانيين ليكونوا رهينة بيده فلا يفرج عنهم حتى يفرج الانكليز عن ياسين باشا الهاشمى لا يزال معتقلا فى فلسطين .

---

(١) ايها القارىء المحترم اعلم ان عدم اتباع المؤرخين للحوادث وتلقيها من مصادر موثوقة واعتبر المؤلف الاستاذ مهدى البصير وجعل زعيم اليزيدية فى سنجار – حمو شرو – من المخلصين لتقديمه الطاعة للثوار ، فهذا من العجائب والغرائب من المؤلف ، حيث – حمو شرو – هو وكيل الحاكم السياسى – معاون الحاكم السياسى – فى سنجار ومن المخلصين للبريطانيين ارجو مطالعة الصحيفة ٦٦ و٦٧ من الفصل السادس عشر وصحيفة ١١٥ و١١٦ من الفصل التاسع والعشرون من هذا الكتاب وصحيفة ٥٣ من كتاب الثورة العراقية الكبرى للاستاذ السيد عبد الرزاق الحسنى – طبع : صيدا – لبنان سنة ١٩٦٥ م وجريدة الزمان بعددها ٥٠١٦ والمؤرخ ٢٠ نيسان ١٩٥٤ والمصادف يوم الثلاثاء المنشورة مقالة الاستاذ السيد عبد الحميد الدبوني فيها حتى تتوصلوا الحقائق الثابتة وان – حمو شرو – لم يقدم الطاعة للثوار .

(٢) رد وانتقاد وتعليق ايها الاستاذ الفاضل المؤرخ مهدى البصير جاء فى كتابك تاريخ القضية العراقية واسردت بعض الجمل منها وتقول

=

- ثم ارسل جميل بك الى الضباط العرب والموظفين فى تلعفر والى وجهاء المدينة رسالة قال فيها : بانه لا مناص لهم من الانضمام الى قوته الزاحفة بعددها الكثير وعددها الوافدرة - والى اخره ، وهذا تهديد واضح من قبل جميل المدفعي لاهالى تلعفر على حد قولك ٠

ايها القارىء الكريم ارجو ان تسمح لي بتكرار الجمل بالرد على المؤرخين واني اكررها لاظهار الحقائق ، حيث ان شيوخ العشائر الذين رافقوا السيد جميل المدفعي فى هذه الحملة لما وصلوا الى موقع خنيزير فى صباح يوم ١ حزيران ١٩٢٠ حسب ما جاء فى مقالات الاستاذ عبد الحميد الدبوني والتى اثبتناها نصا فى هذا الكتاب الموضوع بين اياديكم وجاء فى الصحيفة ١١٦ - وهناك ابدى رؤساء العشائر رغبتهم بعقد مؤتمر لبحث التقدم على تلعفر وعقد الاجتماع من كبار رؤساء وهيئة الضباط برئاسة السيد جميل المدفعى طلب فيه الرؤساء ضرورة الحصول على التأكيدات التحريرية من رؤساء تلعفر فى تأييدهم الحركة فبينوا بانه ليست من المصلحة دخول منطقة تلعفر وترك جبل سنجار الموالى للانكليز برئاسة - حمو شرو - وقبل ان يتأكدوا من موقف رؤساء تلعفر وقد بين السيدجميل المدفعى الى الرؤساء وصول مكاتبات التأييد واكد لهم وقوف رؤساء تلعفر بجانب الحركة ولكنهم اصروا على لزوم ارسال وفد مشترك منهم مع احد الضباط الى تلعفر لجلب المكاتيب التى تحمل لهم التأكيدات المذكورة اعلاه فتقرر ارسال الوفد الذى لم يكن بعد ان رفض كافة الضباط من ان اكون شخصيا (٣) ممثلا لهيئة القيادة فيه مع شخصين اختارهما الرؤساء فتحركنا نحن الفرسان الثلاثة ظهر يوم ٢ حزيران سنة ١٩٢٠ من خنيزيرة متوجهين الى تلعفر ووصلنا لقرية قبك التى تبعد نحو ٣ ساعات مساء فيما بين المغرب والعشاء وتعود قرية قبك الى السيد عبدالله اغا ويقيم فيها شقيقه السيد سليمان اغا وسكانها تلعفريون فتناولنا العشاء عند السيد سليمان اغا وفاتحته فى الموضوع الذى ظهر انه كان بمعرفته من اخيه السيد عبدالله اغا ففهمه جيدا - والى اخره ، ايها القارىء الكريم ارجو مطالعة الصحيفة ١١٦ ، ١١٧ وبالاحرى من الصحيفة ٧ الى ١١٧ ارجو المقارنة بين اقوال الاستاذ مهدى البصير واقوال الاستاذ عبد الحميد الدبوني الذى حمل كتاب

=

طريقهم على ميجر بارلو[١] معاون الحاكم السياسى فى تلعفر وكان هذا يتجول فى ضواحى المدينة وأسروه ولكنه رأى سيارتين مدرعتين كانتا بقرب المدينة فهرول نحوهما فارا من الاسر وأدى عمله ذلك الى قتله رميا بالرصاص وقتل الكبتن (استيوارت)[٢] وهو قائد قوة الدرك فى تلعفر اثناء دورة التفتيش بعيار نارى اطلقه عليه ضابط عربى كان تحت قيادته وسبب قتل هذا القائد استخفافه بالثوار واظهاره عدم الاكتراث بعملهم ، ثم تحصن الموظفون البريطانيون بدار الحكومة وصاروا يقاومون الثوار برشاشاتهم وبنادقهم حتى عصر ذلك اليوم وطلب اليهم الثوار ان يسلموا مرارا عديدة فأبوا اجابة الطلب واضرت نيران بنادقهم ورشاشاتهم بالسكان

=

السيد جميل المدفعي ووصوله الى تلعفر بدار السيد عبدالله واجتماعه مع السيد عبدالله ومع الرؤساء الاعافرة . وان اخفاء الحقائق من قبل المؤرخين الذين هم امناء لتسجيل الحقائق فى كتبهم وجر الستار عليها لا يبقى قيمة للتاريخ ولا يعطى فهما صحيحا للقارىء ، وأقول انا لله وانا اليه راجعون .

المؤلف

(٢)ان الشخص الذى ارسل ممثلا من قبل المؤتمر هو الاستاذ عبد الحميد الدبونى كما بينا سابقا ، وبرفقته الخيالان احدهما ويس شلحة والثاني علي الفاضل الخرموش الزوبعى .

المؤلف

(١) ارجو عند المطالعة مراجعة الصحيفة ٤٤ و٤٥ من الفصل العاشر من هذا الكتاب حتى تطلع على كيفية قتل معاون الحاكم السياسى - بارلو

المؤلف

(٢)لقد اوردنا كيفية مقتل الكابتن - استيوارت - فى الصحيفة ٣٨ و٣٩ و٤٠ من الفصل الثامن من هذا الكتاب .

المؤلف

وبالثوار وقتلت شيخ [١] قبيلة الجحيش فلما رأى الثوار ذلك نسفوا المعقل في أخر النهار بالدنميت وقضو على حياة المحصورين فيه بأجمعهم . أما السيارتان المدرعتانن وسيارات النقل التى تمدها بالذخيرة فقد التقت بالثوار داخل المدينة واطلقت عليهم النار فقابلوها بالمثل وقد انتهت تلك المعركة بتحطيم السيارتين المدرعتين واخذ الرشاشات منهما وبقتل جميع من في السيارات وحلقت أثناء ذلك طيارة على تلعفر فألقت القنابل على الثوار ولكن اصابتها رصاص في مستودع البنزين فأجبرتها على النزول ومن الغريب انها نجت بمن فيها وبلغت خسائر الحكومة في تلعفر كما يقول هولدن ضابطين واربعة عشرة جنديا ولا ندرى أيدخل في هذا العدد قتلى [٢] السيارات الذين ذكر قتلهم هولدن ام لا ...

وفى ذات اليوم الذى وصل به جميل بك الى تلعفر ارسل عصابة كبيرة لضرب القوافل العسكرية بين الشرقاط والموصل وقد اشتبكت هذه العصابة مع احدى القوافل العسكرية هناك وهاجمتها فألحقت بها خسارة تذكر ومما هو جدير بالذكر هنا ان اعضاء جمعية العهد العراقى في الموصل كانوا يوالون عقد اجتماعاتهم السرية اثناء قيام عصابات جميل بك بالزحف على الحدود ويحرضون الناس على المنادات بالثورة بمناشير يعلقونها على الجدران وقد ذيلت هذه المناشير بأمضاء ـ المؤتمر العراقى ـ ولولا اتخاذ

---

(١) لقد شرحنا كيفية استشهاد الشيخ صالح احمدالخضير شيخ الجحيش في الصحيفة ٤١ و٤٢ و٤٣ من الفصل التاسع من هذا الكتاب .
المؤلف

(٢) لقد سردت في الصحيفة ٤٨ من هذا الكتاب عدد القتلى للحكومة البريطانية في ثورة تلعفر ٣١ من الانكليز و٢٠ هنديا المجموع ٥١ شخصا واما خسارة الثوار ٦ اشخاص .

التدابير الحربية المستعجلة لتمزيق قوة جمل بك وكسرها حالا لتغير الموقف تغيرا عظيما فى الموصل .

وفى يوم ١٨ رمضان و ٦ حزيران سنة ١٩٢٠ تحرك جميل بك من تلعفر متوجها الى لموصل فداهمته فى الطريق قوة انكليزية فتحصن حالا بمعاقل طبيعية حصينة ولكن القوة الانكليزية صبت على الثوار وابلا من نيران المدافع والرشاشات وقذائف الطيارات واستبقت قسما منها فى الميدان ثم تابعت سيرها الى تلعفر لتستولى على المدينة وتقطع خطوط مواصلات الثوار فى وقت واحد فشعر جميل بك[1] بالخطر وشرع بالانسحاب حالا فسبق القوة الانكليزية الى تلعفر فألقاها خاوية على عروشها قد غادرها جميع سكانها لانها اصبحت ميدانا للقتال والنضال ولاحظ جميل بك ان القبائل قد تفرقت عنه فقرر ان يعود من حيث اتى واخذ يواصل السير الى ان وصل الخابور فالدير وهناك تلقى دعوة من دمشق فذهب اليها غير انه لم يلاقى فيها شيئا يذكر .

---

(١) هذا ما جاء بكتاب تاريخ القضية العربية العراقية للمؤلف الاستاذ مهدى البصير عن ثورة تلعفر لعام ١٩٢٠ نقلناه حرفيا حسب ما جاء فيه ، واعتقد ان المعلومات التى اوردت للتعليق والرد على المؤرخ المحترم كاف ولا اريد ان اطيل . مع العلم انه لما فشلت الثورة لم يرجع السيد جميل المدفعى الى تلعفر من ميدان القتال - فى اطراف ابو كدور والمجارين - بل سلكها هو وجماعته منها الى جبلة المحلبية ومنها الى المحلبية ومنها الى شيخ ابراهيم واستمروا بالسير عن طريق الجزيرة الى دير الزور والخريطة المرسومة فى صحيفة ٨٥ من هذا الكتاب توضح لكم ذلك جليا .

المؤلف

الفصل الثالث والاربعون

اقوال الاستاذ امين سعيد

جاء بكتاب الثورة العربية الكبرى تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن تأليف أمين سعيد المجلد الثاني ، طبع عيسى البابي الحلبي بمصر في صحيفة ٣٢و٣٣ هذا نصها العصابات في دير الزور والموصل •

كان احتلال رمضان شلاش ورجاله لدير الزور ١١ ديسمبر سنة ١٩١٩ بأسم الحكومة الفيصلية في الشام وبمساعدة ضباط العراقين في الجيش العربي من جملة العوامل التي ساعدت على نمو الحركة الوطنية في العراق كما كان من جملة الاسباب التي عجلت في اعلان ثورته ، فقد اتخذتها جمعية العهد مقرا لاعمالها ومركزا لنشر دعاياتها لوقوعها على الحدود فكانت ترسل النشرات والصحف والتقارير فتذاع في المدن العراقية وتنشر بين طبقات الشعب •

ولما استقر قرار هذه الجمعية على احترام الثورة في العراق اوعزت الى بعض العراقين في الجيش بأن يستقيلوا ويقصدوا دير الزور للاشتراك في تأليف العصابات التي تقرر تأليفها لمنازلة الانكليز وبث الفوضى والارهاب فيحملهم ذلك على تغيير سياستهم فرحل كثيرون • وقصد الدير يومئذ ثلاثة من اقطاب جمعية العهد في سوريا وهم : جميل المدفعي وعلى جودت الايوبي وتحسين على لازالة ما حدث بين مولود مخلص حاكم الدير العسكري ورمضان شلاش من خلاف ولانشاء مركز قوى للثورة والتنظيم العصابات فقاموا بهذه المهمة وهاجمت اول عصابة عراقية سكة الحديد بين سامراء وشرقاط في اواخر شهر مايس سنة ١٩٢٠ •

عصابة جميل المدفعى

وألف جميل المدفعى عصابة قوية فى الفدعمى على الخابور قادها بنفسه وزحف بها لمنازلة الانكليز فمر بالقبائل العربية النازلة فى اطراف نصيبين داخل الحدود التركية فأستنفرها فنفرت وانضمت اليه ومعضمها من قبيلة شمر وايدتهم قبائل اليزيدية[١] فى جبل سنجار وقدمت له الطاعة ولما وصلت الى تلعفر ارسل كتابا[٢] الى موظفيها وضباطها قال فيه :

---

(١) ان زعيم اليزيديين فى سنجار ـ حمو شرو ـ حينذاك كان من المخلصين للانكليز وهو انكليزى اكثر من الانكليز وكان (معاون الحاكم السياسى) فى سنجار وكان اليزيديون يؤيدونه ويطيعوه ، وكان يعادى من يعادى الانكليز ، وانى استغرب من رجل فاضل ومؤرخ يكتب عن وقائع تاريخية مهمة كالاستاذ امين سعيد يكتب فى تاريخه عن اخلاص اليزيديين فى سنجار حينذاك واطاعتهم الى الثوار برئاسة السيد جميل المدفعي وهذا شيىء من اعجب العجائب ولا يقبله العقل والمنطق وتؤيد اقوالى هذه مصادر تاريخية خلاف ذلك ومن جملتها مقالات الاستاذ عبد الحميد الدبونى الستة المنشورة فى جريدة الزمان كما اثبتنا نصها فى هذا الكتاب ومذكرات تحسين لعسكرى الجزء الاول والثانى وكتاب السيد عبد الرزاق الحسنى ثورة العراق الكبرى عام ١٩٢٠ الطبعة الثانية طبع عرفان : صيدا : لبنان ١٩٦٥م ولقد اثبتنا نصيهما أيضا عن ثورة تلعفر فى هذا الكتاب ويوضحان بصورة جلية وصريحة موقف حمو شرو العدائي للثورة ، لا يقر الحركات التى تستهدف الحاق الاذى بأصحابه الانكليز ، أيها القارىء الكريم ارجو عند مطالعتك هذا الكتاب مراجعة الصحيفة ٨ و٦٦ و٦٧ من الفصل السادس عشر وصحيفة ١١٥ و١١٦ من الفصل التاسع والعشرون والصحيفة ١٧٠ من الفصل الاربعون والصحيفة ١٧٥ و١٧٦ من الفصل الحادى عشر من هذا الكتاب .

(٢) أيها القارىء المحترم ارجو ان لا يحصل عندك الملل من تكرار الجمل ، وغايتنا التى نريدها ونتوخاها للوصول الى الحقائق وانى بدورى لا اود أن اكثر من الرد والتعليق وانتقاد المؤرخين ولكن الضرورة الجأتنى الى الدراسة العميقة الكتب المؤرخين ، ان ما كتبه المؤرخ الفاضل (امين =

=

سعيد) حيث جاءت اقواله ومغايره لوقائع ثورة تلعفر ، الكتاب الذى ارسله السيد جميل المدفعي بعد عقد مؤتمرهم فى موقع خنيزير مع كبار رؤساء العشائر وهيئة الضباط وذلك الكتاب ارسل مع الاستاذ عبد الحميد الدبونى الى رؤساء تلعفر وكان الاستاذ الدبونى من المساهمين الفعليين فى هذه الثورة وله خدمة مشكورة ، وذكر الاستاذ الدبونى فى مقالته سبب ارسال الكتاب الى رؤساء تلعفر وتفصيلاته المنشورة فى جريدة الزمان بعددها ٥٠١٦ وبتاريخ ٢٠ نيسان سنة ١٩٥٤م المصادف يوم الثلاثاء ، وحررنا نصها فى صحيفة ١١٤ و١١٥ و١١٦ من الفصل التاسع والعشرون وفى الصحيفة ١١٧ من الفصل الثلاثون من هذا الكتاب ، ولا نريد ان نطيل بالكلام حيث أن الواقع ليس كما ذكرت يا ايها الاستاذ المحترم امين سعيد ومن المؤسف جدا تغيير الحقائق التاريخية • وبناء على هذا يظهر جليا أنك فى واد والاستاذ الدبونى فى واد اخر ، وأن اسباب قيام اهالى تلعفر بالثورة اسردت فى الصحيفة ٧ الى ١٨ فى المقدمة وفى الفصل الثانى والفصل الثالث من هذا الكتاب •

مع العلم أن رؤساء تلعفر ـ الاعافرة ـ كانوا معززين ومحترمين لدى حكومة الانكليز ـ معاون الحاكم السياسى فى تلعفر ـ وفى كل اسبوع او اسبوعين كان الحاكم المذكور يقوم بحفلة عشاء او غداء تكريما لهم •

وفى كل اسبوع خصص ثلاثة أيام للعب ـ بولو ـ فى موقع ـ ناوجه تبه ـ وعلاوة على ذلك ان الحاكم السياسى للواء الموصل فى كل شهر كان يقيم حفلة عشاء أو غداء مع لعب ـ البولو ـ وهى لعبة يمارسها الفرسان ، ما عدا الزيارات الخصوصية لرؤساء تلعفر من قبل الحاكم السياسى للواء الموصل ومعاون الحاكم السياسى فى تلعفر مع اكرامهم بالهدايا تقديرا لمكانة الرؤساء ، وان رؤساء تلعفر قد ضربوا جميع احترام وتقدير واكرام الانكليز عرض الحائط وذلك لاجل عروبتهم ووطنهم ودينهم ثاروا عليهم ، وكانوا لا يرضون ان يحكمهم غير العرب كما اسلفنا فى صدر هذا الكتاب •

« لا مناص لكم من الانضمام الى القوة الزاحفة بعددها الكثيرة وعددها الوافر وانتم بين امرين فأما ان تشتركوا فى الحركة وأما أن تقدموا لها الميرة والمؤن، ويجب عليكم ايضا ان تقتلوا الموظفين البريطانيين ليكونوا رهينة بيدنا فلا يفرج عنهم حتى يفرج الانكليز عن ياسين باشا الهاشمى المعتقل فى فلسطين » .

وقبضت العصابة يوم ٤ يوليو على الميجر بارلو[٢] معاون الحاكم السياسى لتلعفر بينما كان يتجول فى ضاحيتها فرأى سيارتين فركض نحوها فأطلقت عليه الرصاص فقتل كما قتل ضابط عراقى الكابتن استيوارت[٣] قائد الدرك وتحصن الموظفون البريطانيون[٤] فى تلعفر بدار الحكومة مع الجنود واطلقوا نيران بنادقهم ورشاشاتهم على الثوار وعرض عليهم هؤلاء التسليم مرارا فأبوا فنسفوا دار الحكومة بالدنميت فقتل كل من كان فيها . ووصلت سيارتان مدرعتان وسيارات نقل فالتقى بها الثوار عند مدخل المدينة وحطموها وقتلوا من فيها[٥] .

---

(٢) وسبق ايضا ان ذكرنا كيفية مقتل الكابتن - بارلو - ومن قبل من فى صحيفة ٤٤ و٤٥ من الفصل العاشر من هذا الكتاب .

المؤلف

(٣) وسردت ايضا كيفية مقتل الكابتن - استيوارت - فى صحيفة ٣٨ و٣٩ و٤٠ من الفصل الثامن من هذا الكتاب .

المؤلف

(٤) وشرحت كيفية القضاء على حصن الانكليز فوق دار الحاكم السياسى فى صحيفة ٤٧ و٤٨ من هذا الكتاب .

المؤلف

(٥) وأوردت كيفية القضاء على السيارات ومن فيها فى صحيفة ٤٦ و٤٧ و٤٨ من هذا الكتاب .

المؤلف

وارسل المدفعي قـوة من رجاله فلى الغذات لمهاجمـــة القـوافـل العسكرية بين الموصل والشرقاط وكانت هنالك عصابات اخرى تعمل فى ذلك الجانب ، جاءت من دير الزور لمهاجمة سكة الحديد وتعطيلها وعرقلت النقليات الانكليزية وقامت بما يترتب عليها • وفى يـوم ٦ منـه غادرت العصابة تلعفر الى الموصل فدهمتها فى الطريق قوة انكليزية جهزها قائـد الموصل وارسلها على الفور فتصدى لهـا الثـوار وقسم الانكليز قواتهم الى قسمين تفرغ قسم منهم للثوار واتجه القسم الآخر الى تلعفر لاحتلالهـا وقطع خط مواصلات هؤلاء فلم يخفى ذلك على قائدهم[٢] فشرع بالانسحاب وسبق الانكليز الى تلعفر فوجدها خالية وقد نزح عنها سكانها فأتجه الى الخابور وعاد الى دير الزور[٣] •

---

(٢) وذكرت تفصيلات انسحاب السيد جميل المدفعى وقوته عندما فشلت الثورة فى الصحيفة ٥٤ و١٣٠ والخريطة المرسومة فى صحيفة ٨٥ من هذا الكتاب وبينت أن السيد جميل المدفعي لم يعد الى تلعفر •

المؤلف

(٣) لقد كتبت ما ورد فى كتاب الثورة العربية الكبرى للمؤلف امين سعيد عن ثورة تلعفر ، واني بدورى أسردت الحقائق التاريخية التى يثبتها المعاصرون وشهود العيان لثورة تلعفر التى اهملها التاريخ من ألفصل اول الى الفصل السابع والعشرين من هذا الكتاب •

المؤلف

الفصل الرابع والاربعون

اقوال الاستاذ سليمان فيضي

جاء في كتاب ـ في غمرة النضال ـ : مذكرات سليمان فيضي : طبع بغداد : سنة ١٩٥٢ وفي الصحيفة ٢٥٨ ـ ٢٥٩ ما نصه : وحين تناهت انباء الثورة الى الضباط العراقيين المجاهدين في سورية اسرعوا بالتوجه الى العراق للاشتراك فيها ، وكان على رأسهم مولود مخلص ، ورمضان شلاش ، وجميل المدفعي ، وتحسين علي ، وعبد الحميد الدبوني وغيرهم .

زحف جميل المدفعي وعبدالحميد الدبوني برتليهما على تلعفر ، فأحتل المدينة واطرافها بمعاونة الشيخ ضاري[1] وابنيه خامس (خميس) وسليمان وهناك جرت المذبحة الشهيرة التي قتل فيها الكلونيل لجمان ، والكابتن برلو والكابتن ركلي ، واربعة ملازمين ، وعدد من الموظفين الانكليز ، فنقم الانكليز على قاتليهم ، وساقوا الى تلعفر قوة عظيمة لسحق القوة العربية ، الا أن المدفعي والدبوني استطاعا الافلات من هلاك محتم ، وانسحبا بكامل قوتهما الى دير الزور .

---

(١) اولا ـ اخي القارىء الكريم ارجو أن تتدبر في القراءة لترى الى أي درجة وصلت أقوال المؤرخين ولتعلم درجة معلوماتهم التي دمجوا بها الحابل بالنابل وهذا شيء لا يبقى قيمة للتاريخ .

أن ثورة تلعفر جرت في ٣ حزيران سنة ١٩٢٠ في اقصى الشمال الغربي من العراق وأما مقتل الكلونيل لجمان من قبل شيخ ضاري المحمود فقد وقع في ـ خان النقطة ـ بين بغداد والفلوجة في ١٢ اب سنة ١٩٢٠ .

المؤلف

ثانيا ـ نسرد هنا ما جاء بكتاب ثورة العراق للفريق هولدن ترجمة =

=

فؤاد جميل المفتش الاخصائي فى وزارة التربية الطبعة الاولى ١٩٦٥ مطبعة الزمان بغداد • واليك نص ما جاء فيها فى صحيفة ٢٢٥ ، ٢٢٦ ٢٢٧ مع الهوامش (وثارت عشيرة زوبع فى الرابع عشر من اب • انها عشيرة تسكن العراق شمالا وافرادها كانوا يتململون ، وكأنهم على ابواب ثورة • لقد قتلوا العقيد جيرالد لجمان حاكم الدليم السياسى قبل ذلك بيومين اثنين • وحديث ذلك : ان الضابط المذكور طلب الى الشيخ ضارى ان يلاقيه عند ـ خان النقطة ـ(١) وهو احد نزيلين المنعزلين الكائنين فى منتصف الطريق بين بغداد والفلوجة • ووصل الشيخ فى حدود الساعة العاشرة والنصف صباحا ومعه ولداه وابناء اخيه وبعض اتباعه • وجلس الشيخ يدخن عند باب الخان وينتظر مجيء العقيد لجمان وكانت الشبانة تشغل الخان هذا • وفى الساعة ٣٠ : ١٢ ركب لجمان سيارته ومعه سائقها وخادمه والتقى بضارى عند مدخل الخان وشرع يبحثان فى بعض القضايا المتصلة بالحاصلات والواردات حتى الساعة الثانية من بعد الظهر • وحوالى هذا الوقت وصلت جماعة من العرب باحدى السيارات فأفادت ان سيارتهما اوقفت باتجاه بغداد بغتتة وسرقت جهرة وكان ذلك على مسافة ميلين من الخان • وسرعان ما ارسل لجمان احد ضباط المجندين: الشبانة وعشرة منهم، وخمسة من رجال عشيرة زوبع لالقاء القبض على =

---

(١) وكان مع المرحوم ضارى المحمود ولداه خميس وسليمان ، وكل من صعب المجباس وصلبى المجباس وبعد ساعتين من وصول المرحوم وصل «لجمان» من بغداد بسيارته الخاصة ومعه سائق وخادم، وعند وصوله تقدمت اليه جماعة من أهل بغداد تتظاهر بالتظلم والاستعداء مدعية ان قد سرقت اموال لها بجوار المنطقة وقيل ان هذه مكيدة دبرها =

=

السراق ، وامرهم أن لايتعدوا مسافة ميلين من الخان • وترك ضارى وجماعته (الخان) خلال غياب هؤلاء الجنود ، وذلك أثر مناقشة حادة دارت حول السرقة المذكورة والتى عزيت الى عشيرة زوبع نفسها • ثم سرعان ماعاد ضارى وطلب الى الحارس ان يسمح له بالدخول لمحادثة «الحاكم السياسى» ، وصدر الامر بادخاله ، وما أن دخل الا اطلق اثنان من اتباعه ، واحدهم ابنه سليمان - النار على لجمان فجرحوه جرحا بالغا وما ان سقط على الارض الا دخل (ضارى) فسأله لجمان : لما اطلقا النار عليه ، مع انه لم يضره شيئا؟ وهنا استل ضارى سيفه واجهز على لجمان •

ثالثا:- وجاء أيضا بكتاب الثورة العراقية الكبرى عام ١٩٢٠ للاستاذ عبد الرزاق الحسني الطبعة الثانية لسنة ١٩٦٥م مطبعة صيدا فى صحيفة ١٦٩ و ١٧٠ و ١٧١ و ١٧٢ عن مقتل الكلونيل لجمان من قبل الشيخ ضارى واولاده وقيام عشيرة «زوبع» بالثورة ضد الانكليز فى ١٢ أب ١٩٢٠ •

=

=

- لجمان - للايقاع بزوبع ورئيسها الشيخ ضارى ، رحمه الله فما كان من ذلك البريطاني الا ان يطلب من المرحوم ارسال ولده وبعض فرسانه لتعقيب اللصوص المزعومين ، ثم أخذ يتخطى فى الوقت نفسه فى غرفة مخفر - خان النقطة - ويهمز الشيخ ويلمزه برفث من القول وخلفه - والشتم عي والبذاءة لاوم ، على ما قال الخليفة المأمون - وصك ذلك كله مسمع العربى الابي فثارت حميته وخرج من الغرفة ليعود اليها مع اعوان له ، وما هى الا نظرة والتفاته الا اجهزوا على لجمان انتصار الشرف رئيسهم ، ثم غادرا المخفر يهزجون ورجع =

رابعا:ـ وجاء أيضا بكتاب الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠ للاستاذ عبد الله الفياض الطبعة الاولى مطبعة ارشاد بغداد سنة ١٩٦٣ فى الصحيفة ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ عن مقتل لجمان حاكم لواء الرمادى «الدليم» من قبل الشيخ ضارى واولاده وقيام عشيرة «زوبع» بالثورة ضد الانكليز فى أب سنة ١٩٢٠ .

خامسا:ـ وجاء أيضا بكتاب فليب وايلارد أيرلاند (العراق ودراسة فى تطوره السياسى) ترجمة جعفر الخياط طبع دار الكشاف ببيروت سنة ١٩٤٩ فى الصحيفة ١٦٤ ، ١٦٥ عن مقتل الكلونيل لجمان من قبل الشيخ ضارى رئيس عشيرة «زوبع» فى ١٢ أب سنة ١٩٢٠ .

=

=

ضارى لينام ليلته ملء جفنيه ، انه الثأر المنوم . ولو أراد الباحث المنصف أن يلتمس السبب فى هذه الحادثة ، ويبطل العجب ، لوجدها فى هذا الخبث الذى انطوت عليه نفس لجمان الاستعبادى المتجبر المتكبر . وفى الحق انه كان رجلا اخرق شأنهم شأن امثاله من دعوا ـ بالحكام السياسيين ـ وعلى ما وصفهم نفس القائد ـ المؤلف فى اماكن عدة من كتابه . وعرف لجمان هذا بحدة الطبع والطيش والتهور ولكنه لم يكن ليعرف ان العربى الاصيل انوف شجاع و ـ ليس السباع مأكل الذوبان ـ ونشرت جريدة الموصل ـ ٢٣ اب ١٩٢٠ ـ الخبر التالى عن الحادث : ـ قتل لجمان وقطع شيخ زوبع السكة الحديدية بين بغداد والفلوجة قرب خان النقطة ـ وقالت ـ بغداد تايمس ـ ان قد قتل سائق سيارته معه . ولم يكن الشيخ المرحوم بقادر على أن يحارب انبراطورية ذات جيوش جرارة واساطيل وطائرات واسلحة فتاكة ، لذلك التجأ الى شمال الجزيرة على حدود العراق وسوريا . وقد أرصدت الحكومة البريطانية مبلغا من المال لمن يأتى بالشيخ ضارى حيا أو ميتا ، فكانت الجائزة من حظ المدعو ـ ميخائيل ـ ، واليك تفصيل ذلك ، ان هذا الكائد الغادر اخذ يتصل بالبادية وبقى يتجول فيها حينا من الدهر ، ويبحث فى الوقت نفسه عن الشيخ حتى تسنى له فى مرة من المرات ان ينقله بالسيارة وحيدا ، فأخذ

=

=

سادسا:- وجا ءأيضا بكتـــاب فصول من تأريـــخ العراق القريب كتبه بالانكليزية المس بيل ترجمة جعفر الخياط طبع دار الكشافة-بيروت- ١٩٤٩ فى صحيفة ١٦٤ و١٦٥ عن مقتـل الكلونيل لجمـان من قبل الشيخ ضارى واولاده «رئيس عشيرة زوبع» فى ١٢ أب سنة ١٩٢٠.

سابعا:- ان هذه المصادر الانف الذكر تؤيد أقوالنا للرد والنقد والتعليق على أقوال الاستاذ سليمان فيضى وكتابه «فى غمرة النضأل» .

=

يتباعد عن الطريق المعتاد الى أن صادفه رجل على شاكلته فأركبـــه معهما بحجة ان له شغلا شاغلا فى تلك الجهات ، وكان ميخائيـــل ورفيقه ارمنيين ومسلحين . واطلق ميخائيل العنان لسيارته حتى وصلت قضاء سنجار فسلم الشيخ ضارى الى مخفر فيها ومنها أرسل مخفورا الى الموصل فبغداد وفيها حكم من قبل محكمة يرأسها انكليزى استعبادى وحكم عليه بالاعدام ، الا أن الحكم أبدل بالسجن المؤبد ، وتسـلم السائق الغدار المكافاءات وفر بعدها الى خارج العراق .

وعاجلت المنية المرحوم الشيخ ضارى بعد يومين من اصدار الحكم عليه وشيعته بغداد تشيعا حافلا تخللته الاهازيج الشعبية الحماسية التى تنـدد بالاستعباد ورجالـه واتباعـه ومنهـا - ضـارى . بجـاهـا الندن - (وسـاعة مضمومـة يا لنـدن)

وبلغ من اهتمام جريدة تايمس الندنية انها أشارت فى عددها الصادر فى ١ شبأط سنة ١٩٢٨ الى أن قد سار فى جنازة الشيخ ضـارى المحمود حوالى ٨ الاف مشيع - .

الفصل الخامس والاربعون
اقوال الاستاذ شاكر صابر

لقد جاء فى موجز تاريخ التركمان فى العراق الجزء الاول : من سنة ٥٢هـ -٦٣٣م الى ٢٧ ذى القعدة ١٣٧٧هـ - ١٤ تموز ١٩٥٨ تأليف شاكر صابر[١] الضابط • جاء فى ١٣٨ و ١٣٩ وهذا نصها : اما المعركة الحاسمة التى دارت رحاها فى منطقة تلعفر بين التركمان والاستعمار ، فقد اعطت درسا قاسيا لهم فاشترك فيها جميع اهالى البلدة وعشائر :سيدلر ١٠الخانليلر • فرحاتليلر • قصابلية • وبيرنزار • فبرز هؤلاء الابطال وقادوا الجماهير قيادة حسنة : عبد الرحمن أفندى عباس أفندى • السيد عبد الله الوهب • حسين أفندى الياس مرادلى • الحاج عزيز أغا آلاى بكى • خضر هابش همتلى • محمد على حسن ايلخانلى • الحاج على أغا على دولى • يونس أغا فرحان •

---

(١) صديقى العزيز السيد شاكر صابر • ارجو المعذرة منك • واعلم انك من الذين يتحرون الحقائق ولكن من العجيب انك اتيت بأشياء خلافا للواقع • فى كتابك - موجز تاريخ التركمان - ولقد اثبت ما كتبه عن اهالى تلعفر حرفيا : أولا - انك لم تطلع على قومية عشيرة الاعافرة وبطونها القبيلة العربية فلقد ذكرتهم اتراكا او تركمانا تيمما بما ذكره المؤرخين - المحترمين - الذين تنقصهم الدراية الكافية عن قومية هذه العشيرة وبطونها • وقد اثبت عروبة عشيرة الاعافرة - سكنة تلعفر فى كتابى - تاريخ تلعفر قديما وحديثاً - فى الفصل السابع والفصل العاشر من الباب الرابع • وفى هوامش الكتاب ايضا وبمصادر تاريخية ثابتة •

ثانيا ان قيام عشيرة الاعافرة بالثورة ضد البريطانيين كانت منبثقة من روحية قوميتهم العربية ويرجع تاريخ تمسكهم بقوميتهم العربية من العهد العثمانى راجع ص ١٨٠ و٢٠٠ و٢٠١ ٢٠٢ و٢٠٣ من كتابنا تاريخ تلعفر قديما وحديثا - فقد كان جل غايتهم دائما أن تكون حكومتهم عربية •

الفصل السادس والاربعون

اقوال الاستاذ عبدالله الفياض

جاء بكتاب : الثورة العراقية الكبرى لسنة ١٩٢٠م تأليف الاستاذ عبد الله الفياض : جامعة بغداد : الطبعة الاولى : مطبعة الارشاد ـ بغداد سنة ١٩٦٣ م ٠

اولا : جاء فى صحيفة ٩ : منه نسرد مانصه : وليت الشيخ فريق الفرعون وقف عند هذا الحد بل ان القارىء يلمح فى ما كتبه الشيخ فريق تعصبا لمنطقته وقبيلته ٠ وعندى ان الشيخ فريق اساء لمنطقته وقبيلته من حيث اراد الاحسان اليهما ٠ ولا ادرى كيف يستطيع كاتب ان يكتب عن الثورة العراقية ويغفل أو يتناسى دور الفراتين فيها ؟ انه ان تناساهم فلا يبقى له الا الهيكل العظمى للثورة ٠ واى مؤلف يستطيع ان يكتب عن الثورة دون ان يبحث عن الاعمال الباهرة التى قامت بها قبائل الفرات الاوسط وخاصة قبائل الرميثة والسماوة والكفل والشامية والدغارة وغيرها ؟ كما يكون لمؤرخ قد جانب الحق اذا غفل قبيلة الشيخ فريق، آل فتله وزعيمها الشيخ عبد الواحد الحاج سكر ٠ ومع كل هذا فأنى لا أرى مبررا للشيخ فريق فى ان يؤكد على دور الفراتين عامة وآل فتله خاصة ولكنه يمر مرا سريعا احيانا بجهود الاخرين الذين قاموا بواجبهم المقدس فى الثورة كل حسب ظروفه وقدرته ٠

وكتب الاستاذ على البازركان فى كتابه المذكور كتعليق على كتاب الشيخ فريق[١] سالف الذكر ولكن لهجةالاستاذ البازركان لاتفضل لهجة الشيخ فريق فى كثير من الاحيان فهما قد عقدا مناظرة ولم يكتبا تاريخا ٠

---

(١) سبق كتبت الرد والتعليق على اقوال المؤلفان الاستاذ البازركانى والشيخ قريف الفرعون فى الصحيفة ١٦٤ و١٦٥ و١٦٦ و١٦٧ و١٦٨ بخصوص ثورة تلعفر ارجو من القارىء الكريم مطالعة ذلك ٠

اما الاستاذ العمرى فانه مر بالثورة العراقية سنة ١٩٢٠ مر الكرام ٠ فكتب تفصيلات كثيرة عن حوادث دير الزور وتلعفر وغيرهما ٠ وفي الوقت الذى نجده يطنب فى ذكر جهود جمعية العهد فى سورية والعراق يورد معلومات مقتضبة عن الثورة العراقية سنة ١٩٢٠٠ يضاف الى ذلك ان العمرى خصص اكثر من نصف كتابه ، الذى هو عن العراق ، للبحث فى شؤون البلاد العربية المجاورة ٠

ثانيا : ورد فى صحيفة ٣٠ و ٣١ : وقد اورد الاستاذ سركيس قائمة فى البواخر التى كانت تستعملها الحكومة العثمانية لاغراض تجارية وعسكرية فى انهر العراق وفى الخليج العربى ، وهى كما يلى : اسماء البواخر البحرية : نجد وقوتها «١٥٠» حصانا ٠ أشور وقوتها «١٢٠» حصانا ٠ أما النهرية فهى : دياله ، موصل ، رصافة ، بغداد ، مسكنة ، تلعفر ، بصرة ٠ وقوتها (١٢٠ ، ٨٠ ، ٦٠ ، ٥٠ ، ٤٠ ، ٣٠ ، ٢٥) حصانا على التناظر ٠

ثالثا : ورد فى الصحيفة ١٧٩ و ١٨٠ و ١٨١ منه هذا نصها : اما الحركات الثورية التى قامت فى شمال العراق والتى حظت بتأييد ومعونة فرع جمعية العهد بالموصل ، فيلخصها الاستاذ عبد المنعم الغلامى بما يأتى : أ- واقعة حرق القطار فى عين الدبس جنوب الشرقاط فى الغارة التى شنت بتاريخ ٢٤مايس ١٩٢٠ برئاسة فهد بطيخ من لواء الكوت وعبدالعزيز القتيان من اهل عانة ٠ ب- واقعة تلعفر[١] المشهورة فى يوم ٤ حزيران

---

(١) سبق ان اسردت فى الصحيفة ٣٨ و٣٩ و٤٠ و١٦٥ وفى فصول اخرى من هذا الكتاب عن رجال الذين قادوا ثورة تلعفر واحتلالها ، وأما جميل محمد خليل ليس له أى دور مهم كقائد عند احتلال قلعة تلعفر سوى انه انضم الى الثوار ولا ينكر انه رجل وطنى ترك وظيفته لسبيل الوطن ولكن ، مع كل الاسف ان بعض المؤرخين غيروا الحقائق التاريخية لسبيل مدح وثناء لبعض الرجال وجعلوهم من ابطال ثورة تلعفر ٠ المؤلف

١٩٢٠ . ج ـ واقعة الجرناف بالقرب من القيارة فى اول تموز ١٩٢٠ . وكلا الواقعتين[١] كانتا بقيادة جميل محمد آل خليل أفندى . د ـ واقعة الخميرة[٢] (موضع بين قرية شيخ ابراهيم وقرية المحلبية بقضاء تلعفر) وكانت قد جرت بين جماعة من عشيرة العفاريت من عبده برئاسة مبرد بن مناور السوكى وبين قوة انكليزية يقودها دنتن حاكم تلعفر فى ايلول ١٩٢٠ .

---

(١) واما واقعة الجرناف بالقرب من القيارة فى اول تموز ١٩٢٠ كانت بقيادة الشيخ ابنيان الشلال مع فرسان عشيرة العبدة ، وأما جميل محمد خليل كان فى ذلك التاريخ هو فى سوريا ومن هناك سافر الى تركيا ولما فشلت ثورة تلعفر فى ٨ حزيران ١٩٢٠ كما اوردته فى صحيفة ٥١ و٥٢ و٥٣ و٥٤ ذهب برفقة السيد جميل المدفعى الى سوريا ، وليس له أى دور فى واقعة الجرناف ولم يكن فى العراق .

ملاحظة : ان واقعة الجرناف كما اشرت اليها حدثت فى يوم ٧ أو ٨ من حزيران ١٩٢٠ ، ولكن حدثت واقعة اخرى قرب القيارة من ناحية الشورة فى اول تموز سنة ١٩٢٠ بقيادة الشيخ وطبان الفيصل مع فرسان عشيرة العبدة ، وكلا الواقعتين ليس لجميل محمد خليل أى دور ولم يشترك فيهما .

المؤلف

(٢) رد وتعليق على كتاب الاستاذ عبدالله الفياض ـ واما واقعة الخميرة فقد حدثت بعد ثورة تلعفر بشهرين تقريبا سنلخصها فيما يأتى كما حدثنى بها كل صليبى بن زعير العنيزان رئيس فخذ الجدى ودرويش بن دخيل الشديد من فخذ العفاريت وهما من عشيرة العبدة كما وقعت اذ كانا من المشتركين فعلا فى المعركة وهما من الناس الذين يعتمد على اقوالهم وقد ذكرا كما شاهداها بأم اعينهم سنسردها نحن للحقيقة والتاريخ وللتوضيح نبين ان عشيرة الجدى كانت مخيمة فى الخميرة برئاسة زعير العنيزان . وقسم من فخذ العفاريت والدغيرات فقد كانوا مخيمين ما بين الخميرة والمحلبية برئاسة كريدى بن سعدى ومحمد الضفيرى الذى كان قد نزل عنده ضيف اسمه الشيخ ذياب الحسان واما قوم هذا الضيف ـ الاسلم ـ فكانوا نازلين فى العداية ، وأما مبرد بن مناور السوكى رئيس العفاريت وحواس الهتمى رئيس

=

=

الدغيرات فقد كانا وحدهما من دون عشيرتهما مخيمين مع الشيخ ادهام الهأدى الذى كان انذاك شيخ مشايخ شمر ٠

قال شاهدا العيان : ـ لقد قدم علينا مفرزة من الجيش البريطأنى تقدر بمأئة جندى خيالة معهم مدفع ، وقد نصبوا المدفع على مرتفع ما بين الخميرة وقرية الشيخ ابراهيم ولما اقتربت المفرزة البريطانية قرب بيوتنا سألوا عن محمد الضغيرى فأشرنا الى منازلهم ثم توجهوا نحو حي محمد الضغيرى وكريدى السعدى ـ مع العلم انه لحد الان لم يعرف سبب طلب محمد الضغيرى من قبل البريطانيين ـ٠

واوصى زعير العنيزان عشيرته فى الخميرة بالتهيؤ والاستعداد بالتسلح وتهيئة الخيل للمعركة لدرء الخطر قد يقع نظرا لانهم لم يكونوا يأتمنون من المفرزة المشار اليها اذ كانت فى وضعية وحالة غير اعتيادية ، فتحضر فخذ الجدى وبدأوا يراقبون الموضع بحذر فلما وصلت المفرزة الى حي محمد الضفيرى صح ما توقعوه اذ ثارت الاطلاقات النارية بين الطرفين ، وقد اشتركت عشيرة الجدى فى المعركة لنصرة محمد الضفيرى من جهة الجنوب الغربى ، فأصبحت المفرزة وسط نيران عشائر الجدى والعفاريت والدغيرات ولقوة الضغط المسلط على المفرزة اضطرت الى الانسحاب نحو قرية الشيخ ابراهيم متقهقرة تاركة وراءها القتلى وكان امر المفرزة من جملة القتلى ولم يكن هذا حاكما سياسيا فى تلعفر كما ذكره الاستاذ عبد المنعم الغلامى كما هو مثبت فى كتاب الاستاذ الفياض ص ١٧٩ واطلقت مدفعية المفرزة عدة قذائف لم تجد قتيلا بل استمرت تلك العشائر من مطاردة المفرزة الى مقربة قرية الشيخ ابراهيم عند ذاك تركوهم وقفلوا راجعين ٠

وفى صباح اليوم التالى للمعركة تركت تلك العشائر مضاربها ورحلت خوفا من بطش البريطانيين فتوجهت عشيرة الجدى نحو اطراف ـ الناعور ـ فخيمت فيه قرب منزل الشيخ ادهام الهادى ، وأما العفاريت والدغيرات فقد توجهوا نحو الجزيرة وخيموا فى الصفرة

لقد خسرت عشيرة المعبدة فى هذه المعركة فرسين تعود احداهما لمحمد الضفيرى والاخرى لزيد الضفيرى ، وعلاوة على ذلك فقد قبضت المفرزة البريطانية على فرسين تعود احداهما الى ذياب الحسان والاخرى الى شنين الضفيرى واما الخيول التى غنمتها عشيرة العبدة فقد استلما منهم الشيخ ادهام وسلمها بدوره الى الحاكم السيأسى بتلعفر

=

هـ ـ واقعة البوير (قرية من قرى ناحية حميدات) • وممن اشترك فيها سليمان أغا الكركري [1] ويونس ابن [2] الثائر

=

الا أن الفرسين العائدين الى ذياب الحسان وشنين الضفيري فقد بقيتا لدى البريطانيين ولم يسلموهما الى اصحابهما •

وقد كانت خسارة البريطانيين امر المفرزة نفسه وعدد من الجنود ، ونقلت جثث قتلاهم ـ البريطانيين ـ الى تلعفر بمعاونة عبد الرحمن أغا بن عبد الكريم رئيس قرية الشيخ ابراهيم •

المؤلف

(١) لقد أوردت أيها الاستاذ عبدالله الفياض فى كتابك عن واقعة البوير ومن اشترك فيها الخصها كما يأتى :

اولا : ان سليمان اغا الكركرى لم يشترك فى هذه الواقعة اذ لما فشلت ثورة تلعفر فى ٨ حزيران ١٩٢٠ ، ترك قريته مع عشيرته ورحلوا الى موقع السويدية ، وفى اوائل شهر تموز ١٩٢٠ رجع الى قريته ـ حكنة ـ مع عشيرته •

(٢) ثانيا : ان يونس بليبل هو مع عصابته العشرة خيالة قاموا بهذه الواقعة (واقعة البوير) فى شهر تشرين ١٩٢١ حيث شاهدوا قافلة من الجمال محملة ارزاقا للجيش البريطانى الموجود فى تلعفر وقد نهبت وسلبت من قبل يونس بليبل وجماعته •

ثالثا : لقد اضاف يونس بليبل (متنكرا بأسم مثكل بن الشيخ العاصى) مع اثنا عشر خيال طاهر بن حيدر قبلان مختار قرية عوينات بين المغرب والعشاء فى شهر كانون سنة ١٩٢١ ، فقال رئيسهم يونس البيبل المسمى مثكل الشيخ العاصى الى طاهر لقد نهبنا قافلة اموال فاطورة وخام ارجو ان تساعدونا بألبغال لنقلها وبعد جلبها نتقاسم معكم بالمناصفة ، ولقد حضر من القرية كل من خلف بن عباس كيكى وعباس خلو وحاج عثمان بكار ومحمد بن عثمان بكار واسماعيل ابروش وسمو عراقجي وغلام محمد علي حيدر قيلان وحسين ابراهيم قيلان وهم تسعة اشخاص واستصحب كل واحد منهم بغلا واحدا مع خرج لنقل الاموال وهم عزل من السلاح الا عباس بكار كان حامل بندقية ، واحتالوا عليه فأخذوا منه البندقية

=

ولما وصلوا ما بين عوينات وتل وردان امروا بالنزول من البغـــال لقربهم لمحل الاموال المنهوبة ، واخذوا منهم البغال واحتالوا عليهـم وذهبوا الى جهة مجهولة ، ورجع هؤلاء المساكين بعد هذه النكبة التى حلت بهم ضحية اطماعهم الى قريتهم عوينات واما اسباب وقوعهم بهذه المصيدة ـ ان قرية عوينات نصفها تعود لشيخ دهام الهادى ومثكل العواصى هو عم الشيخ دهام وبعدئذ راجعوا الحكومة والشيخ دهام لارجاع البغال المنهوبة من قبل يونس بليبل ولكن لم يتمكنوا مـــن تحصيلها لكون يونس بليبل كان ساكنا فى قضاء جزيرة ابن عمـر التابعة لتركيـــا ٠

رابعا : ذهب كل من محمد امين قبلان ويونس محمد عباس ويونس ايروش واحمد كرموش هزو وابراهيم محمد جاجان ويعقوب واسماعيل عبدالله طحان من سكنة محلة حسنكوى بتلعفر الى قرية كرهول التابعة لناحية زمار لشراء (ركي) وكان ذلك فى موسم الخريف سنة ١٩٢٢ وهم اناس ضعفاء للاستفادة من ثمنه عند البيع لمعيشتهم ومعيشـة عوائلهم وجميعهم عزل من السلاح وبعد أن اشتروا (الركي) وفى طريق العودة الى تلعفر شاهدوا شخصين مسلحين قرب جبل (البطمة) وبعد أن ساروا مسافة كيلومترين وكان الوقت ظهرا فوجئوا بأربعة خيالة مسلحين وطلبوا منهم الوقوف ثم ساقوهم الى سفح الجبال بين الوديان وعرفوا منهم رئيسهم يونس بليبل حيث وضعوا جميعهم فى داخل كهف هنالك ثم وضعوا عليهم حارسا احدهم واخذوا البغـال الى جهة مجهولة وكان عدد البغال ستة عشر بغلا وبعد غروب الشمس وحلول الظلام تركهم الحارس والتحق بجماعته حيث كان خيالا ٠ ولما رأوا ذهاب الحارس خرجوا من الكهف وساروا حتى وصلوا الى قرية (ثمارات) ليلا وباتوا تلك الليلة هناك وفى اليوم الثاني سافروا الى تلعفر حيث قدموا شكوى الى قائممقام تلعفر ولكن دون جدوى لان يونس بليبل كان يسكن فى الاراضى التركية ولم تتمكن الحكومـة من تحصيل البغال ؟ أهذا هو الرجل الثائر والوطني الغيور أيها الاستاذ ويستبان من الاعمال التى قام بها هذا الثائر يونس بليبل انه لـم يكن له أى قصد سوى النهب والسلب من ابناء وطنه ولاغراضـه الشخصية فقط لا لخدمة وطنه كما زعمت ايها الاستاذ ٠

المؤلف

المشهور بلبيل [١] . يضاف الى ذلك ان قوة نظامية يقدرها هالدن بألف رجل وردت من سوريا في ٢٦ مايس ١٩٢٠ وعسكرت في الفدغمي على نهر الخابور ويصحبها مثل هذا العدد او اكثر من قبائل غير النظاميين . وكانت خطة قائدها الذي قيل انه جميل باشا [٢] والذي كان يوقع رسائل لغرض الدعاوة بأسم «قائد القوات العراقية الشمالية» ، تنطوي على التقدم نحو الموصل بغية الاتصال بحركة القبائل القادمة من الشمال وتلك التي قدمت من الشرقاط على الفرات [٣] ويظهر ان المصادر صامتة عن مصير هذه القوة وعن الانجازات التي تمت على يدها . ويلوح لي ان بعض المؤرخين العرب [٤] قد نسبوا ما انجزه جميل [٥] محمد آل خليل أفندي في تلعفر الى جميل المدفعي قائد القوة المعسكرة في الفدغمي في ٢٦ مايس ١٩٢٠ . والادلة على ذلك كثيرة منها :

اولا ـ يظهر من رواية جنرال هالدن عن حادثة تلعفر ان جميل المدفعي وقواته لم تكن موجودة في تلعفر عند وقوع الحادثة فيها . والجنرال المذكور يقول :«لقد عقد الوجهاء المحليون اجتماعا في ليلة ٢/٣ حزيران خطب فيه

---

(١) المعرفة ـ السنة الثانية ، ج ٣٩ ، ١٥ اب ١٩٦٢ ص ٢٠ .

(٢) يقصد جميل المدفعي احد رؤساء مجلس الاعيان خلال العهد الملكي في العراق .

(3) Haldane, Op. Cit, P. 39

(٤) الحسني عبد الرزاق ، الثورة العراقية الكبرى ص ٤٨ـ٤٩ البصير ن. م. ج ١ ص ١٣١ .

(٥) ان جميل محمد خليل افندي لم ينجز أي عمل في تلعفر سبق قلنا انه انضم الى الثوار كفرد وليس قائدا .

المؤلف

ضابط سابق[١] فى الجيش[٢] التركى قائلا ان قوات كبيرة تعود لحكومة الشرفاء فى سورية قادمة نحونا وانتم مدعوون للتعاون فى هذا المضمار ،اما فى الانضمام الى القــوات القادمة او احتــلال تلعفر وضمها الى الدولة الشريفية فى ســورية» •

وقد ذهب بعد ذلك جميع الاغوات والوجهــاء المحليون عـلى أمل ان

---

(١) اعتقد أن الجنرال هالدن يشير الى جميل محمد قائد حركة تلعفــر الذى كان ضابطا سابقاً فى الجيش العثماني •

(٢) أيها الاستاذ الفاضل عبدالله الفياض انك تعتقد ان الضابط السابق فى الجيش التركى هو جميل محمد خليل وتعتبره قائد حركة ثورة تلعفر بالنسبة الى اقوال المؤرخين الا أن الحقيقة ليس كما تعتقد لكون جميل محمد خليل كان موظفا لدى الحكومة البريطانية وكانت رتبته معاون لاستيوارت البريطاني قائد الدرك فى تلعفر وليس قائدا لثورة تلعفر بل كان قائد الحملة هو جميل المدفعي • الا أن ثوار تلعفــر احتلوا المراكز الحكومية ومقر القيادة والقلعة المتحصن فيها قائد الدرك مع اتباعه والنجدات التى وصلتهم من الموصل مع السيارات المصفحة حيث قضى الثوار على جميعهم قبل وصول جميل المدفعي الى تلعفــر بأربع ساعات •

وأما الضابط التركي الذى اشار اليه الجنرال ـ هالدن ـ هــو عبد الحميد الدبوني الذى كان ضابطا في الجيش التركي وهــو رسول من قبل جميل المدفعي ومن قبل مؤتمر الخنيزير الى رؤســاء تلعفر كما جاء فى الصحيفة ١٩ و٢٠ و٢١ و٢٢ و٢٣ من الفصــل الثالث والصحيفة ١١٩ من الفصل التاسع والعشرين والصحيفة ١١٧ و١١٨ من الفصل الثلاثون من هذا الكتاب •

أيها القارىء الكريم ارجو عند مطالعتك هذا الكتاب ان تتدبــر اقوال المؤرخين وتقارن بين أقوالى كشاهد عيان واقوال المؤرخين للتوصل الى الحقيقة حتى يتضح لك كيف اهملت الحقائق واسدل عليها الستار من قبل المؤرخين الذين تعوزهم الخبرة والدراية وليس لي أن اقول فى هذا الصدد الا اللهم أهدنا الى طريق الصواب •

المؤلف

ينضموا الى القوات القادمة لكنهم مالبثوا ان غـيروا رأيهم وعادوا • وفى صباح الرابع من حزيران هاجمت مدينة تلعفر جماعـة من رجال القبائل وانضم اليها سكان المدينة وحينئذ قتل احد افراد الجندرمة ضابطهم الكابتن استوارت حينما كان يتجول هناك[1] • ويظهر من هذه الروايةان قـوات جميل المدفعى المعسكرة فى الفدغمى لم تـكن موجودة فى تلعفر[2] عنـد وقـوع الحادثـة •

ثانيا : ان رواية الاستاذ عبد المنعم الغلامى ، وهـو من المعاصرين والمشتغلين فى القضايا الوطنية ، التى اوردناها سابقا تبين ان قائد الحركـة فى تلعفر هو جميل[3] محمد آل خليل وليس جميل المدفعى •

ثالثا : لقد قابل الاستاذ على البزركان جميـل محمد الخيال[4] فى استنبول سنة ١٩٣١ وسأله عن قصة تلعفر فقـال له: «كنت قائد الدرك عند القوة الانكليزية فى تلعفر ••• وكانت القـوة التى أنا اقودها من الدرك الموصليين فقتل احدهم الضابطين البريطانيين ومـن معهم ولما كنت موظفـا لدى الانكليز «أى قائد الدرك» وقمت بهذا العمل ضـدهم حكموا عـلى بالاعدام ••• فقلت له ولكن المشهور أن الذى هجم على قلعة تلعفر وقتـل قائد الحامية هو جميل المدفعى، فأجابنى ليس الامر كذلك لا أنسى أنا الذى

---

(1) Haldane, Op. Cif, P. 41 — 2

(٢) لقد اورد شاكر صابر على ص ١٣٨-١٣٩ من الجزء الاول من كتابه – موجز تاريخ التركمان – معلومات عن حركة تلعفر واسماء بعض الاغوات الذين اشتركوا فيها •

(٣) لقد أوضحت واشبعت درسا في هذ الكتاب أن جميل محمد خليل ليس قائد حركة تلعفر ولكن القيادة كانت بيد رؤساء الاعافـرة – تلعفر – وكل منهم حسب مركزه الاجتماعي الى حين وصول جميل المدفعي • المؤلف

(٤) هو جميل محمد ال خليل نفسه •

متهم بالقتل وأنا المحكوم على بالاعــدام» . ويستطرد الاستاذ البزركان فيقول: ان شخصا اسمه الحاج زكى الذى كـان موظفا عدليا بديار بـكر حينذاك ، أيد اقوال جميل محمد السابقة[1] .

رابعا : ورد ايضا فى صحيفة ٢٥٨و٢٥٩ منهمانصه فقال لى عبدالرحمن خضر: «ان الضباط الذين اشتركوا فى الثـورة كانوا فى اربعة مناطق : الاولى منطقة دير الزور ، وكانوا تحت اشراف الحكومة الفيصلية ،وجمعية العهد وخاصة عضوها جعفر العسكرى . ثانيا-الضباط الذين عملوا فـى منطقة تلعفر[2] . ثالثا ـ الضباط الذين عملوا بالكوفة . رابعا ـ الضباط الذين اشتركوا مع الثوار فى منطقة السماوة . وكـان هؤلاء الضباط مـن العراقيين الذين سرحوا من الجيش العثمانى، واشتركوا متطوعين بلا اجرة ما عدا ما زودتهم به جمعية الحرس الوطنى ببغداد من مصاريف نقل . كما ان جمعية العهد ارسلت واحدا على نفقتها » . وعدد المرحوم عبد الرحمن اسماء الضباط ، كما اوردتها فيما سبق .

(١) الوقائع العراقية ص ١٨٤ـ١٨٥ .

(٢) هذا ما جاء بكتاب الثورة العراقية الكبرى لسنة ١٩٢٠ تأليف الاستاذ عبدالله الفياض عن تلعفر وثورته نقلناه حرفيا .

الفصل السابع والاربعون

قول الاستاذ عبد المنعم الغلامى

وجاء فى كتاب: ثورتنا فى شمال العراق ١٣٣٧-١٣٣٨هـ و١٩١٩-١٩٢٠م تأليف عبد المنعم الغلامى الجزء الاول ١٣٨٥هـ ١٩٦٦م طبع مطبعة شفيق - بغداد ذكر فى صحيفة ٣٤ ما نصه : الثورة فى منطقة زاخو . احتل الانكليز قضاء زاخو اثر احتلالهم لمدينة الموصل ، وعينو له بتاريخ ١ كانون الاول ١٩١٨ - الكابتن ووكر -[١] معاونا للحاكم السياسى[٢] ثم استبدلوه بعد ثلاثة وعشرون يوما بالنقيب - الكابتن - بيرسون[٣] وجعلوا المدعو - جبرائيل يوسف جبرى - مترجما له ، كما عينو السيد قاسم مقصود ضابطا للدرك ، وعزت عبدالله الكركوكلى مفوضا وهو ابن خال السيد قاسم مقصود .

---

(١) الكابتن رتبة عسكرية فى الجيش البريطاني ويقابلها فى الجيش العراقي رتبة - نقيب - .

(٢) كان الانكليز قد عينوا في كل قضاء حاكما انكليزيأ ينوب عن احاكم الانكليزى في مركز اللواء بعنوان معاون الحاكم السياسى عدا قضاء سنجار فأنهم عينوا - حمو شرو - احد رؤساء اليزيدية حاكما للقضاء المذكور بأسم - وكيل الحكومة - وكان يتلقى أوامره من معاون الحاكم السياسى فى تلعفر .

(٣) هكذا ورد اسم بيرسون فى التقرير الذى وضعته - مس بيل - عن العراق ما بين سنة ١٩١٨-١٩٢٠م وقدمته الى الحكومة البريطانية ، وقد نقله الى العربية الاستاذ الفاضل جعفر خياط وعلق عليه تعليقات ثمينة واخرجه سنة ١٩٤٥ ككتاب بعنوان - فصول من تاريخ العراق القريب - ولما كان قد ورد اسم هذا الحاكم فى عدة مواضع من الجزء الثالث من كتاب تاريخ مقدرات العراق السياسية للمرحوم السيد محمد طاهر العمرى بأسم - بعسن - فقد اتصلت بالاستاذ جعفر خياط للتأكد منه عن حقيقة هذا الاسم ، فأكد لي حضرته بأن اسمه - بيرسون - كما ذكرت مس بيل ، وكما جاء أيضا فى كتاب - ما بين النهرين تصادم الولاء - لمؤلفه ارنولد ويلسن وكيل الحاكم الملكي العام فى العراق اثناء الاحتلال .

الفصل الثامن والاربعون

اقوال الاستاذ عبد الرحمن البزاز

جاء فى كتاب العراق من الاحتلال حتى الاستقلال للاستاذ عبدالرحمن البزاز ـ الطبعة الثالثة ـ مطبعة العانى ـ بغداد لسنة ١٩٦٧ فى صحيفة ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ـ ونسرد نصها حسب ما جاء فيه :

أهم الوقائع

ان الاصطدام الحقيقى بين العراقيين والانكليز وقع فى جبهتين الاولى فى شمال العراق وخاصة فى مدينة ـ تل أعفر ـ والثانية فى وسط العراق وقد وقعت الوقائع الاولى فى اواخر الربيع من سنة ١٩٢٠م بينما لم تبدأ الحركات فى الفرات الاوسط الا فى أوائل تموز ـ يوليه ـ من السنة ذاتها ، وعلى الرغم من وقوع بعض حوادث العنف سنة ١٩١٩م وخاصة فى الاقضية الجبلية من لواء الموصل كزاخو والعمادية وعقرة ، فان الثورة العراقية لم تبدأ بالمعنى الصحيح الا فى سنة ١٩٢٠م ، وان كانت تلك الاحداث ـ مع ما وقع فى السليمانية ـ تدل على سخط العراقيين على الحكم البريطانى المباشر ، ومقاومتهم للانكليز مقاومة فعلية •

الهجوم على تلعفر

اما الحوادث التى وقعت فى شمال العراق فكان مركزها سورية والموقدون لجذوتها الضباط العراقيون الذين كانوا فى الحكومة العربية فى الشام • فقد قرر الضباط العراقيون ان يقوموا بعمل ايجابى لتخليص العراق من الحكم البريطانى ، وقرروا ، كخطوة اولى ، الاستيلاء على دير الزور وضمها الى الدولة العربية فى الشام وجعلها مركزا لنشاطهم وكانت دير الزور قد استولى الانكليز عليها ، وارسلوا اليها حاكما

بريطانيا دخلها سلما • وقد هاجم ـ رمضان شلاش ـ وعشائره وعشائر ـ العكيدات ـ المدينة ، واسروا الحاكم البريطانى ، ثم عين لها حاكم عراقى ، وبدأت الوحدات الصغيرة تهاجم مراكز الانكليز ما بين ـ عنه ـ ودير الزور على الفرات ، وتكريت وشرقاط على دجلة • وتضخم عدد الثوار بأفراد العشائر من جهة ، وبعض العراقيين الذين جاءوا من بغداد والموصل وغيرها من جهة أخرى • ثم قامت حملة كبيرة نسبيا بقيادة جميل المدفعى كانت غايتها احتلال الموصل وعندما وصلت الى ـ تل أعفر ـ حاصرتها واشتبكت فى معركة حامية ، ثم لما تحصن الحاكم السياسى فى القلعة اضطر الثوار الى نسفها ، فقتل الحاكم السياسى وضابطا الشرطة الانكليزيان ، وعدد من الجنود • واسقطت طائرة بريطانية ، كما وقعت سيارتان مسلحتان فى كمين اعده الثوار وسبب قتل رجالها الاربعة عشرة • وبعد ان استولى الثوار على ـ تل أعفر ـ أرسل الانكليز قوة آلية سريعة من الموصل • وحيث أن معظم عتاد الثوار استنفذ فى معركة ـ تل أعفر ـ ، وحيث لم تستطع الهيئات الوطنية فى دير الزور او دمشق مدهم بالعتاد والمؤونة فى الوقت اللازم ، وخشية من التطويق ، اضطروا للانسحاب بعد أن تفرقت بعض العشائر التى كانت قد آزرت الثوار أول الامر • وهكذا لم يكتب لهذه الحملة ان تحقق اهدافها النهائية ، وهى احتلال الموصل واشعال الثورة فى العراق كله[1] •

ولعل من اسباب فشل هذه الحملة ضغط الانكليز على الحكومة

---

(١) طلب المؤلف كتاب الحقائق الناصعة من السيد جميل المدفعي ان يكتب له ما عنده من معلومات عن واقعة ـ تلعفر ـ فكتب فصلا قيما نشره مؤلف الكتاب المشار اليه فى كتابه الصفحة ٣٣٣ـ٣٣٨ •

العربية فى الشام للحد من نشاط الضباط العراقيين ، وكانت السلطات البريطانية قد اختطفت السيد ياسين الهاشمى من سورية واعتقلته فعلا .
ومهما يكن من أمر فقد كان لهذه الحركة شأنها العظيم فى ايقاظ همم العراقيين ، وفتح طريق المقاومة الفعلية [١] ، قول المؤلف[٢] .

---

(١) يرى الجنرال هالدن - قائد القوات البريطانية فى العراق اثناء الثورة - بأن قيام الدولة العربية فى بلاد الشام ، ونشاط الضباط العراقيين وتكوينهم الجمعيات السرية ، ثم استيلاءهم على دير الزور من أهم اسباب الثورة العراقية ، حتى انه قال - لو اعدنا احتلال دير الزور لما وقعت الثورة فى العراق - .

(٢) هذا ما جاء بكتاب العراق من الاحتلال حتى الاستقلال للاستاذ عبد الرحمن البزاز عن ثورة تلعفر سردناه حرفيا ، انما جاء فيه عن أقوال المؤرخين سبق أن كتبنا الرد والتعليق على المؤرخين المذكورين ولا نريد أن نطيل الكلام ونكتفي بهذا .

المؤلف

الفصل التاسع والاربعون

مشكلة الموصل سنة ١٩٢٥م و تلعفر جزء منها

على اثر انتهاء الحرب العظمى الاولى لصالح الحلفاء وهزيمة الامبراطورية العثمانية ، والمانيا ،

الادارة البريطانية فى العراق بعد الاحتلال من سنة ١٩١٨-١٩٢٠م كما جاء فى صحيفة ٢ من كتاب مشكلة الموصل تأليف الدكتور فاضل حسين طبع بغداد سنة ١٩٥٥م ما نصه :

١- احتلت الجيوش البريطانية العراق خلال الحرب العالمية الاولى وفى ٣٠ تشرين الاول سنة ١٩١٨م وقع الاتراك وممثل عن الحلفاء هدنة مندروس التى صارت نافذة المفعول منذ ظهر اليوم التالى حسب التوقيت المحلى وفى ذلك الوقت كانت الجيوش البريطانية على بعد ١٢ ميلا من مدينة الموصل .

وفى يوم ٢ تشرين الثانى سنة ١٩١٨م جاء العقيد لجمان الى مدينة الموصل وسأل القائد التركى الجنرال علي احسان باشا ان يلاقى فى جنوب الموصل القائد الانكليزى الجنرال السر ويليم مارشال الذى وصلته تعليمات من القيادة العليا البريطانية لاحتلال ولاية الموصل كلها ، وقد طلب الجنرال مارشال جلاء الاتراك عن ولاية الموصل وفقا للمواد ٧ و١٦ من هدنة مندروس . وقد تجادل القائدان حول معنى - ميزوبوتاميا - وهل تشمل ولاية الموصل ام لا ورفض علي احسان اجلاء الولاية ومدينة الموصل ورجع الى مقر قيادته فى الموصل وامر برفع العلم العثمانى على بناية الحكومة .

وفى يوم ٨ تشرين الثانى ١٩١٨م أسرع لجمان الى الموصل وأمر بانزال العلم العثمانى ورفع العلم البريطانى مكانه . وفى الوقت نفسه

كان الجنرال كلوب قد استلم أمرا بأحتلال الموصل ، فأحتلها وذكر علي احسان بمواد الهدنة واعتبره مسؤولا عن الاضرار التى قد تنجم عن رفضه اخلاء المدينة والولاية • اما علي احسان فقد اتصل برقيا بالحكومة التركية يطلب تعليماتها وتسلم أمرا بأخلاء الموصل وتسليمها للبريطانيين ويترك المدنيين يعملون فى دوائرهم بأسم دولتهم العثمانية ، وفى ٥ تشرين الثانى انسحب القائد التركى وترك وكيلا للوالى فى الموصل وبعد سبعة ايام سأل لجمان نائب الوالى ان يغادر الموصل وقد غادرها فى ١٣ تشرين الثانى سنة ١٩١٨م بعد أن أذاع البيان التالى :

تؤدى جميع الدوائر والمحاكم المدنية العثمانية وعموم شعب الادارة المدنية التركية واجباتها كما فى السابق بأسم الدولة العثمانية وها انى ادرج للعموم بين علامات اقتباس البند الخامس من خطاب قائد الجيش البريطانى العام فى العراق فخامة الجنرال مارشال الى قيادة الجيش السادس العثمانى المؤرخ فى ٧ تشرين الثانى سنة ١٩١٨م والمبلغ الينا من قيادة الجيش السادس بتاريخ ١١ تشرين الثانى سنة ١٣٣٤ رومى والمرقم ٢٠٤٩٤ • ـ ان الادارة المدنية التركية الموجودة فى نفس الموصل وفى ولاية الموصل يجب ان تبقى على حالها فبناء على ذلك تبقى الشرطة والدرك فى الموصل ويكونون هم والموظفون المدنيون العثمايون مسؤولين امام الحاكم السياسى الذى سيعينه القائد البريطانى العام فى الموصل لتأمين النظام وتطبيق احكام القوانين حتى ورود أشعار اخر ـ •

وأما الاهلون الذين يرمون العودة الى بلادهم فانهم يسفرون من قبل الموظفين البريطانيين واما مسؤولية الموظفين المدنيين العثمانيين امام الحاكم السياسى البريطانى فان قبول ذلك امر ضرورى الى أن تنتهى القضية بين الدولتين على أن تكون أحكام أحتجاجنا على احتلال الموصل باقية

طبعا وقد فوضنا امر ولاية الموصل الى صاحب الفضيلة شاكر افندى قاضى الموصل وكالة وبلغنا الامر الى جناب الكلونيل لجمان ـ .

نائب والى الموصل

١٣ تشرين الثانى ١٩١٨م التوقيع

٢ـ وجاء فى صحيفة ٣ من كتاب مشكلة الموصل . لقد كان اكثر ولاية الموصل غير محتلة عند توقيع الهدنة بالرغم من أن جيوش بريطانية كانت قد احتلت كركوك يوم ٢٥ تشرين الاول سنة ١٩١٨م ، وسمع البريطانيون بالهدنة وهم يلاحقون الاتراك المتراجعين عبر الزاب الصغير ، ولكن الانكليز احتلوا أربيل بعد ذلك وبقيت ولاية الموصل . أما السليمانية فكانت بيد الشيخ محمود الذى كان البريطانيون قد عينوه ليمثلهم فيها . ولما عرضت مشكلة الموصل على عصبة الامم احتج الاتراك لان احتلال ولاية الموصل كان عملا غير قانونى ونقضا للهدنة . وهذا حسب ما جاء فى الكتاب المذكور .

٣ـ وبناء على مطاليب الحكومة التركية الكمالية بولاية الموصل ونظرا لاحتلال الانكليز الغير القانونى بعد الهدنة . عرضت القضية الى مجلس عصبة الامم واصبحت القضية موضع النزاع بين الطرفين على ولاية الموصل أى بين تركية وبريطانية وفى أثناء انعقاد جلسة مجلس عصبة الامم اخذ كل واحد من الطرفين يستند الى مستمسكات قوية بالنظر لادعائهم . وبناء على هذا الجدال والنقاش المستمر بين الطرفين ، وان ممثل حكومة بريطانية يعتبر ولاية الموصل من ضمن العراق وجزء لا يتجزء منها ، وأن ممثل الحكومة التركية يعتبر ولاية الموصل من ضمن الممتلكات التركية حيث احتلت بعد الهدنة ، وبالنتيجة بعد اخذ والرد بين الطرفين المتخاصمين لم تنته مشكلة الموصل فيما بينهم ، واخيرا وافق الطرفان الى قرار مجلس عصبة الامم .

٤- وجاء فى صحيفة ٥٤ و٥٥ من كتاب مشكلة الموصل هذا نصه :

ولكن فى ٣٠ أيلول من سنة ١٩٢٤م أخبر المقــرر المجلس أى – مجلس عصبة الامم – بأنه بعد محادثات مع ممثلى الطرفين يعتقد أن الخلاف فى وجهات النظر لم يكن كما ظهر أولا ، فقد كرر اللورد يارمور له وجهات النظر البريطانية ووافق فتحى بك على أن تعرض المشكلة بالصفة التى بينها اللورد يارمور ، ولكن المندوب التركى تفادى تعهـد حكومته بقبول توصية المجلس ، ولكنه اجاب بعدم وجود خلاف بين حكومتـه والحكومة البريطانية وانه معتقد ان المجلس سيبنى قراره فى المرتبة الاولى على رغبات السكان . ثم أوصى المقرر تعيين لجنة تحقيق من ثلاثة اعضاء ، وقال ان على اللجنة أن تقدم للمجلس كل المعلومات والاقتراحات التى قد تراها تساعده فى الوصول الى قرار ، وعليها ان تأخذ بنظر الاعتبـار الوثائق المتوفرة ووجهات النظر التى اعرب عنها الطرفان اللذان يهمهمـا الامر فيما يخص جوهر المشكلة ، وعلى اللجنة ان تتسلم كلما يرسله اليها الطرفان ، ولها أن تشرع بالتحقيق فى منطقة المشكلة نفسها وفى تلك الحالة لها أن تستفيد من خدمات مستشارين يعينون من الحكومتين اللتين يخصهما الامر ، وعليها أن تضع قواعد اعمالها ، وعلى السكرتير العام أن يجهزها بالموظفين اللازمين ويقدم لها الاموال التى تحتاجها ، وعلى المجلس أن يوصى رئيسه ومقرره لتعيين اعضاء اللجنة بالاتفاق . وقد وافق كـلا الطرفين على هـذه التوصية ووافق المجلس عليهـا بالاجماع

وفى ٣١ تشرين الاول سنة ١٩٢٤م أذيع ان اللجنة المذكورة ألفت من الكونت بول تلكى الجغرافى المشهور ورئيس وزراء المجر سابقا وأى اف فرسن وزير السويد المفوض فى بخارست وآ . بولص عقيد متقاعد مـن الجيش البلجيكى . وقد قدم السكرتير العام بعد ذلك مذكرة يطلب فيهـا

الى المجلس منح كل عضو من أعضاء اللجنة اكرامية شهرية قدرها ١٧٥ دينارا من ميزانية العصبة ، وان تدفع الحكومتان التركية والعراقية مصاريف سفرهم والمصاريف الاخرى التى يحتاجونها فى خلال اداء مهمتهم • وقد وافق المجلس على هذه المذكرة •

٥- وجاء فى الفصل الرابع فى صحيفة ٥٩ من كتاب مشكلة الموصل ما نصه :

لجنة التحقيق وتقريرها

مر معنا فى الفصل السابق ان مجلس عصبة الامم قرر يوم ٣٠ أيلول سنة ١٩٢٤م تأليف لجنة تحقيق لفحص مشكلة الموصل وتقديم توصية لحلها الى المجلس • وقد اجتمع اعضاء اللجنة فى جنيف يوم ١٧ تشرين الثانى سنة ١٩٢٤م وانتخبت اى اف فرسن الوزير السويدى فى بخارست رئيسا ، وقد خصصت اللجنة بضعة أيام للتعرف على الوثائق التى اعدتها سكرتارية عصبة الامم والتى تخص خط الحدود بين تركية والعراق ، فدرست محاضر جلسات مؤتمر لوزان ومجلس العصبة ومذكرات الحكومتين البريطانية والتركية وقد استنتجت انه من الضرورى ان تذهب الى المنطقة لانجاز تحقيقها ولجمع المعلومات التى تحتاجها محليا ، فقد ادركت ضرورة حصولها على المعلومات مستمدة من الوثائق تتطلبها من الحكومتين البريطانية والتركية • فأرسلت اللجنة قائمة اسئلة من جنيف الى كلتا الحكومتين وذهب الى لندن وانقره للتعرف على بعض رجال الحكومتين قبل سفرهما الى المنطقتين •

٦- زيارة اللجنة لندن وانقرة وبغداد كما جاء فى صحيفة ٥٩ و٦٠ من كتاب مشكلة الموصل فى أواخر تشرين الثانى سنة ١٩٢٤م استقبلت اللجنة فى لندن وزير الخارجية ووزير المستعمرات مع خبرائهما ، وقد رحب

احد موظفى وزارة المستعمرات اللجنة واعرب عن رضا حكومته عن تفضيل مجلس العصبة تعيين لجنة ، فردت اللجنة حالا ان المجلس لم يحدد سلطتها فى العمل وانها حرة فى توصية المجلس باجراء استفتاء واى اسلوب اخر للعمل . وقد طلبت اللجنة من الحكومة البريطانية تعيين مساعد يرافقها ويساعدها فى عملها فى المنطقة ، فعينت الحكومة البريطانية ار ايف جاردن وقد رافقه صبيح نشأت الوزير العراقى السابق للمواصلات والاشغال كممثل للحكومة العراقية . ثم غادرت اللجنة الى انقرة فى بداية سنة ١٩٢٥م ، وقد اجابت الحكومة التركية على بعض الاسئلة اسئلة اللجنة بأن حل مشكلة الموصل قد يحصل فى التعبير الحر عن رغائب سكان ولاية الموصل ، وقد اقنعت اللجنة الحكومة التركية بأن مجلس العصبة لم يحدد سلطتها فى العمل . وقد عينت الحكومة التركية الجنرال جواد باشا مفتش عام الجيش فى منطقة ديار بكر كمساعد وقد رافقه كامل بك وناظم بك وفتاح بك كخبراء .

وقد وصلت اللجنة الى بغداد يوم ١٦ كانون الثانى سنة ١٩٢٥م وقد دعيت للبقاء عدة أيام فدرست خلالها المعلومات الاقتصادية بين ولايتى بغداد والموصل واساليب الادارة العراقية .

بقيت اللجنة فى بغداد حتى ٢٦ كانون الثانى ١٩٢٥م ، وقد زارت خلال الفترة التى اقامتها عدد من الوزارات والكلية العسكرية والمستشفيات ومعاهد التعليم(١) ، وقابلت كل الشخصيات البارزة فى بغداد ، ووزراء وموظفى حكومة وممثلى جميع الطبقات والطوائف ، وزارت الاسواق ومخازن الحبوب والاخشاب فى المراكز التجارية لاجل الحصول على فكرة عن التجارة بين بغدد وضواحيها والمناطق الشمالية .

---

(١) كتاب مشكلة الموصل ص ٦١ .

وحاولت اللجنة ان تتأكد مما اذا كانت ولايتا بغـداد والموصـل معتمدتين على بعضهما اقتصاديا ، ولهذا الهدف درست اللجنة احصائيات الكمارك وتقارير القناصل فيما قبل الحرب •

تحقيقات اللجنة فى العراق

وصلت اللجنة الى مدينة الموصل يوم ٢٧ كانون الثانى ١٩٢٥م وبعد وصولها مباشرة حدثت حادثة وقد ذكر خبرها الكونت بول تلكى فـى مذكـراتـه[١] •

اجلت اللجنة تحقيقها فى مدينة الموصل مؤقتا وتفرق اعضاء اللجنة واتفقوا على اللقاء ثانية فى كركوك فى يوم ٢٥ شباط سنة ١٩٢٥م • وقد بقى اى أف فرسن فـى الموصل مـع جواد باشا وازايف جاردن لاجـل الاستمرار بالتحقيق فى ضواحى مدينة الموصل • وقد زار فرسن المدن والقرى ودعى الى مراكزها التى بقى فيها وجهاء القرى المجاورة ، وقابل رؤساء العشائر العربية ولا سيما رؤساء شمر[٢] •

٧ـ وجاء فى صحيفة ٦٧ من مشكلة الموصل ما نصه • وفى نهايـة مارت ١٩٢٥م رجعت اللجنة الى مدينة الموصل وقضت بضعة ايام فى تنسيق المعلومات التى جمعتها ، ثم سافرت الى جنيف • وقد ارسل الملك فيصل ورئيس الوزراء العراقية برقيتى شكر ووداع واعربا عن املهما فى تأييد عصبة الامم لحقوق العراق فى ولاية الموصل وقد اجتمعت اللجنة فى جنيف يوم ٢٠ نيسان سنة ١٩٢٥م وبدأت كتابة مسودة التقرير •

٨ـ وجاء أيضا فى صحيفة ٩٠ من مشكلة الموصل ما نصه : وقـد ادعت الحكومة البريطانية ان العرب يسكنون الضفة اليمنى من دجلـة

---

(١) كتاب مشكلة الموصل ص ٦٢ •
(٢) كتاب مشكلة الموصل ص ٦٦ •

جميعها ـ ما عدا اليزيديين فى سنجار واتراك تلعفر ـ •

٩ـ وجاء أيضا فى صحيفة ٩٥ منه فقد ذكر مدينة تركية صغيرة هى ـ تلعفر ـ •

١٠ـ وجاء فى صحيفة ١٠٣ من كتاب مشكلة الموصل ما نصه وذكرت الحكومة التركية امثلة اخرى عن الدويلات التركية قابل بعضها الصليبين ودحروهم فى تلعفر •

١١ـ وجاء أيضا فى صحيفة ١٢٣ من الكتاب المذكور ما نصه : يميل الاتراك الساكنون فى ضواحى مدينة الموصل الغربية الى الاتراك ويقيم فى هذه الضواحى ايضا العرب القوميون •

وقد قام سكان تلعفر بمظاهرة كبيرة مؤيدة لتركية بالرغم من وجود حامية قوية ويميل اليزيديون فى الغالب الى العراق تحت انتداب اوربى ، وقال بعض متنفذيهم انهم يفضلون حكومة تركية على حكومة عربية من دون انتداب ، وكان هناك فى بعض الاماكن يزيديون يؤيدون تركية •

١٢ـ وجاء ايضا فى صحيفة ٢٦٣ من الكتاب المذكور ما نصه : استقبل الشعب العراقى قرار مجلس العصبة المؤرخ فى ١٦ كانون الاول سنة ١٩٢٥م الذى اعطى ولاية الموصل الى العراق بسرور وابتهاج عظيمين فأقام الولائم والافراح وعطل الاشغال العامة • وبالرغم من أن الصحف صدرت مسرورة واستنكر بعض العراقين الفقرة الثانية من القرار التى اوصت بتمديد اجل الانتداب على العراق لمدة ٢٥ سنة •

---

(١) هذا ما جاء بكتاب مشكلة الموصل واني اوضحت فى الفصل ـ٥١ـ من هذا الكتاب عن هذه القضية بصورة صريحة وحقيقية كما جرى ، والتى تخص تلعفر مع العلم ان رؤساء الاعافرة ـ تلعفر صوتوا بجانب العراق وليس بجانب تركيا ـ ارجو من القارىء الكريم مراجعة الفصل المذكور •
المؤلف

الفصل الخمسون

قول السيد عبدالعزيز قصاب عن أعمال اللجنة في تلعفر

حسبما جاء في كتاب للمؤلف:السيد عبد العزيز قصاب رئيس مجلس النواب العراقي: من ذكريات منشورات عويدات : الطبعة الاولى ، تشرين الاول «اكتوبر» ١٩٦٢ م لقد جاء في صحيفة ٢٦٦ منه وفي يوم ١٦ مارت لسنة ١٩٢٥م غادرت اللجنة «اللجنة المعينة من قبل عصبة الامم» الى قضاء سنجار واخذوا يكلمون الاشخاص واحدا بعد اخر وكل الاصوات كانت الى جانب العراق عدا خمسة من الرؤساء قالوا - نحن مع من يحكم الموصل حيث اشغالنا معهم - فرجعت اللجنة من سنجار الى تلعفر ٠ فتجمع الاهلون هناك وأخذوا يهتفون للاتراك ويقبلون ايدي الخبير التركي جواد باشا - واجتمع الاغوات والمتنفذون في الجامع قرب القلعة تحت اشراف مندوبي جمعية الدفاع السادة آصف قاسم اغا وجميل فخري وعبدالله ال رئيس العلماء وبينما كان العالم محمد سعيد يلقي خطابه أمام الهيئة اذ قام بغتة السيد مطلب اغا بن السيد وهب اغا التلعفري وهتف بحياة تركيا بأعلى صوته فانحل الاجتماع وعقد ثانية في دائرة البلدية حيث صوت اهالي تلعفر الى جانب الاتراك ٠ ثم رجعت البعثة الى الموصل ٠

---

(١) هذا ما جاء بكتاب الاستاذ السيد عبد العزيز قصأب ٠ اني وضحت في الفصل ٥١ عن هذه القضية بصورة صريحة وحقيقية مع العلم أن رؤساء الاعافرة «تلعفر» صوتوا بجانب العراق وليس بجانب تركيا ارجو من القارىء الكريم مراجعة الفصل المذكور ٠

الفصل الواحد والخمسون

الحقائق وتمسك الاعافرة (تلعفر) بالوحدة العراقية

قبل وصول لجنة التحقيق الموفدة من قبل عصبة الامم الى تلعفر بيومين «أى فى يوم ١٤ مارت سنة ١٩٢٥» وصل الى تلعفر كلا من السادة أصف افندى آل قاسم اغا والسيد جميل افندى آل فخرى وعبد الله افندى آل رئيس العلماء فاستضافهم السيد عبدالله السيد وهب وبقوا بضيافته يومين وفى يوم ١٥ مارت سنة ١٩٢٥م اجتمع السادة المندوبون الموفدون من قبل جمعية الدفاع الوطنى مع السيد عبدالله السيد وهب والحاج يونس آل عزيز والحاج على آل عبدالكريم وعبدالرحمن عثمان ومع كافة الرؤساء والاغوات المتنفذون فى قضاء تلعفر فى جامع القلعة «القريب من القلعة» ولدائرة الحكومة وجرت المذاكرة والمداولة والخطب حول وضع اهالى قضاء تلعفر وبالاخص عشيرة الاعافرة ، ومعرفة آرائهم وميولهم ، وقد ظهر نتيجة الخطب والمذاكرة ان جميع الرؤساء يؤيدون آراء رئيسهم السيد عبد الله السيد وهب وكلهم متمسكون بعروبتهم وبارتباطهم مع الموصل ومع العراق على أساس ان تلعفر جزء من الموصل والموصل جزء من العراق واحدهما لايتجزأ عن الآخر • ولو انه حدثت بعض الاقاويل من قبل عبد المطلب السيد وهب ضد افكار المجتمعين لصالح الاتراك، فان هذا الشخص كان يعمل دوما ضد اخيه السيد عبد الله •

ثم ان آصف افندى آل قاسم اغا رئيس جمعية الدفاع الوطنى والاعضاء كل من السيد جميل افندى الفخرى وعبدالله افندى رئيس العلماء رجعوا الى الموصل يوم ١٥ مارت سنة ١٩٢٥م مساء بعد العصر •

وقضاء تلعفر من جملة الاقضية التابعة للواء الموصل ومرتبطة بها

اداريا وسياسيا واجتماعيا وعسكريا واقتصاديا وجغرافيا وتريخياً وادبياً وعنصريا وقوميا .

فلقد زارت الجنة التابعة لعصبة الامم برئاسة اى اف فرسن الوزير السويدى وبرفقته الممثل التركى جواد باشا والممثل البريطانى أر ايف جاردن وقسم من سكرتيريته ومساعديه. قضاء تلعفر فى يوم ١٦ مارت سنة ١٩٢٥م ، واجتمعوا برؤساء منطقة تلعفر تحت رئاسة السيد عبد الله السيد وهب بصفته رئيسا للمنطقة ورئيسا للجنة الفرعية لجمعية الدفاع الوطنى فى قضاء تلعفر وبعضوية كل من الحاج يونس افندى آل عزيز والحج على اغا آل عبد الكريم وعبد الرحمن افندى آل عثمان والسيد رضا السيد حسين والشيخ محمد احمد الخضير وسليمان اغا السعدون والحاج عبد العزيز اغا آل عمر مستى والشيخ شاهر آل سلمان والسيد كلش اغا أل ابراهيم والحاج خلف اغا ال حسين واسماعيل اغا ال عباس والشيخ خليف العلى وعبد الرحمن اغا ال امين وحسن اغا ال خضر ومحمد علي اغا ال يوسف وحسين أفندى ال الياس والحاج محمود اغا ال سليمان والسيد اسماعيل اغا ال محمد بابا وحمو اغا ال حاج صالح ويونس أغا ال مجدل ويونس أغا ال السيد فارس وامين أغا ال حسين فارس وخضر أغا ال هابش وعبدالله بك بن اسماعيل بك ويونس أغا ال قره وسليمان أغا السيد وهب وابراهيم أغا ال حاج يونس . وجميع هؤلاء يمثلون منطقة تلعفر بحق واستحقاق فانهم رؤساء كافة العشائر القاطنين فى قضاء تلعفر .

والعشائر التى تنتمى الى قضاء تلعفر هم عشيرة الاعافرة مع كافة افخادها وعشيرة الجحيش والكركرية والجبور واللويزيين والحسنيان ، وبعد اجتماع رئيس اللجنة فرسن مع الرؤساء ، سأل منهم الى أية جهة ترغبون وتنضمون مع الاتراك ام مع العراق تحت الانتداب البريطانى ،

فأجاب السيد عبدالله بصفته رئيسا ورئيس فرع لجنة الدفاع الوطني في منطقة تلعفر اننا اناس عرب وقضاءنا جزء من الموصل والموصل جزء من



العراق لا يتجزءان ، ولا نريد الاتراك ولا الانكليز بل اننا نريد حكومة عربية مستقلة ذات كيان . تكون مسؤولة عن شؤون العراق اداريا وسياسيا واقتصاديا وعسكريا وتجاريا وماليا واجتماعيا وتتمتع بكامل حقوقها الدولية مستقلة استقلالا تاما وكاملا تحت رئاسة ملكها فيصل الاول ، فسأل الرئيس - الفرسن - من السيد عبدالله اهذا رأيك الشخصي ام آراء الجماعة بأجمعهم ؟ فأجابه السيد عبدالله بأن هذا رأيي ورأي الجماعة الرؤساء الحاضرون . وسأل ايضا فرسن من الرؤساء عن آرائهم فأجابوا الجميع ان ما قاله رئيسنا السيد عبدالله السيد وهب هو مطلبنا وغايتنا واننا نؤيد جميع اقواله وهو المسؤول عن ادارة هذا القضاء والدفاع عن كيانه . وقد استدعت اللجنة خمسة اشخاص من الرؤساء منفردين واجتمع بهم واحدا واحدا كلا من عبد الرحمن افندي ال عثمان والسيد رضا السيد حسين والسيد يونس فارس ويونس ال مجدل وحسن ال خضر ، وسألوا منهم عن آرائهم الشخصية ، واجتماعهم مع الرئيس فرسن كانت فردية وسرية ولم يعلم احد بماذا تكلموا حينذاك . ارائهم حول الاتراك والانكليز الا الله ورئيس اللجنة ؟ واني شخصيا - المؤلف السيد محمد يونس - سألت

منهم فأجابوا انهم أيدوا اقوال السيد عبدالله السيد وهب • والعهدة عليهم وبعد مجيء لجنة عصبة الامم الى تلعفر قوبلوا بمظاهرة تقدر نحو مائة وخمسون شخصا من الرعاع برئاسة عبد المطلب بن السيد وهب ومحمد جميل الملا مصطفى الذين كانوا يهتفون لحياة تركية ، فلما سؤلوا عن ارائهم وعن رغباتهم وعن مقاصدهم ، لم يتمكنوا من شرح مطاليبهم لكونهم اناس سذج لا يعرفوا منافعهم ومساوئهم وقد انقادوا لقول رجل له غاية خاصة ضد السيد عبدالله السيد وهب وهذه هى الحقيقة ولو نظرنا الى الامور حينذاك بصورة حقيقية وواقعية كان يوجد فى نفس تلعفر عشرة الاف رجل عدا الاطراف فكيف يسوغ ـ للمؤرخين ـ ان يعتبروا أن تلعفر قوة صوتت لجانب تركية بينما الرؤساء المسؤولين بصورة حقيقية هم يمثلون القضاء برمته وقد صوتوا لاستقلال العراق مؤكدين ان تلعفر جزء منه ، ولكن هؤلاء الرعاع لا يمثلون سوى انفسهم • وقدمت اللجنة الفرعية لجمعية الدفاع الوطنى فى تلعفر بكامل اعضائها عدة مضابط الى لجنة الاستفتاء والى عصبة الامم موقعة من قبلهم وبختم اللجنة الفرعية طالبين فيها استقلال العراق بكامل حقوقه الدولية ، واستنكروا أعمال الرعاع وليست القضية كما ذكرها صاحب كتاب مشكلة الموصل وكتاب عبد العزيز قصاب رئيس مجلس النواب العراقى وقد سجلنا ما جاء فى كتبهم بفصول خاصة بهذا الشأن عما يخص موضوعنا هذا وبعد أن اتمت لجنة التحقيق مهمتها فى تلعفر رجعت الى الموصل فى ١٦ مارت ١٩٢٥م • واما باقى اللجان الفرعية التى تجرى تحقيقاتها فى كركوك واربيل وباقى ولاية الموصل فقد رجعت فى نهاية مارت الى مدينة الموصل وقضت بضعة أيام فيها لتنسيق المعلومات التى جمعتها ، ثم سافرت الى جنيف •

وقد ارسل الملك فيصل ورئيس الوزراء العراقى برقيتى شكر ووداع

أعرابا فيهما عن املهما فى تأييد عصبة الامم لحقوق العراق فى ولاية الموصل ، وقد اجتمعت اللجنة فى جنيف يوم ٢٠ نيسان سنة ١٩٢٥م وبدأت كتابة مسودة التفريق[١] وقرر مجلس عصبة الامم بالاتفاق ضم ولاية الموصل الى العراق بتاريخ ١٦ كانون الاول ١٩٢٥م[٢] . وقد استقبل الشعب العراقى قرار مجلس عصبة الامم المؤرخ فى ١٦ كانون الاول ١٩٢٥م الذى اعطى ولاية الموصل الى العراق بسرور وابتهاج عظيمين فأقاموا الولائم والافراح وعطلت الاشغال العامة ابتهاجا وفرحا بهذه البشرى العظيمة[٣] .

انتهت اخر صفحة من مطاليب تركية لولاية الموصل التى اشغلت افكار كل عربى مخلص يغار على وطنه وأما ما ذكرناه من مشكلة ولاية الموصل فى هذا الكتاب هو لكون قضاء تلعفر جزء من لواء الموصل والموصل جزء من العراق لا يتجزأ من كل الوجوه ومن حيث المبدأ .

١- فى صحيفة ٦٧ من كتاب مشكلة الموصل .
٢- فى صحيفة ١٧٤ من كتاب مشكلة الموصل .
٣- فى صحيفة ٢٣٦ من كتاب مشكلة الموصل .

الفصل الثانى والخمسون

محاولة بريطانيا فصل تلعفر وسنجار عن العراق

حدثني والدى السيد عبدالله السيد وهب قائلا : ذهبت الى (قريتى) (هارونة) فى كانون الاول سنة ١٩١٩ ومكثت فيها مدة اسبوع ، وفى خلال هذه المدة زارنى الحاكم السياسى لتلعفر (ميجر بروميلو) عصر أحد الايام وهو راكب جوادا وبرفقة دركى واحد وبعد تناول العشاء والمسامرة قال لدي شغل مهم سرى مع شخصكم الكريم فيجب اخلاء الغرفة من الجلساء ليتصفى الجو لنا لنكون صريحين فى الحديث ، وبعد ان تم ما طلب من اخلاء الغرفة ، خاطبنى قائلا قد أتيت لمواجهتك حول قضية مهمة وهي لصالح بلدكم ولقد تلقيت هذا الامر من الحاكم السياسى للواء الموصل ولم افاوض احدا بهذا الامر غيرك ، ومهمتى هى اولا نريد موافقتك وثانيا بعد ذلك نطلب موافقة بقية رؤساء تلعفر ، حول اتفاق مع رؤساء قضاء سنجار اليزيديين وفى مقدمتهم حمو شرو بتقديم مضبطة بواسطتى الى حاكم الملكى العام فى بغداد وتطلبون فيها الانفصال من لواء الموصل وتشكيل حكومة مستقلة من قضائى تلعفر وسنجار تحت اشراف الحكومة البريطانية وبهذا تكون حكومتكم مرتبطة ومسئولة مباشرة امام حكومة جلالة الملك البريطانى ، ولن يبق لكم اى ارتباط مع الموصل والعراق ، ومن المحتمل ان ينقسم العراق الى دويلات صغيرة ، واذا نفذتم هذا المطلب سوف تؤمنون مستقبلكم ومستقبل اجيالكم القادمة وجل غايتنا ان تكون بلدكم مستقلة وانتم تحكمونها ، وبعد انتهاء الحاكم السياسى من كلامه هذا : أجابه السيد عبد الله قائلا اننا جزء من الموصل ومن العراق خاصة ومن البلاد العربية عامة ، واننا من ابناء هذا الوطن العربى ، وكان دائما سعينا ان نحصل على استقلال البلاد العربية والعراق

جزء منها ونخلصها من ايدى الاستعمار مهما كان لونه سواء أكان عثمانياً أم بريطانيا ،والذى نريده لوطننا العراق حكومة عربية مستقلة ذات السيادة ولن نقبل لاى انسان ان يجزء وطننا وأنا بدورى من المعارضين لهذه الفكرة(١) . هذا وحاول كثيرا لاقناعى وأهم ان يغرينى بالمواعيد الخلابة ولم اوافق على ذلك ورفضت رفضا باتا وقال لاتبوح بهذا السر الى احد طالما لم يحصل اتفاق بيننا ، وقد رجعنا بهوية الى تلعفر فى صباح اليوم الثانى ..

---

(١) ايها القارىء الكريم ارجو مطالعة الصحيفة ١٩٤ من هذا الكتاب حتى يتضح لك كيف ان حكام البريطانيين ارادوا جلب عواطف رؤساء تلعفر نحوهم بمواعدهم الخلابة وكانت غايتهم فصل تلعفر من العراق وان رؤساء تلعفر - الاعافرة - ضربوا جميع مواعدهم على عرض الحائط بسبيل دينهم ووطنهم وعروبتهم .

الفصل الثالث والخمسون

الاصالة العربية لعشيرة الاعافرة (تلعفر)

ان سكان قصبة تلعفر واكثر القرى المجاورة لهـا من عشيرة الاعافرة هم عرب ولا يمكن ان ينحرفوا عن عروبتهم ، واصلهم مـن الحجاز وقسم منهم من الجعافرة وهم من بنو جعفر الصادق ومن بنى الحسين السـبط عيله السلام الهاشمى العدنانى كما جاء فى كتاب نهاية الارب فى انساب العرب فى صحيفة ١١٧ و ١١٨ وجاء ايضا فـى سبائك الذهب فـى معرفة قبائل العرب فى صحيفة ٩ و ٧٥ (الجعافرة) وجاء ايضا فى صحيفة ٢٤٧ مـن كتاب العراق قديما وحديثا للاستاذ الحسنى (اليعافرة) وجاء ايضا فى كتاب دليل العراق الرسمى لسنة ١٩٣٦ فى صحيفة ٦٩٨ (الاعافرة) وجاء ايضا فى دليل التعداد العام لسنة ١٩٥٧ و ١٩٦٥ فـى صحيفة ٣٥٦ مـن الجزء الثالث دليل العشائر المتوطنة (الاعافرة) كما اثبتنا هذه التفصيلات فى كتاب تاريخ تلعفر قديما وحديثا فى الفصل السابع والثامن والتاسع والعاشر من الباب الرابع الوارد فى الصحيفة ١٢٤ الى ١٣٩ ،وان الجعافرة نزحوا مـن بلاد الشام وأتوا الى تلعفر وسكنوا فيها قبل نحو ٦٥٠ سـنة هجرية كان اسم العشيرة حينذاك (الجعافرة) وحور لفظ الجعافرة الى (اليعافرة) كما ورد ذكره فى كتاب العراق قديما وحديثا وحور الى الاعـافرة بالنسـبة لمنطقة شمال العراق لواء الموصل وبين القبائل كما جاء فى دليـل العراق الرسمى ودليل التعداد العام وهذا التغيير اللفظى بالنسبة للهجـة المناطق ، وهـذه الازمنة اصبحت مشهورة بـ (الاعافرة) واناسباب تسمية هذه العشيرة كما شرحت أنفا بالنسبة الى ذرية جعفر الصادق عليه السـلام لما سكنوا تلعفر اصبحوا رؤساء وحكاما وراثيين من تاريخ سكناهم فـى تلعفر وذوى نفوذ قوى الى سنة١٢٥٧ هجرية وهو تاريخ احتلال تلعفر من قبل القائد التركى

«محمد باشا انجه بيراقدار» كما وردت تفصيلاته بكتاب «لايرد» «نينوى وبقاياها » المجلد الاول فى صحيفة ٢٥٧ و٢٥٩ وفى كتاب « هرمزد رسام» فى صحيفة ٣٠٧ وفى كتاب « ادموندس» كرد ، ترك ، عرب فى صحيفة ١٩٥ ، كما اثبتنا تفصيلاتهم بكتاب تاريخ تلعفر قديما وحديثا فى الفصل الثالث والرابع والخامس من الاب السابع من صحيفة ٢٠٠ الى ٢٠٥ وبالنظر لما بينت أنفا فان كل من سكن معهم او من بعدهم أتوا الى تلعفر ولو انهم من عشائر اخرى واعتبروا من هذه العشيرة « الاعافرة» التى كانت تتمتع بنفوذ قوى وشهرة عظيمة بين العشائر والقبائل وكل من دخل هذا الاطار واصبح من عشيرة الاعافرة وهذا شيء متعارف عليه ولكن مما يؤسف له ان بعض المؤرخين لم يفطنوا الى هذه الحقيقة واعتبروا الاعافرة من الاتراك أو التركمان بالنسبة الى لهجتهم واللغة التى يتكلمون بها ، واقول هنا بانه لايمكن للغة ما ان تسلب قومية شخص واصله ونسبه بالرغم من تكلمه بلغة غير ابناء قومه وسبق وعالجت هذا الموضوع فى كتابى (تاريخ تلعفر قديما وحديثا) ومع مزيد الاسف ان المؤرخين فى هذا العصر سجلوا فى كتبهم ان عشيرة الاعافرة (تلعفر) هم أتراك ، وان قوالهم هذا لم يكن مبنيا على أسس تاريخية وذلك سيرا منهم وراء ما أورده بعض المؤرخين من قبلهم ان سكان قصبة تلعفر(عشيرة الاعافرة) أعلم من غيرهم بأصلهم ونسبهم والبطون العربية التى ينتمون اليها ، فعليه ولاجل الحقيقة أرجو من كافة اخوانى المحترمين الكتاب والمؤرخين ومن جملتهم الاستاذ عبد الرزاق الحسنى والدكتور فاضل حسين وفليب «ويلارد ايرلاند» ترجمة الاستاذ جعفر الخياط « والمس بل» ترجمة جعفر الخياط والعميد طه الهاشمى وادموندس ولايرد ورزوق عيسى والفريق هولدن ترجمة فؤاد جميل والزعيم شاكر صابر وغيرهم من المؤرخين وهؤلاء اوردوا فى مؤلفاتهم

واتهموا ان سكان قصبة تلعفر (عشيرة الاعافرة) وما يتبعهم من هذه العشيرة هم اتراك أو تركمان لعــدم معرفتهم باصــل عشـيرة الاعافرة ان اقوالهم ارتجالية وخيالية ، فرجائى من المؤرخين الاحياء ان يعدلوا عن رأيهم وعما كتبوه فى كتبهم عن قومية الاعافرة (تلعفر)[١] وان يعرفوا ان حقيقة أصل الاعافرة هو كما أسلفنا ، فالجدير بهم ان يرجعوا الى الصواب (والرجوع عن الخطأ فضيلة) وانى اسـأل المولى ان يغفر ذنوب الاموات منهم فعليهم الرحمة ، وحسب اقوال علماء الاثار ان تلعفر بداية سـكناهم الى يومنا هذا مسكونة وعامرة قبل قيام الدولة العثمانية وذلك فى العهدين الاموى والعباسى وكانت تسمى « ديار ربيعة » ومن ذلك التاريخ الى يومنا هذا لم يسكنها غير العرب ولا يوجد بقــرب تلعفر بلد من بلاد الاتــراك وانهـا محــاطة بقبائل عربيــة .

سبق وبينا فى كتاب تاريـخ تلعفر قديما وحديثا السـبب فى تكلم الاعافرة «تلعفر» باللغة التركية فقد جاءت مبدئيا من جيش السلطان مراد الرابع كما ذكرنا فى صحيفة ١٤٨ و ١٤٩ و ١٥٠ فى الكتاب المنوه عنــه وثانيا عند احتلال «محمد باشا اينجه بيراقدار »القائد التركى فى سنة ١٢٥٧ هجرية عنوة «تلعفر» فقد قتل «انجه بيراقدار» بعد احتلال قلعة تلعفر رئيسها وحاكمها ونائبه واخوانه واقرباءه وانصاره فاستعمل السيف بهم وقتل ثلثى الاعافرة على حد قول لايرد كما ورد فى كتابه الآنف الذكر صحيفة ٢٥٧ و ٢٥٩ وأثبتناه فى كتاب تاريخ تلعفر قديما وحديثا فـى الصحيفة ٢٠٠ الى

---

(١) لو كانوا اتراكا لماذا المعارك الدامية المستمرة بينهم وما بين الحكومة العثمانية كما جاء فى كتب المؤرخين وارجو من القارىء الكريم مراجعة كتابى تأريخ ــ تلعفر قديما وحديثا ــ ليطلع على حقيقة الامر حتــى يزيل الشك من عندهم .

٢٠٥ كما ذكرت تفصيله فى كتاب تاريخ تلعفر قديما وحديثا السابق الذكر من الصحيفة ١٨٣ والى١٩٢ فلهذه الاسباب اجبرت عشيرة الاعافرة للتكلم باللغة التركية وفرضت عليها من قبل محمد باشا انجه بيراقدار قهرا[١] حيث كانت اللغة التركية لغة الدولة ولغة الدواوين الحكومية والمعاملات الرسمية كما كانت الحالة فى الموصل وبغداد والبصرة وقسم من عوائلهم لا زالوا يتكلمون باللغة التركية فيما بينهم حتى يومنا هذا .

---

(١) وجاء فى تاريخ العراق بين احتلالين لعباس العزاوى جلد ٧ طبع بغداد سنة ١٩٥٥ فى صحيفة ٧٠ و٧١ وكان محمد باشا شديدا فيما يرومه قاسيأ على العصاة فظا شرسا مع الاهليين توفى سنة ١٢٦٠ هجرية على ما جاء فى تاريخ لطفي وفى تاريخ الموصل لسليمان الصائغ سنة ١٢٥٩ هجرية و١٨٤٣ ميلادية وهو اول والي تركي اعقب ادارة المماليك ولعل شدته كانت لقطع امال النهضة عليه والقيام ضده ومن ثم انحطت العلوم العربية والمدارس الدينية من جراء زوال من يجيز المؤلفين على التأليف العربي والحاجة الى المعاش بارضاء الحكومة لمعرفة لغتها واضطراب ادارة الاوقاف واهمال شؤونها وفتح المدارس الحديثة لاتباع تدريس الحكومة .

الفصل الرابع والخمسون

القصيدة العصماء

جاء بتارخ مقدرات العراق السياسية المجلد الثالث للمؤلف محمد طاهر العمرى طبع بغداد سنة ١٩٢٥م صحيفة ٤١٨ و ٤١٩ و٤٢٠ و٤٢١ و٤٢٢ ما نصه :

وقد وددنا ان نزين كتابنا بالقصيدة العصماء التى نظمها احد افاضل الحدباء المعروفين بالعلم والفضل والنبل يعبر فيها عن عواطف الشعب العراقى عامة وعن عواطف اخواننا الجعفريين خاصة ازاء القطر المظلوم واستقلاله المنشود بلسان احد عظماء جلدتنا الجعفرية فى النجف الاشرف واليك نص ذلك الموشح الثمين :

صيحة السماء
و
صدى الضمير

* * *

الصرخة الاولى

ايها الغرب جئت شيئا فريا
ما علمنا غير الوصى وصيا

قسما بالقرآن والانجيل ليس نرضى وصاية لقبيل
او تسيل الدماء مثل السيول أفبعد الوصى زوج البتول

نحن نرضى بالانجليز وصيا ؟

دون ملك العراق بين التلول لابى عبدالله ابن البتول
قد اريقت دماء خير قتيل افبعد الحسين سبط الرسول

نحن نرضى بالانجليز وصيا ؟

كم امام من ال طـه تردى — دون ملك العراق قد مات وجدا
وشهيدا قضى وما نال قصدى — افبعد الرضى وموسى المفدى
نحن نرضى بالانجليز وصيا ؟

قد ظلمنا العراق يا ساكنيه — ان دمع النساء لا يجديه
حين تبكى السبطين او تبكيه — افمن بعد المجتبى واخيه
نحن نرضى بالانجليز وصيا ؟

يا محبى ال النبى الكرام — ايكون العراق ملك اللئام
وهو ميراث ال خير الانام — افبعد الائمة الاعلام
نحن نرضى بالانجليز وصيا ؟

مثل وادى السلام وادى العقيق — كم لنا من عهد هناك وثيق
وعقوق الاوطان مثل العقوق — افبعد الصديق والفاروق
والذى صهر الرسول النبيا
نحن نرضى بالانجليز وصيا ؟

* * *

الصرخة الثانية

اشهدوا يا اهل الثرى والثريا
قد أبت شيعة الوصى وصيا

قد نكثنا عهد النبى لدينا — واحتملنا اثما وعارا وشينا
ان قبلنا وصاية وغوينا — افلا يسخط الوصى علينا
ان رضينا بالانجليز وصيا ؟

ما عسى ان نقول يوم الجزاء — لبنى الهدى ابى الزهراء
والشهيد المظلوم فى كربلاء — وامام الهدى بسامراء
ان رضينا بالانجليز وصيا ؟

نحن أهل العراق اسد العراق لا طيور تصاد فى الاشراك
بعد تحريرنا من الاتراك قد رضينا بالكفر والاشراك
ان رضينا بالانجليز وصيا ؟

انت اعمى يا غرب أم تتعامى نحن لسنا ارامل ويتامى
لنعانى وصاية ونظاما لا فقهنا للكائنات نظامى
ان رضينا بالانجليز وصيا ؟

نحن مثلكم يا رجال رجال لا نساء تظمهن جحال
بل كماة يوم الوغى ابطال يا بنى العرب خابت الآمال
ان رضينا بالانجليز وصيا ؟

بدماء الآباء والاجداد قد شربنا تراب هذى البلاد
نحن ادنى الاقوام شر العباد وعاق الاولاد والاحفاد
وبنا الجحيم اولى صليا
ان رضينا بالانجليز وصيا ؟

★ ★ ★

الصرخة الثالثة

لست منا ولم نكن منك شيئا
فلماذا تكون فينا وصيا

لم تكن يا ابن لندن علويا هاشميا ولم تكن قريشيا
لا ولا مسلما ولا عربيا من بنى قومنا ولا مشرقيا
فلماذا تكون فينا وصيا

ليس ما بيننا وبينك جامع وطن او قومية او (جامع)
فرقت بيننا جميع الجوامع حين شأن المتبوع التابع
فلماذا تكون فينا وصيا

في سبيل استقلالنا قد نكثنا عهد اخوان ديننا يوم ثرنا
كم دماء منا ومنهم سفكنا غير نجم استقلالنا ما رصدنا

فلماذا تكون فينا وصيا

ما تركنا اخواننا الاتراك وخذلناهموه وازرناك
شغفا يا ابن لندن بهواك بل لنيل استقلالنا بولاك

فلماذا تكون فينا وصيا

لا تقل جعفرية حنفية لا تقل شافعية زيدية
جماعتنا الشريعة الاحمدية وهي تأبى الوصاية الغربية

فلماذا تكون فينا وصيا

قد سئمنا سياسة التفريق واهتدينا الى سواء الطريق
يا عدوا لنا بثوب صديق انت بين الوصي والصديق

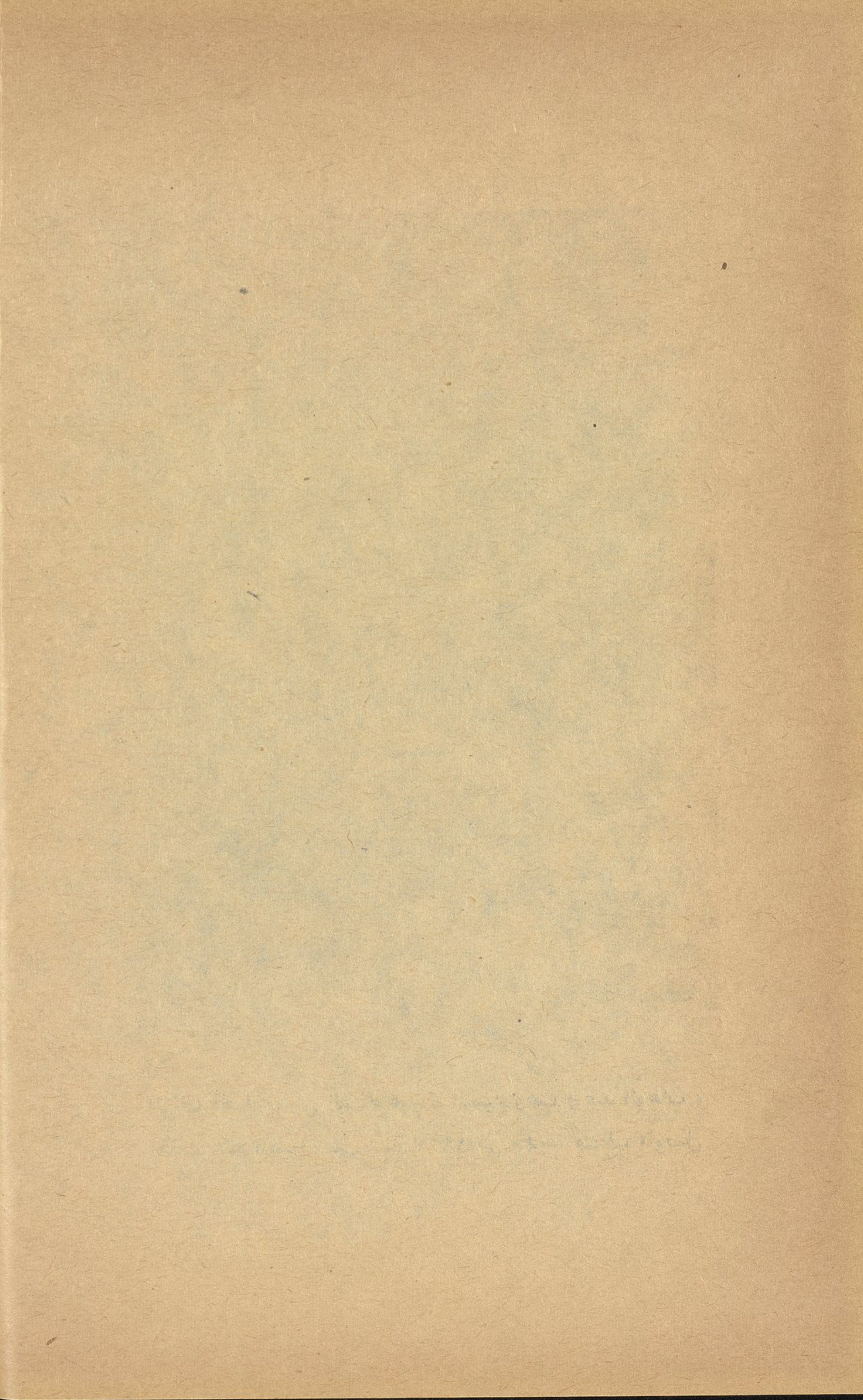
لست الا مزورا اجنبيا

فلماذا تكون فينا وصيا

* * *



المؤلف محمد يونس السيد عبدالله السيد وهب (عبد الوهاب)
اخذت هذه الصورة في سنة ١٩٦٧ في حديقة متحف الموصل



ثبت بأهم المصادر
التى ورد ذكرها فى صلب الكتاب وفى هوامشه

صحيفة	تسلسل المصدو	
٥	١	الآية الشريفة
٦	٢	العماد الاصفهانى
١٠٥	٣	كتاب سماحة نائب الخليفة احمد السنوسى
١٠٩	٤	المقالة الاولى للاستاذ عبد الحميد الدبونى : المنشورة فى جريدة الزمان البغدادية بعددها ٥٠١٥ فى ١٩ نيسان سنة ١٩٥٤م ٠
١١٤	٥	المقالة الثانية للاستاذ الدبونى : المنشورة فى جريدة الزمان البغدادية بعددها ٥٠١٦ فى ٢٠ نيسان سنة ١٩٥٤م ٠
١١٧	٦	المقالة الثالثة للاستاذ الدبونى : المنشورة فى جريدة الزمان البغدادية بعددها ٥٠١٩ فى ٢٤ نيسان سنة ١٩٥٤م ٠
١٢١	٧	المقالة الرابعة للاستاذ الدبونى : المنشورة فى جريدة الزمان البغدادية بعددها ٥٠٢٠ فى ٢٥ نيسان سنة ١٩٥٤م ٠
١٢٣	٨	المقالة الخامسة للاستاذ الدبونى : المنشورة فى جريدة الزمان البغدادية بعددها ٥٠٢١ فى ٢٦ نيسان سنة ١٩٥٤م ٠

صحيفة	تسلسل المصدر	
١٢٦	٩	المقالة السادسة للاستاذ الدبونى : المنشورة فى جريدة الزمان البغدادية بعددها ٥٠٢٣ فى ٢٨ نيسان سنة ١٩٥٤م .
١٣٢	١٠	كتاب ثورة العراق لسنة ١٩٢٠م : تأليف الفريق هولدن القائد الانكليزى فى العراق ترجمه فؤاد جميل طبع بغداد سنة ١٩٦٥م .
١٤٢	١١	كتاب فصول من تاريخ العراق : المس بيل ترجمة جعفر خياط طبع بيروت سنة ١٩٤٤م .
١٤٩	١٢	كتاب فليب ويلارد : ترجمة جعفر خياط طبع بيروت سنة ١٩٤٩م .
١٥١	١٣	كتاب حقائق الناصعة : للشيخ فريق المزهر الفرعون طبع بغداد لسنة ١٩٥٢م .
١٥٩	١٤	كتاب الوقائع الحقيقية فى الثورة العراقية : للاستاذ علي البازركان .
١٦٩	١٥	كتاب معجم العراق : للاستاذ عبد الرزاق الهلالى .
١٧٠	١٦	كتاب الثورة العراقية الكبرى عام ١٩٢٠م : للاستاذ السيد عبدالرزاق الحسنى طبع صيدا ـ لبنان سنة ١٩٦٥م
١٧٤	١٧	كتاب مذكرات عن الثورة العربية والعراقية : لتحسين العسكرى الجزء الاول طبع بغداد سنة ١٩٣٦م والجزء الثانى طبع نجف سنة ١٩٣٨م .

صحيفة	تسلسل المصدر	
١٨٦	١٨	كتاب تاريخ القضية العراقية : للاستاذ مهدى البصير طبع فلاح ـ بغداد سنة ١٩٢٤م ٠
١٩٢	١٩	كتاب الثورة العربية الكبرى تاريخ مفصل : للاستاذ امين سعيد المجلد الثانى طبع عيسى اليامى الحلبى بمصر
١٩٧	٢٠	كتاب فى غمرة النضال : للاستاذ سليمان الفيضى طبع بغداد سنة ١٩٥٢م ٠
٢٠٢	٢١	موجز تاريخ التركمان فى العراق الجزء الاول : للاستاذ شاكر صابر سنة ١٩٥٨م ٠
٢٠٣	٢٢	كتاب الثورة العراقية الكبرى لسنة ١٩٢٠م : للاستاذ عبدالله الفياض : جامعة بغداد الطبعة الاولى مطبعة الارشاد بغداد سنة ١٩٦٣م ٠
٢١٣	٢٣	كتاب ثورتنا فى شمال العراق : للاستاذ عبد المنعم الغلامى جزء الاول طبع مطبعة شفيق بغداد سنة ١٩٦٦م
٢١٤	٢٤	كتاب العراق من الاحتلال حتى الاستقلال : للاستاذ عبد الرحمن البزاز الطبعة الثالثة ـ مطبعة العانى بغداد سنة ١٩٦٧م ٠
٢١٧	٢٥	كتاب مشكلة الموصل : للاستاذ الدكتور فاضل حسين طبع بغداد سنة ١٩٥٥م ٠
٢٢٥	٢٦	كتاب ـ من ذكريات ـ : للاستاذ السيد عبد العزيز قصاب طبع منشورات عويدات الطبعة الاولى ١٩٦٢م ٠
٢٢٨	٢٧	ختم اللجنة الفرعية لجمعية الدفاع الوطنى فى تلعفر سنة ١٩٢٥م ٠

صحيفة	تسلسل المصدر	
٢٣٦	٢٨	تاريخ العراق بين احتلالين : للاستاذ عباس العزاوى ج ٧ طبع بغداد سنة ١٩٥٥م
٢٣٧	٢٩	تاريخ مقررات العراق السياسية : للاستاذ محمد طاهر العمرى المجلد الثالث طبع بغداد سنة ١٩٢٥م ٠
٨٤	٣٠	خارطة تلعفر
٨٥	٣١	خارطة المعركة التى جرت بين الثوار والبريطانيين
٨٦	٣٢	كتاب الحاكم السياسى الموجه الى السيد عبدالله

فهرست الفصول

رقم الصحيفة

رقم الصحيفة

رقم الصحيفة

الخطأ	الصواب	السطر	الصحيفة
انراك	اتراك	١٠	٧
نسجيل	تسجيل	٧	١٠
التراكان	البزركان	١٥	١٠
الحائز	الجائـر	٢١	١٢
لتقرير	لاقرار	٨	١٧
مشعل	مشـل	٦	١٩
الحيالين	الخيالين	٢٢	٢١
بقةة صحيحة	بصورة صحيحة	١٣	٢٩
المنطة	المنطقة	١٠	٢٩
اخيار المخلصين الانكليز	أخبار مخلصين للانكليز	الفصل	١٤
الكسيد	الكسـير	١٥	٣١
تيك	قبك	٣	٣٧
الهجوم الى القلعة	الهجوم على القلعة	عنوان الفصل الثامن	٣٨
فى نستر	فى تستر	١٢	٤٢
شاهد احد	شاهدا أحد	١٣	٤٢
بالثور أو بالرؤساء	بالثوار وبالرؤساء	١٥	٤٢
النبيان	ابنيان	١٤	٤٣
بالقرب ن	بالقرب من	٢٤	٤٧
كل ن	كل من	٢٥	٤٧
واحتلال القلعة	واحتلال تلعفر	١٨	٤٩
قسم العشائر	قسم من العشائر	١٨	٥١
من اللحاق	من التحاق	٢٢	٥٢
على فكرته	عن فكرته	١٤	٥٣

الخطأ	الصواب	السطر	الصحيفة
شاهدوا العدوا	شاهده العدو	٢	٦٠
واجتمعه به	واجتمعت به	٢٢	٦١
واخر	وأمر	٢٤	٦١
لكش	كلش	١٨	٧٢
رجع الى تلعفر	رجع الى تلعفر فى سنة ١٩٢١	٢٠	٧٣
عزيز حمد	عزيز أحمد	رقم ٨٢	٧٧
سليمان حمد	سليمان أحمد	رقم ١٢٩	٧٩
خضر هايش	خضر هابش	رقم ١٣	٨١
المقياس ١ر٠٠٠ر١	المقياس ٥ر٠٠٠ر١		٨٤
يأتـه	باته	٤	١٠٤
وكلوا	واكلوا	١٣	١٠٥
ألكم	اليكم	٥	١٠٦
مواعيدكم	مواعيدهم	١٥	١٠٦
العربى	العربى العام	٢٠	١١٠
الهيئـة	الهيئة الوطنية	١٢	١١١
تمكنت	فكنت	١	١١٣
بمكاتبها	بمكاتباتها	١	١١٣
منـه	منهم	٢	١١٥
حملة	جملة	٨	١١٥
قادتنا	وفادتنا	١٤	١١٥
والعقد	وان عقد	٥	١١٦
واسطة	بواسطة	٧	١١٧

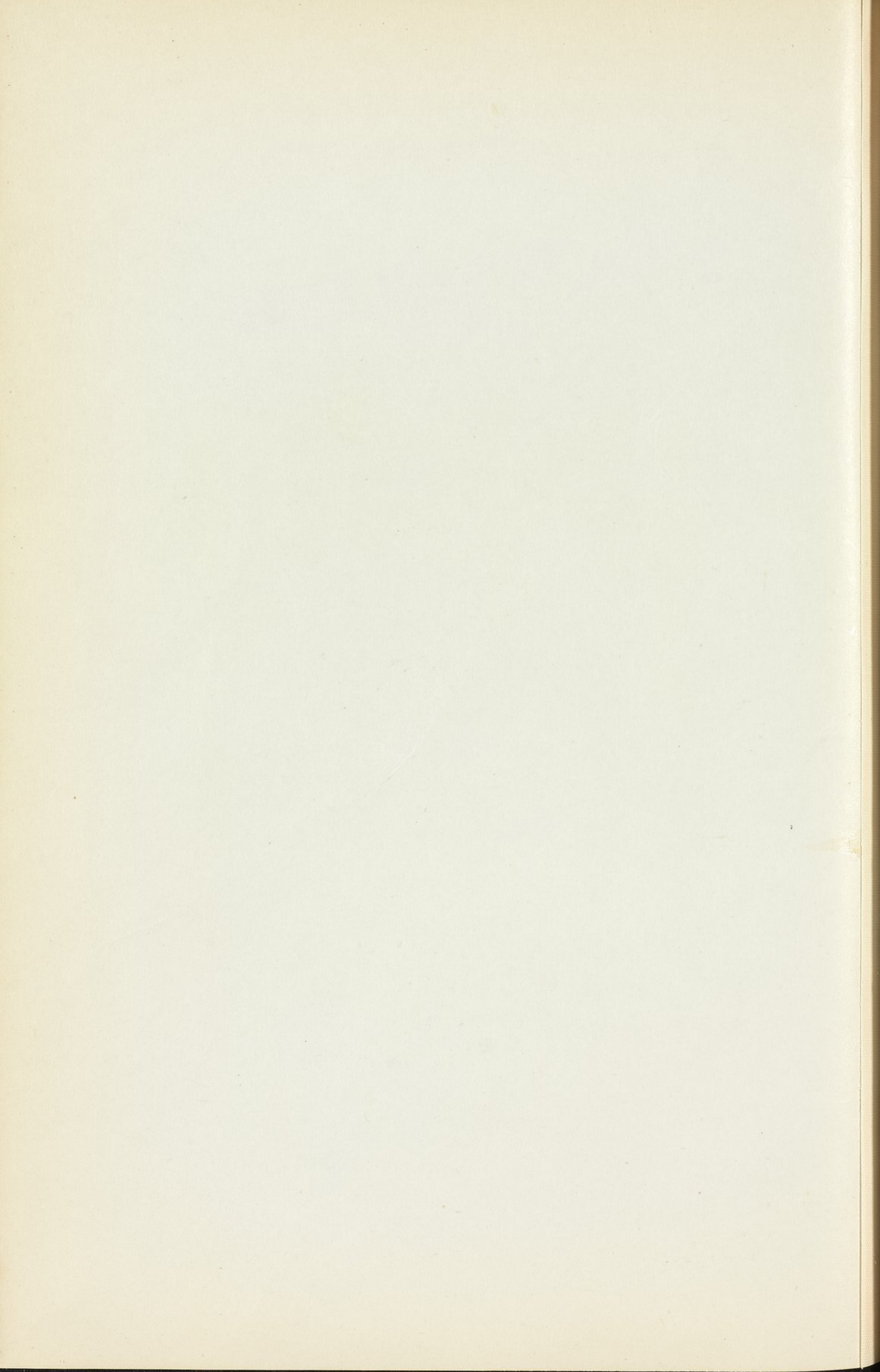
الخطأ	الصواب	السطر	الصحيفة
رسائل	رسائل الى	١٩	١١٧
جميل	جميل خليل	١١	١١٨
رساء	رؤساء	٢٠	١١٩
فيها	منها	٩	١٢١
طلبت	طلبت الى	٢	١٢٢
اء	لم	١٠	١٢٢
سنجتمع	ستجتمع	١١	١٢٢
ونجمع	وتجمع	١٢	١٢٢
التلعفرية	التلعفرية فى حملة قبك	١٨	١٢٢
وسمه	واسمه	٩	١٢٣
اجتماعهم	اجتماعكم	٩	١٢٥
الجلسة	الحالة	٩	١٢٦
المدفعى	المدفعى وشكرنى	٤	١٢٨
كيلمترات	كيلومترات من جنوب تلعفر	٩	١٢٨
وصل الى تلعفر	وصل الى تلعفر بعد منتصف النهار	٢١	١٢٨
المصفحة	المصفحة فأخذ يطلق الرصاص على اطارات المصفحة	١٦	١٢٩
ضباط	ضباط اخرين	٢٣	١٢٩
أفراد العشائر	أفراد لعشائر فأحلا	١٩	١٣٠
دير الزور	دير الزور فى قرية الفدغمى بطريقنا الى دير الزور	٢٣	١٣٠
هـــذه	بهذه	١	١٣١

الخطأ	الصواب	السطر	الصحيفة
وسعيد	سعيد	٣	١٣١
تلعفر	سنجار	٣	١٣١
الغاية التى	الغاية التى كانت تستهدفها جمعية العهد المشار اليها	١٣	١٣١
فصاحا	أفصاحا	٤	١٣٤
بادارة	باردة	١١	١٣٧
تنفجر	تتفجر	٦	١٤٢
كلها	كلما	١٤	١٤٢
ابنى	ابن	٦	١٤٦
المقدم	المتقدم	١٢	١٤٩
أملها	عملها	١٣	١٤٩
ويسلون	ويلسن	٢٠	١٤٩
واختبة	واختبأ	١	١٥٠
لا يستهان	لا يستهان بها	٧	١٥٠
ونى	وانى	٥	١٥٨
١٦٥	١٦٤، ١٦٥ ، ١٦٦، ١٦٧ ، ١٦٨	٧	١٥٨
ودوخ	ودوخت	٩	١٥٨
لوجيه	توجيه	٣	١٦٠
بانسبه	بالنسبة	١٠	١٦١
ولدنياه	ولدينه	٣	١٦٥
مؤرخين	كمؤرخين	١٠	١٦٥
الرجا	الرجال	٢٠	١٦٧

الخطأ	الصواب	السطر	الصحيفة
لحركر	لحركة	١٥	١٧٠
المقتضقة	المقتضية	١٨	١٧٠
فاتخذت	فاتخذت	١٠	١٧٤
الانتدب	الانتداب	٥	١٧٥
مشعل	مشل	٨	١٧٥
اسمالة	استمالة	١٢	١٧٥
فتقرا	فتقرر	٢	١٧٦
الى	من	١٠	١٧٦
الحملا	الحملة	٢٠	١٧٦
يتفصل	بتفصيل	١٥	١٧٩
جميع	جميل	٢٠	١٨٠
تهب	نهب	١	١٨١
ودء	ودعا	١٤	١٨٣
السطر ناقص	وثم توجهوا نحو الغرب على طريق البديع ، ودام المسيرة الى أن وصلت	٥	١٨٥
لم يكن	لم يكن يد	٢٠	١٨٨
السطر الاول ناقص	وتقدم الثوار الى المدينة فى ١٦ رمضان و٤ حزيران فقبضوا فى	١	١٨٩
ويقتل	وقتل	٥	١٩٠
الحادى عشر	الحادى والاربعون	٢٣	١٩٣
ومغايره	مغايره	١	١٩٤

الخطأ	الصواب	السطر	الصحيفة
فلى الغدات	فى الغدات	١	١٩٦
ما كتبه	ما كتبته	١٣	٢٠٢
القبيلة	القبلية	١٥	٢٠٢
وأزايق	وأرايق	٩	٢٢٣
درويش بن دخيل الشديد	شبوط بن شحاد	٢٠و٢١	٢٢٥
قـــوة	قد	١٠	٢٢٩
بسبيل	لسبيل	١٢	٢٣٢
فزيا	فريا	البيت الاول من الشعر	٢٣٧

تم طبع الكتاب بعون الله تعالى بتاريخ ٣٠ حزيران ١٩٦٨
الموافق ٤ ربيـع الثاني ١٣٨٨ هـ



مطبعة الجمهورية - موصل
٢٢ / ٤٠٠٠ / ١٩٦٨

ثمن النسخة
نصف دينار

